الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجيلالي بونعامة – خميس مليانة

كليــة العلــوم الاجتماعيــة والانسانيــة

قسم: العلوم الانسانية- شعبة: التاريخ.

عصبة الامم والاستعمار

مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: الظاهرة الاستعمارية في الوطن العربي

إعداد الطالبتين:

- عتيقة دومة.
- زرقاوي حليمة.

إشراف الأستاذ:

– عبد العزيز وابل

السنة الجامعية:

2017/2016

كلمة شكر

الحمد لله الذي وفقنا وسدد خطانا وأمدنا بالعون والصحة لإتمام هذا العمل.

إلى من قال عنهما المولى تبارك و تعالى:" ... وقل ارحمهما كما ربياني صغيرا..."

إلى نور العيون الوالدين الكريمين.

إلى الأستاذ المشرف عبد العزيز وابل على مجهوداته معنا وصبره وسعة صدره.

كما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر والتقدير إلى الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة لقبولهم وتفضلهم بمناقشة المذكرة والحكم عليها.

نتقدم بالشكر إلى الأصدقاء والزملاء الذين لم يبخلوا علينا بآرائهم ومساعداتهم نخص بالذكر: مريم، ربيعة، جميلة، عائشة، فتيحة، نعيمة. لامية وفاطمة الزهراء.

كما لا يفوتنا أن نتوجه بالشكر والامتنان إلى عمال المكتبة الولائية بعين الدفلى.

كما نشكر الأخت نادية دومة التي ساعدتنا في إنجاز هذا العمل

إلى كل من أسدى لنا النصح والتوجيه والإرشاد ولو بكلمة طيبة أو دعاء.

إلى كل من أعاننا في إنجاز هذا العمل المتواضع من قريب أو عن بعيد.

حليمة + عتيقة

إهداء

الاهداء.docx

إلى سيرة الدنيا ونبع الحنان وسر الامتنان إلى من سقتني حليبها ومازال يشدني إليها الحنين وأشتاق إليها في كل لحظة، فحين أطلب دعواتها فهي لي الحارس الأمين إلى من استطاعت فتح حقيبتي وقرأت أفكاري وفكت ألغازي قرة عيني أمي الغالية

إلى أحب الناس إلى قلبي وبه أعتز أن أحمل اسمه، إلى من وهب عطاء عمره وأنهكه التعب كي يراني أرتقي في دراستي تاج رأسي أبي الحبيب

إلى إخوتي: امحمد، جمال ومراد

إلى أخواتي: زهرة، فتيحة، حفيظة ونادية.

إلى أبناء إخواني: دعاء، وفاء، هيثم، أشرف ومروى.

إلى كل من عشت معهم أسعد اللحظات وقاسموني أيام الجامعة سأظل أذكركم بحجم محبتي لكم فتذكروني بالدعاء، فإني في حبكم أرجو رضا الرحمان.

إليكم صديقاتي وزميلاتي.

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي التي قطفتها من شجرة العلم والمعرفة خلال حياتي العلمية.

عتيقــة

إهداء

إلى المجاهدين والمقاومين لإعلاء كلمة الحق، إلى أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين مسرى الرسول صلى الله علية وسلم.

إلى من لا يمكن للكلمات أن توفي حقها إلى حكمتي وعلمي، إلى أدبي وحلمي إلى رمز الصبر والتفاؤل والامل إلى ينبوع الحنان والعطف أمي الغالية

إلى من لم تتم عيناه قبل أن يرى النوم العميق في عيوننا إلى أغلى هدية تلقيتها في الحياة وكان دائما سندا كيف لا وهو الكتاب المفعم بالنصائح والارشادات إلى أبي العزيز

إلى من نشأت بينهم إلى من يحملون في عيونهم ذكريات طفولتي وشبابي إخوتي: محمد، حميد، موسى، جلول

إلى أخواتي: فاطمة، زهرة، فتيحة، زهية، جميلة، حياة، نورة، ربيعة

إلى أبناء أخواتي و إلى جدتي الغالية

إلى من سرنا سويا ونحن نشق الطريق معا إلى النجاح صديقتي حياة

وإلى من تقاسمت معهم آلام وآمال الحياة الجامعية مصطفى، حسين ونبيل

إلى كل طلبة السنة الثانية ماستر دفعة 2017.

حليمة

مقدمة:

إذا كان القرن 19م قد شهد ظهور منظمات أو تجمعات أو اتحادات دولية وذلك بإنشاء الاتحاد العالمي لجمعيات الشبان المسحيين 1860م واتحاد البريد العالمي 1865م, فإن القرن 20م قد شهد نمو هائل لهذه المنظمات بأهدافها: السلم والأمن الدوليين والتعاون الدولي في المجالات المختلفة مثل: المجالات الاقتصادية, الاجتماعية, الثقافيةوالعسكرية. هذه المنظمات المختلفة الاختصاصات حاولت أن تعمل من أجل تحقيق هدف أساسي مشترك ألا وهو خدمة الإنسانية, كما تأكد ذلك مواثيق إنشاء المنظمة نفسها, إلا أنها لم تحقق ما كانت تهدف إليه لأسباب عديدة.من خلالهذه الدراسة نحاول استعراض المسار العلمي والتاريخي لمنظمة عصبة الأممفي إطار التنظيم الدولي الذي وجدت فيه الظروف التي عملت ضمنها وكيف ومتى نجحت وفشلتانطلاقا من التقلبات التي شهدتها ويشهدها باستمرار النظام السياسي الدولي خاصة خلال القرنين الماضيين من جهة وعلى ضوء الأفكار المثالية التي سيطرتعلى التطور الدولي الفكري, السياسي, الاقتصادي والاجتماعيمنذ بداية عصر النهضةإلى غاية انتهاء الحرب العالمية الأولى وظهور منظمة عصبة الأمم بفلسفة جديدة وطرق عمل وواقع دولي جديد من جهة ثانية وهو الموضوع الموسوم بـ: **عصبة الأمم والاستعمار.**

عرض الموضوع وأسباب اختياره:

لاشك أن المنظمات الدولية أصبحت تلعب الدور الرئيسي في مجتمعنا الدولي المعاصر, كما تعتبر من الكيانات النشطة في سير العلاقات الدولية مثلها مثل الدول والشركات المتعددة الجنسياتوما دليل وجود أكثر من 300 منظمة دولية حكومية سواء كانت عالمية، جهوية أومتخصصة إلا برهانا على هذه الأهمية وعلى هذا الدور النشط الذي تقوم به منظمة عصبة الأمم خاصة في ميادين حفظ السلم والأمن الدوليينوتوفيرالجو المناسب

لتدعيم وإقامة ظروف التعاون الدولي بمختلف أبعادهوعلى ضوء معرفة أهمية عصبة الأمم وما قامت به يمكن عرض الأسبابالتي دفعتنا إلى اختيارهذا الموضوع والمتمثلة فيما يلي:

1. أن ما كتب حول هذا الموضوع يعد قليلا في نظرنا, كما أنه يغلب عليه الطابع الوصفي والقانوني المحض وهذا خاصة باللغة الوطنيةوعموما ما كتبعن المنظمات يدور حول المسائل التالية :

- وجود وإنشاء المنظمات الدولية على ضوء المواثيق.
- الشخصية القانونية للمنظمات الدولية والاتجاهات الفقهية المختلفة والمواقف المتعارضة بشأن تمتع هذه المنظمة بالشخصية القانونية مثل الدول أم عدم تمتعها بتلك الشخصية.
- سلطات هذه المنظمة الدولية كما يقرها الميثاق فقط وليس كما يؤكد ذلك الواقع.
- حياة هذه المنظمة وما يتعلق بـ: أجهزة المنظمة, موظفو المنظمة أو تمويل المنظمة.
- طريقة عمل المنظمة والقرارات المتخذة ونظام التصويت والمجموعات المنتخبة داخل المنظمة, اختلاف التحالفات باختلاف المسائل والظروف المحيطة بكل ذلك.
- العضوية في المنظمة وكيفية الانسحاب منها.
- هيكل أو بنية المنظمة.
- الأهداف التي تتوخاها المنظمة والمبادئ التي تقوم عليها.

2. معرفة القوانين الدولية التي سادت العالم مابين الحربين العالميتين 1919-1939.
3. باعتبارها جزءا من النظام الدولي القائم ولكوننا نتعامل معه ونتفاعل داخله ونتأثر بما يحدث به من حولنا يجب علينا معرفة هذا التنظيم وكيف تتحرك فيه هذه المنظمة وفي أي اتجاه وكثيرا من الدول تلجأ إلى المنظمات الدولية طلبا للمساعدة فكانت الدول التي تعرضت للاستعمار في فترة ما بين الحربين تلجأ إلى عصبة الأمم من أجل حل قضاياها.

4. بعد قيامنا بهذه الدراسة, فإننا نسعى إلى الاطلاع على المستوى التنظيميالذي وصل إليه النظام العالمي الذي تتأثر به وتؤثر فيه, كما أننا بهذا نتعرف على المستوى التفكيري الذي كانت عليه الشعوب خاصة الأوروبية التي كانت دائما مركز الحروب والدمار والاقتتال لحرب الثلاثين سنة مثلا، كما هي مركز الحضارة الغربية المعاصرةوساحة الحربين العالميتينوأكثر من هذا مركز النظام العالمي,بمعرفتنا للمستوى التنظيمي والتفكيري واطلاعنا عليه يمكن الوصول إلى عدة استنتاجات هامة.
5. في غياب بديل إسلامي للتنظيم الدوليقد يكون موجودا على مستوى التراث العربي القديم, فإنه يجب أن لا نقف مكتوفي الأيدي أو غير مبالين ولا مكترثين بما يدور حولنا، لذا يجب تقديم هذه الدراسة ولو كانت تتميز بتخصصية وتقنية تختلف عن منهج تفكيرنا وعاداتنا وتراثنا الحضاري الذي يحتضنه الماضي ويلخصه الحاضر.
6. باعتبارنا نعيش في عالم تسيطر عليه الحضارة الغربية أو كما تسميه مدرسة التبعية بـ" النظام الرأسمالي العالمي" أو كما يمكن تسميته بلغة الدين بالعالم الغربي الصليبي فإننا ملزمين بمعرفة هذا العالم وكيف يسير ولصالح منولماذا يغلب عليه طابع الحروب والأزمات الكبرى والصغرى بدلا من طابع التعاون.

الإشكالية:

أما الإشكالية التي طرحناها في هذا الموضوع:

- ماهي ظروف تأسيس عصبة الأمم؟ وماهي الأهداف التي تأسست من أجلها؟
- ما هي علاقتها بالقوى الاستعمارية وما موقفها من الاستعمار؟

أما فيما يخص الصعوبات التي واجهتناعبر جميع مراحل البحث نذكر منها:

- قلة المصادر والمراجع بالعربية حول هذا الموضوع حيث أن معظم هذه المراجع باللغة الأجنبية.

- صعوبة التنقلات بين مختلف مكتبات الجامعات.

وقد تناولنا موضوع عصبة الأمم والاستعمار في أربعة فصول: فصل تمهيدي تناولنا فيه التنافس الاستعماري ودعوة المفكرين لإنشاء تنظيم دولي، نتائج الحرب العالمية الأولى وأبعاد مؤتمر الصلح وقراراته وأهم نتائجه. الفصل الأول خصصناه للتعريف بعصبة الأمم نشأتها، تطورها، أهدافها ومبادئها.

الفصل الثاني تناولنا فيه موقف عصبة الأمم من قضايا المستعمرات،موقفهامن قضية حق تقرير المصير، قضية الانتداب وقضايا أخرى في آسيا، إفريقيا وأوروبا.

أما الفصل الثالث والأخير تطرقنا فيه إلى سيطرة الدول الاستعمارية على قرارات عصبة الأمم، أهم القضايا التي نجحت فيها و أهم أسباب فشل هذه المنظمة.

قد اعتمدنا في هذا البحث على الكثير من المصادر والمراجع التي تدور حول الموضوع وتأتي في مقدمتها:

المصادر: جعفر عبد السلام.

المراجع: رياض الصمد, العلاقات الدولية في القرن العشرين.

عبد الحميد البطريق, التيارات السياسة المعاصرة.

المبحث الأول: التنافس الاستعماري ودعوة المفكرين لإنشاء تنظيم دولي.

فكرة التنظيم الدولي فكرة قديمة راودت المفكرين والحكام منذ أقدم العهود، إذ يمكن العثور على جذورها عند الشعوب القديمة، مع ذلك لم تظهر الفكرة إلى الواقع العملي إذ لم تكن اكتملت لها الأسباب الموجبة لوضعها موضع التنفيذ.

شهدت أوروبا في العصور الحديثة العديد من الحروب الطاحنة مثل الثلاثين عاما (1618-1648)، حرب الوراثة الاسبانية (1701- 1713)، حرب السبع (1713-1763) وحروب الثورة الفرنسية ونابليون (1729- 1815). نتج عن هذه الحروب مقتل مئات الآلاف من البشر فضلا عن التخريب والدمار. كذلك شهدت أوروبا عددا من المشروعات تغلب على معظمها روح المثالية ويصعب تحقيقها خاصة في ظل ازدهار الروح القومية وحرص الملوك والأمراء على التمسك بما في أيديهم من سلطات وامتيازات وعدم رغبتهم في الخضوع لسلطة أعلى تحد من سلطاتهم، ومن الواضح أن تلك المؤتمرات والمشروعات جميعا لم تؤد إلى استتباب السلام إلا فترات قصيرة، وسرعان ما كانت الحروب تنشب من جديد مؤكدة الحاجة إلى تنظيم دولي ناجح لحفظ السلام. [1] ويرجع التفكير بإنشاء منظمة دولية تضم الدول جميعها تتولى حفظ السلم والأمن الدولي إلى تاريخ متقدم في تفكير العديد من الفلاسفة والمفكرين قبل قيام الحرب العالمية الأولى. إن هؤلاء الفلاسفة والمفكرون وعلماء القانون والمصلحون لم يبذلوا جهدا خلال قرون عديدة في نشر الدعاية ضد الحرب والحث على العمل لاستتباب السلم الدولي عن طريق تنظيم العائلة الدولية، فوضعوا مشاريع متعددة ظنوا أن في تحقيقها تحقيقا للغرض الذي وضعوه نصب أعينهم. [2] أهم هذه المشاريع

1 فائق طهبوب، محمد سعيد حمدان، تاريخ العالم الحديث والمعاصر، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، ط2، د. ب. ن، 2010م، ص140.

2 محمود سامي جنينة، القانون الدولي العام، مطبعة لجنة التأليف، ط2، القاهرة، 1938م، ص 433.

مشروع ديبو الذي ظهر أوائل القرن الرابع عشر، مشروع هنري الرابع [1] الذي أعده وزيره سيللي في بداية القرن السابع عشر ومشروع آبيي دي بيير في أوائل القرن الثامن عشر، ينص المشروعان الأول والثالث على عمل تحالف بين الدول وإنشاء محكمة أو أداة أخرى عامة بين الدول المتحالفة، بينما ينص المشروع الثاني على إنشاء جمهورية عظمى يديرها مجلس أعلى، وطرحت العديد من الاجتهادات من قبل المعنيين بالعلاقات الدولية أثناء الحرب العالمية الأولى ومن ذلك اللجنة التي تكونت في سويسرا عام 1914 برئاسة الأستاذ نيو بولد [2]، وفي فرنسا تكونت جماعة لتحقيق السلام عن طريق القانون تدعو إلى إقامة سلطات قوية وقام في انجلترا الاتحاد من أجل الحكم الديمقراطي، ومجموعة فليمور وجمعية العصبة عام 1915، وشكلت جمعية في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1915 تدعو إلى إقامة محكمة عدل دولية تتولى تسوية المنازعات الدولية وعقد مؤتمرات دولية لوضع القواعد القانونية الدولية. [3]

من ناحية أخرى لم تكن فكرة عصبة الأمم التي روج لها الرئيس ولسون بكل قوة من عمله هو فقط، إنما هي نتيجة منطقية لتطور العلاقات الدولية لمختلف مظاهرها وتعدد جوانبها، فقد وجدت أروبا نفسها أكثر من مرة مضطرة إلى عقد مؤتمرات كبرى لتسوية المعضلات التي يستعصي حلها على دولة أو اثنين ومن هذا القبيل: مؤتمر فيينا 1815، مؤتمر باريس 1856، مؤتمر لاهاي 1899 ومؤتمر لندن 1912..... إلخ. من المعروف

---

1 هنري الرابع: ملك فرنسي يعرف أيضا بهنري الثالث، ملك مملكة نفارا، ولد عام 13 ديسمبر1553م، كان أول ملك من آل بوربون العائلة الملكية الأوروبية المشهورة، أنظر رياض الصمد، العلاقات الدولية في القرن العشرين، تطورات الاحداث في فترة ما بين الحربين 1914م–1945م، المؤسسات الجامعية للنشر والتوزيع، ط2. د. ب. ن، د. س. ن، ص131.

2 نيو بولد: ولد في 13 ديسمبر1790م، توفي في 10ديسمبر1885م، هو ملك بلجيكا، دعى إلى عقد مؤتمر دولي في بروكسل لجغرافي العالم والمهتمين بالدراسات الافريقية، انظر: محمد علي القوزي، في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط1، بيروت ، 2001م، ص125.

3 جعفر عبد السلام، المنظمات الدولية، دار النهضة مصر للطباعة والنشر، ط 1، القاهرة، د. س. ن، ص 235.

أن المؤتمرات الدولية تمهد أو تساعد على ظهور اتجاهات وهيئات سياسية دولية تعمل على نطاقات أوسع ولهذا أعدت تلك المؤتمرات والاتحادات أذهان أوروبا إلى تقبل فكرة عصبة الأمم. [1]

1 فائق طهبوب، مرجع سابق، ص 141.

المبحث الثاني: أثر الحرب العالمية الأولى على إنشاء عصبة الأمم.

أ- النتائج السياسية والعسكرية:

- انهيار الأسر الحاكمة القديمة وصمود الدول الديمقراطية الغربية وانتصارها. اتخذت تلك الدول دساتير على مستوى عال من الديمقراطية، حتى رأى العالم أن فكرة الديمقراطية تغلبت على الفكرة القومية. [1]

- حدوث تغيرات جوهرية على النظم السياسية في كل من روسيا، ألمانيا، تركيا والمجر، مما أدى إلى قيام حرب أهلية عنيفة في روسيا بين الحكومة البلشفية والثائرين ضدهم، وفي ألمانيا قامت ثورات اشتراكية. أما في المجر قامت ثورة11 نوفمبر 1918 التي أجبرت ملك المجر التنازل عن العرش. وتم المناداة بالجمهورية فتكونت حكومة مؤقتة.[2]

- لقد أدت حوادث 1914- 1918 إلى سقوط أربع إمبراطوريات كبيرة وهي روسيا، النمسا و المجر، تركيا وألمانيا. بدأت أوروبا التي كانت تسيطر على العالم تتلاشى ولم يعد هناك ما يدل على أنها تستطيع استعادة قوتها التي كانت عليها قبل الحرب. فقد دمرت الحرب مدنها وأذهبت طغاة كانوا يحكمون فيها، وفقد الناس كل ما يملكون وأصبحوا لا يشعرون بالأمن والطمأنينة. [3]

- تعرض البرجوازية الأوروبية إلى اضطرابات في أوضاعها وذلك بسبب أن فئات منها غدت عرضة للتأثير التضخم النقدي أو دخول عناصر جديدة إليها من أثر الحرب.[4]

---

1 محمود السيد، تاريخ أوروبا والأمريكيتين، مؤسسة شباب الجامعة، ب ط، الإسكندرية، 2006، ص 149.

2 عمر عبد العزيز عمر، جمال محمود حجر، صور من تاريخ العلاقات الدولية في العصر الحديث، دار المعرفة الجامعية، ب ط، الاسكندرية، 2008م، ص 191.

3 لويس شنايدر، تاريخ القرن العشرين، تر: سعيد عبود السمراني، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د. س. ن، ص55.

4 إسماعيل نوري الربيعي، تاريخ أروبا السياسي المعاصر، دار ومكتبة الحامد، ط1، الأردن، 2002م، ص، ص 68،69.

- حصول العديد من الدول على استقلالها بعد اختفاء الإمبراطورية النمساوية، فظهرت دولة يوغسلافيا، تشيكوسلوفاكيا، كما تنازلت النمسا لإيطاليا عن عدة مناطق. [1]

- شكلت الحرب بداية للعالم الجديد، ونهاية الارستقراطيات والملكيات الأوروبية، وكانت سببا للثورة البلشفية في روسيا التي بدورها أحدثت تغييرا في السياسة الصينية والكوبية، كما مهدت الطريق للحرب الباردة بين العملاقين، الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية.[2]

- ظهور أسلحة جديدة خلال الحرب كالدبابات، إضافة إلى وجود المؤسسات التدريبية للجيوش، كما حصل تطور كبير في العدة والعتاد الحربي. [3]

مع انتهاء الحرب كان العالم كله في حالة اضطراب وجوع وشقاء، واستمرت الخسائر بعدها في الأرواح بسبب انتشار الأمراض خاصة الأنفلونزا والكوليرا، حيث قضي على ستة ملايين نسمة في العالم، خاصة البلدان الفقيرة التي حصدت نسبة كبيرة من الضحايا، نجم عن ذلك شعور عام بضرورة وضع حد للشقاء الإنساني بإقامة عالم يسوده العدل والسلام وبناء مجتمع فاضل وجده الروس في لينين الشيوعي، ووجده الأوروبيون الآخرون في ولسن[4] الأمريكي أنظر الملحق ص 95، وهكذا جاءت الدعوة إلى مؤتمر السلام في باريس والذي لم تشترك به أوروبا والولايات المتحدة فقط، بل اشتركت به أمم كثيرة مثل الصين، أمريكا اللاتينية، اليابان وبعض أمراء العرب أيضا. [5]

- انتهاء الحرب بإعلان الهدنة ولم يعقب ذلك عقد تسويات بعدها، ومضى بعض الوقت قبل عقد اجتماعات مؤتمر الصلح الذي دعي إليه لينعقد في باريس، وقد تم اختيار

---

1 عمر عبد العزيز عمر، تاريخ أروبا الحديث والمعاصر 1815م– 1991م، دار المعرفة الجامعية، د. ب. ن، 2000م، ص273.

2 سهيل حسين الفتلاوي، أهداف الأمم المتحدة ومبادئها، ج1، دار الحامد للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2011م، ص21.

3 إسماعيل نوري الربيعي، مرجع سابق، ص69.

4 أنظر تعريف ولسن، ص 16.

5 عبد التواب أحمد سعيد، تاريخ أوروبا المعاصر، دار الفكر، ط1، عمان، 2010م، ص74.

هذه الاخيرة مكانا لعقد المؤتمر لأنها قدمت تضحيات أكثر من غيرها، وبسبب وقوعها في مكان وسط مع إمكانية الحفاظ على أمن الزعماء خلال تواجدهم فيها وكان لاختيارها دلالات سياسية بدلا من جنيف[1] وقد بدأت الوفود بالوصول إليها مع بداية 1919م، وضمت بعض الوفود أعدادا كبيرة من دبلوماسيين، عسكريين، إداريين، اقتصاديين، قانونيين و ممثلين عن وزراء إلى جانب الصحفيين. [2]

ب- النتائج الاجتماعية:

من أهم النتائج الاجتماعية التي أسفرت عنها الحرب العالمية الأولى نذكر:

- الزيادة المستمرة في أعباء الضرائب التي عملت على وضع سلطة ضخمة جديدة في أيدي الحكومات، لتحقيق عدة أغراض ولتوزيع المواد الغذائية بالبطاقات ومراقبة الأسعار، أقامت كل حكومة أجهزة جلبت عليها مزيدا من المشكلات الإدارية والسلطات المكتبية وإدارة الأعمال.[3]

- كذلك كانت التغيرات الاجتماعية التي سببتها الحرب عظيمة، فقد اختل التوازن العادي بين الجنسين من جهة، وبين مجموعات الأعمار من السكان من جهة أخرى بسبب تفكك الحياة العائلية، قتل ملايين من الشباب وهبوط نسبة المواليد هبوطا حادا، ودخلت النساء سوق العمل على نطاق لم يعرف من قبل، كما أصبحت تطالب بحقها في الانتخاب.[4]

---

1 جنيف: مدينة في سويسرا على بحيرة ليمان400.000 نسمة، جامعة ومتاحف، مركز جمعية الأمم 1919م- 1939م مركز منظمات دولية منها الصليب الأحمر ومكتب العمل الدولي ومنظمة الصحة العالمية، أنظر: مجموعة من المؤلفين ,المنجد في اللغة والإعلام، دار المشرق، ط40، بيروت، د.س. ن, ص 205.

2 عبد التواب أحمد سعيد, مرجع سابق, ص74.

3 عمر عبد العزيز عمر, جمال محمود حجر, مرجع سابق, ص 187.

4 المرجع نفسه ص 187.

- كما يرى بعض المؤرخين أن عدد القتلى والجرحى خلال الحرب قدر بعشرة ملايين من زهرة شبابها بينما كانت خسائر النساء قليلة جدا ما نتج عنه اختلال في التوازن الاجتماعي بين الذكور والإناث.[1]

- أما الخسائر حسب الدول فإن ألمانيا خسرت 1،268،000 قتيل بنسبة12% من السكان، فيما خسرت فرنسا 1،400،000 قتيل بنسبة 14%من السكان وخسرت بريطانيا 74،000 قتيل والنمسا 1،000،350 قتيل، روسيا 1،7000،00قتيل، وكلفت فرنسا 32% من ثروتها و ألمانيا 22% و32% لبريطانيا مع إنهاء وسائل النقل وأجهزة المصانع بسبب استخدامها لأقصى طاقاتها لسنوات وإغراق الدول بالديون.[2]

- حدوث هزات اجتماعية نتيجة تضخم الأسعار بعد الحرب لثقل عبء الضرائب. إذ عانى من هبوط مستوى المعيشة كل الذين اعتمدت معيشتهم على مداخيل ثابتة من الاستثمارات أو المدخرات وكل الذين لم تتيسر زيادة أجورهم النقدية. فتركت الحرب بأثقالها وجنونها وانتهاكاتها شعوبا ثائرة عديمة. [3]

ج- النتائج الاقتصادية:

- كان للدمار الشامل الذي تعرضت له دول أوروبا 1914م- 1918م أثره البالغ في اضمحلال أوروبا اقتصاديا، حيث دمرت معظم المصانع الأوروبية وفقدت قدرتها على الإنتاج، كذلك فقدان الأيدي العاملة الخبيرة بحيث تقدر نسبتهم بنحو ثمانية ملايين ونصف، كذلك تحول المصانع من الانتهاج الحربي إلى الإنتاج المدني كان يستلزم وقتا وأموال وفيرة لإعادة بناء اقتصاد البلاد. [4]

---

1 عبد العزيز سليمان النوار, عبد المجيد نعنعي, التاريخ المعاصر, أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية, دار النهضة العربية للطباعة والنشر, بيروت، د. س. ن، ص, ص 504 , 505.

2 عبد التواب أحمد سعيد، مرجع سابق، ص 73.

3 عمر عبد العزيز عمر، جمال محمود حجر، مرجع سابق، ص188.

4 المرجع نفسه. ص189.

- فقدان أوروبا أسواقها الخارجية حيث اضطرت بعض الدول النامية إلى الإتكال على نفسها ما دفع أوروبا إلى غلق حدودها الجمركية منعا للاستيراد وتنشيطا للإنتاج الوطني، هذا ما أدى إلى انتشار البطالة وتضخم الإنتاج وتعذر التصريف فيها. [1]

- كما كان للحرب أثر ناجح بالنسبة لبعض البلدان، فقد تمكنت الأرجنتين، الأرغواي واليابان من تطوير الصناعة الداخلية لسيما في مجال صناعة النسيج، أما في المجال الزراعي تمكنت الأرجنتين من تصدير اللحوم والحبوب، بينما البرازيل توسعت في تصدير البن. كما تمكنت الولايات المتحدة الأمريكية من توسيع استثمارها وزيادة إنتاجها الصناعي والزراعي، وكان هذا ناتج عن بعدها الجغرافي عن ساحات القتال. وقد أدى هذا كله إلى تخوف الدول الأخرى.[2]

- تغير العلاقة الاقتصادية بين أوروبا والقارات الأخرى تغييرا واضحا، حيث كانت أوروبا قبل الحرب قادرة على الاستيراد أكثر مما تصدر، لكن بعد الحرب انقلبت الموازين فأصبحت تصدر أكثر مما تستورد وذلك لتسديد ديون الحرب. [3]

- انخفاض قيمة العملة ونقص الاحتياطي من الذهب أدى إلى عجز الدول عن شراء حاجياتها من المواد اللازمة لصناعتها من الخارج، هكذا اضطربت الحياة الاقتصادية في معظم الدول، لكن بنسب متفاوتة بقدر ما أسهمت تلك الدول في الحرب.[4]

---

1 لبيب عبد الستار، أحداث القرن العشرين، دار المشرق، ط4، بيروت، 1986م، ص30.

2 اسماعيل نوري الربيعي، مرجع سابق، ص71.

3 عمر عبد العزيز عمر، جمال محمود حجر، مرجع سابق، ص189.

4 المرجع نفسه، ص189.

المبحث الثالث: مؤتمر الصلح.

أ- أبعاد مؤتمر الصلح.

كانت الحرب العالمية الأولى وبالا على دول أوروبا، بينما كان نقيض ذلك بالنسبة للدول غير الأوروبية التي شاركت فيها ونعني بذلك الولايات المتحدة الأمريكية واليابان، التي ازدهر اقتصادها خلال سنوات الحرب، كان لها الدور الفعال في المشاركة في مؤتمر الصلح اعترافا بالدور الكبير الذي قامت به فرنسا في الحرب، وما واجهته من مشاكل و أزمات ولاسيما ما لحق بها من أضرار جسيمة على أيدي الألمان في بداية الحرب.[1]

في 12 جانفي1919م عقدت وفود الولايات المتحدة الأمريكية، فرنسا، بريطانيا وايطاليا اجتماعا رسميا وقررت اقتصار التمثيل في المؤتمر على الدول التي حاربت ألمانيا وقطعت العلاقات معها، ومع بدأ أعماله ظهر جليا أن الدول الخمس الكبرى هي من سيقرر كل شيء، بعد التوفيق فيما بينها بشأن النصوص التي توفق بين وجهات النظر المتعارضة للدول المتحالفة، مع وجود أزمة حقيقية كانت تحدث قبل التوصل إلى تسوية لها لتظهر أخرى. [2]

شارك في المؤتمر الدول الكبرى المتحالفة اشتراكا فعليا، وهي بريطانيا، فرنسا، الولايات المتحدة، ايطاليا واليابان، أما الدول الصغرى التي سمح تمثيلها بمندوب أو مندوبين تلك التي أقدمت في المرحلة الأخيرة على إعلان الحرب على ألمانيا، كالصين، ومعظم جمهوريات أمريكا الجنوبية والوسطى، وكذلك الشعوب التي كانت خاضعة لألمانيا والنمسا وتركيا. [3]

---

1 مفيد الزيدي، موسوعة تاريخ أروبا الحديث والمعاصر من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الأولى 1789- 1914، ج3، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط3، د. ب. ن، 2004م، ص، ص 944،945.

عبد التواب أحمد سعيد، مرجع سابق، ص 2.76

3 عبد الحميد البطريق، التيارات السياسية المعاصرة 1815م-1920م، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط1، بيروت، 1974، ص180.

اختلفت مصالح الدول المشاركة في المؤتمر، وتعددت وتشجعت المواضيع المطروحة إذ كانت فرنسا مهتمة قبل كل شيء بأمنها، حيث عمل رئيس وزرائها كليمانصو[1] على اتخاذ احتياطات فعالة ضد ألمانيا وضمانات دقيقة لمنعها من محاربة وغزو فرنسا مرة أخرى، والإبقاء على رسالة فرنسا في العالم.

أما بريطانيا فأرادت الإبقاء على مستعمراتها وعمل لويد جورج[2] على إعادة الاستقرار إلى أوروبا من أجل حياة اقتصادية نشطة فيها، إلى جانب عدم اتخاذ قرارات قاسية جدا بحق ألمانيا خوفا من أن يؤد ذلك إلى دفعها نحو السوفيات الشيوعيين. [3]

وبالنسبة للدول التي فرض عليها عدم المشاركة في المؤتمر فهي الدول المهزومة المتمثلة في ألمانيا النمسا، المجر، تركيا، بلغاريا، الدول المحايدة وروسيا، ويرجع استبعاد روسيا إلى خروجها من الحرب من تلقاء نفسها وقد ساعد ذلك الخلفاء على وضع خريطة جديدة لأروبا الشرقية دون تدخل روسيا. [4]

أما العرب فقد حضروا المؤتمر من خلال تواجد الأمير فيصل بن الحسين والأمير فيصل بن عبد العزيز آل سعود، غير أن أقطاب المؤتمر كانوا أربعة وهم ولسن، لويد جورج وكذلك كليمانصو وأورلاندو[5] وهم الذين كان الأمل الأوروبي بهم قويا لرسم خريطة العالم بعيدة عن الحروب.[6]

---

1. انظر تعريف كليمانصو، ص 16.
2. انظر تعريف لويد جورج، ص 17.
3. عبد التواب أحمد سعيد، مرجع سابق، ص 76.
4. فرغلي علي طوسن، تاريخ أروبا الحديث والمعاصر، دار الوفاء للطباعة والنشر، ط1 ، الاسكندرية، 2002م، ص184.
5. أنظر تعريف اورلاندو، ص 17.
6. عبد التواب أحمد سعيد، مرجع سابق، ص77.

ب- شخصيات مؤتمر الصلح:

هم رؤساء هذه الدول.فرنسا، الولايات المتحدة الأمريكية، ايطاليا، بريطانيا، حيث كان لكل منهم وجهة نظر وأشهر شخصيات المؤتمر هي:

وودرو ولسن: 1856م-1924م رئيس الولايات المتحدة الأمريكية 1913م-1921م، اشترك بمعاهدة الصلح في فرساي و أراد أن يرتكز السلام العالمي على نقاطه الأربعة عشر، أنظر الملحق ص96، تحصل على جائزة نوبل للسلام سنة 1919 م. [1]

ركز ولسن على مبادئه الأربعة عشر، فقد قدمها للكونغرس الأمريكي وذلك في جانفي سنة 1918م و التي شكلت أساس السلام، وذلك لإعادة بناء أوروبا من جديد يسودها الأمن، والسلم والاستقرار بعيدا عن الحروب.[2]

كذلك كان يرى أنه يحق للشعوب تقرير مصيرها، لأنه يؤمن بالديمقراطية والحرية، كما كان يرى أن الولايات المتحدة الأمريكية هي القادرة على فعل ذلك، هذا بسبب ما تملكه من قوة بالإضافة إلى الثروات التي تتمتع بها وذلك باعتبارها قوة عالمية. [3]

كذلك نادى بفكرة أنه يجب أن يكون هناك تعاون بين الأمم والشعوب، بهدف التصدي للمشاكل والحروب بالطرق السلمية وبذلك اشتملت كل معاهدة من معاهدات الصلح على ميثاق عصبة الأمم. [4]

جورج كليمانصو: عاش بين الفترة الممتدة بين 1841م- 1929م. صحفي وسياسي فرنسي رئيس وزراء فرنسا سنة 1917م، لقب بأبي النصر, وقع معاهدة فرساي سنة 1919م، يعتبر أقوى الأربعة الكبار، كان يتميز بالذكاء وإتقانه الانجليزية. [1]

مجموعة من المؤلفين، قاموس سابق, ص 1.468

2 سيفاني لوسن, تر: عبد الحكيم أحمد الخزامى, العلاقات الدولية, دار الفجر للنشر والتوزيع, ط1، د. ب. ن، 2014م، ص 95.

ناهد إبراهيم دسوقي, التاريخ الأمريكي, دار المعرفة الجامعية، ب ط، د. ب. ن، 2001م, ص 127. 3

مفيد الزيدي , مرجع سابق, ص 4.946

أهم ما ميز كليمانصو إتقانه اللغات الأوروبية، الفرنسية, الانجليزية والايطالية، جعلته يسيطر على المؤتمر بحيث تمكن من إدارة مؤتمر الصلح ورئاسته، كذلك حاول الانتقام من ألمانيا وتحطيمها اقتصاديا وعسكريا.[2]

لويد جورج: رئيس وزراء بريطانيا آنذاك، يعتبر رجل سياسي بارع ومحامي موهوب. عرف بقدرته العالية على الجدل في المناقشات السياسية، وقد راقب تغير الرأي العام في بلاده حتى لا يختلف معه. [3]

كان يمثل الرجل الثالث في المؤتمر، مؤيد قوى الحرب ضد ألمانيا لأنه كان يريد الانتقام منهم والبحث عن وسيلة للتخلص منهم وذلك من خلال القيام بتخفيض قوتها الحربية، كما دعى إلى ضرورة نزع السلاح.[4]

كانت مهمة لويد جورج صعبة للغاية، وذلك راجع للخلاف الذي كان بين الرئيس الأمريكي ولسن وكليمانصو، وذلك بسبب الشروط التي وضعت من أجل السلام، فالرئيس الفرنسي كليمانصو كان يريد استعمال مبدأ القوة، بينما ولسن يريد تطبيق مبادئه الأربعة عشر.

أورلاندو: رئيس وزراء ايطاليا، عميق الفكر لم يستطع القيام بمهمته في المؤتمر، خاصة أنه بجواره ثلاثة من السياسيين، يعتبر الرجل الرابع في مؤتمر الصلح، كان أقل ظهورا من بين زملائه وكان مهتما بجمع الأراضي النمساوية الواقعة في شرق البحر الأدرياتيكي. [5]

تولى أورلاندور رئاسة الوزارة الايطالية في أصعب الظروف، ذلك بسبب الخلافات التي كانت بين الأحزاب، التي كانت سببا في التقليل من ظهوره في مؤتمر الصلح، كان

---

1. عبد الحميد البطريق، مرجع سابق، ص 479.
2. عبد العزيز سليمان النوار, عبد المجيد نعنعي, مرجع سابق, ص 182.
3. عبد التواب أحمد سعيد، مرجع سابق، ص77.
4. مفيد الزيدي, مرجع سابق, ص 946.
5. فرغلي علي طوسن، مرجع سابق، ص 185.

برلمانه غير قادر على اتخاذ مواقف حاسمة ضد القضايا الكبرى، كان يشعر بضعف موقفه داخل مؤتمر الصلح وعانى من ثقل الضغوط الشعبية والسياسية عليه من أجل الحصول على مكاسب عظمى في المؤتمر. [1]

ج- قرارات مؤتمر الصلح:

- **المبادئ الولسونية:** هي المبادئ التي جاء بها رئيس الولايات المتحدة الأمريكية ولسن، والتي تضمنت قضايا خاصة كالإشارة إلى استقلال بلجيكا وإعادة الألزاس واللورين إلى فرنسا، وإحياء الدولة البولونية وإعادة النظر في الحدود الإيطالية، كذلك إلغاء الحواجز الجمركية وتأمين حرية الملاحة. أما المبادئ والقضايا العامة فتمثلت في اعتماد الدبلوماسية العلنية والعمل بمبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها و إنشاء منظمة دولية سميت عصبة الأمم.[2]حيث وجد ولسن في القضايا الاستعمارية سبب من أسباب المنازعات الدولية ولذلك نادى بضرورة تصفية الاستعمار. [3]

- **عقد معاهدات:** من أهم مقررات مؤتمر الصلح عقد عدة معاهدات من أجل تسوية مشكلات الحرب والمتمثلة في:

معاهدة فرساي بتاريخ 28 جوان 1919م: أقر مؤتمر الصلح بنود معاهدة فرساي ودعى الألمان لتوقيعها لكنهم رفضوا، ولما هددهم الحلفاء بالعودة إلى الحرب وافقوا مرغمين وأطلق عليها السلم المفروض، وتم التوقيع عليها في قاعة المرايا في قصر فرساي. أنظر

عبد العزيز سليمان النوار، عبد المجيد نعنعي، مرجع سابق، ص 1.477

أنظر تعريف عصبة الامم، ص 2.27

3 رياض الصمد، مرجع سابق، ص131.

الملحق ص 97 وتوجت هذه المعاهدة بميثاق عصبة الأمم وتضمنت 440 مادة وقد نصت على شروط إقليمية، سياسية واقتصادية. [1] أما أبرز الشروط تمثلت:

الشروط الإقليمية:

- تولى الحلفاء احتلال منطقة الراين لمدة 15 سنة ضمانا لتنفيذ ألمانيا ما فرض عليها من شروط.
- تخلي ألمانيا عن جزء كبير من سكانها ومساحة واسعة من الأرض كانت نصيب أعدائها أو لخلق دول أوروبية جديدة.
- نصت كذلك المعاهدة على إعادة الألزاس واللورين إلى فرنسا، كما حصلت فرنسا على مناجم الفحم في منطقة السار التي تقرر أن تعهد إدارتها لمدة 15 سنة إلى لجنة خاصة تحت إشراف عصبة الأمم و ذلك لتعويض الأضرار التي ألحقتها ألمانيا بالمناجم الفرنسية. [2]

الشروط العسكرية:

- تتعهد ألمانيا بإلغاء الخدمة العسكرية الإجبارية وتكتفي بقوات عددها مائة ألف جندي تستفيد منهم في ضرورات الأمن الداخلي.
- تتخلى ألمانيا عن مختلف معداتها العسكرية.
- تحجم ألمانيا عن إقامة تحصينات عسكرية على ضفتي الراين وتهدم منشأتها العسكرية. [3]

لبيب عبد الستار، مرجع سابق، ص 1.11

2 عمر عبد العزيز عمر، مرجع سابق، ص، ص 173، 174.

لبيب عبد الستار، مرجع سابق، ص 3.12

الشروط المالية:

- فرض على ألمانيا دفع تعويضات عن الخسائر التي ألحق بها الحلفاء، حيث جردوهم من كل مستعمراتهم وفرضوا عليهم غرامة مالية قدرت بآلاف القناطير من الذهب سنويا، لم ير العالم مثيلا لها، [1]

- بعد أن فصلت منها المناطق الصناعية الغنية أصبحت بعض مدنها الكبيرة مهددة بالخراب المالي والتجاري، كما انتزع من النمسا بوهيميا ومورافيا اللتان بلغ عدد سكانهما عشرة ملايين نسمة.

- نصت المعاهدة على تنازل النمسا عن مناطق واسعة، وتنازلت عن التيرول الجنوبية، ترنتينو، تريستا وجزر دالماشيا إلى ايطاليا، وعن بوكيفينا إلى رومانيا وعن البوسنة والهرسك وساحل دالماشيا إلى يوغسلافيا الجديدة، وبذلك تضاءلت الرقعة الجغرافية للنمسا وقلّ عدد سكانها. [2]

معاهدة نويي: وقعت يوم 27 نوفمبر 1919م. دفعت بلغاريا بأن تقوم بتسليم ثلاث مناطق صغيرة في حدودها الغربية إلى يوغسلافيا وأصبحت معظم الممرات تحت سيطرة هذه الأخيرة خاصة الممرات الجبلية. [3]

بموجب هذه المعاهدة فقدت بلغاريا بعض من أجزاء مساحتها، بعد أن فقدت تراقيا الغربية التي انتزعتها من تركيا في الحرب البلقانية الثانية 1913م، كانت هذه المنطقة لها أهمية كبيرة بحيث كانت منفذها إلى بحر إيجا.[4]

1 عبد الحميد بن باديس، الشهاب، المجلد السابع، السنة السابعة، دار العرب الاسلامي، ط1، بيروت، 2001م، ص 436.

2 عبد الحميد البطريق، مرجع سابق، ص193.

3 عمر عبد العزيز عمر، محمود حجر، مرجع سابق، ص 175.

4 فرغلي علي طوسن، مرجع سابق، ص 189.

ومن الشروط المالية كذلك نذكر أن المادة 231 من المعاهدة أقرت مسؤولية ألمانيا القانونية عن الأضرار المادية التي أحدثتها جيوشها، ففرض عليها التعويض على الضحايا المدنيين وترميم ما هدمته خلال الحرب، وبذلك يكون الحلفاء قد أعفوا ألمانيا من تعويضات الحرب، ولم يعفوها من تعويضات الترميم. إضافة إلى شروط مختلفة منها أن تتعهد ألمانيا باستقلال النمسا وتقر ألمانيا تسهيلات جمركية لدول الحلفاء. [1]

معاهدة سان جرمان: وقعت بتاريخ 10 سبتمبر 1919 مع النمسا. بعد أن تم توقيع معاهدة فرساي مع ألمانيا غادر الرئيس ولسن ولويد جورج باريس، وقد تكون مجلس أعلى من خمسة أعضاء، يمثلون كل من الولايات المتحدة، بريطانيا العظمى، اليابان وايطاليا وكان ذلك من أجل مواصلة عقد معاهدات الصلح الأخرى، ظل هذا المجلس يعمل حتى 21 جانفي 1920م، بعدها حلّ محله مجلس السفراء مجلسا أعلى للدول، وكانت أول معاهدة وقعها هذا المجلس هي معاهدة سان جرمان مع النمسا ويتكون المجلس من سفراء الدول الخمس في باريس.

أصبحت إمبراطورية النمسا والمجر في طريق التمزق والانهيار وقد بدأ ذلك بانفصال المجر عن النمسا. وقد عمل الحلفاء على توزيع مساحات كبيرة من أراضيها على خمس دول، بعضها جديدة كيوغسلافيا وتشيكوسلوفاكيا وبولندة وأخرى قديمة وهي رومانيا وايطاليا.[2]

معاهدة تريانون: وقعت بتاريخ 4 جوان 1920.كان في نية الحلفاء أن يفتحوا مفاوضات الصلح مع المجر في الوقت نفسه الذي فتحوه مع النمسا، لكن توقيع معاهدة الصلح مع المجر تأخر حتى أواخر نوفمبر عام 1919م، وتأليف حكومة هنغارية معترف

1 لبيب عبد الستار، مرجع سابق، ص، ص 12، 13.

2 عبدالحميد البطريق، مرجع سابق، ص 191- 193.

بها من قبل مجلس الحلفاء الأعلى في باريس، في جانفي 1920 قدم أول مشروع لمعاهدة الصلح إلى الوفد الهنغاري.[1]

أعطيت معظم الأراضي الهنغارية السابقة إلى الدول المجاورة، يوغسلافيا، رومانيا، تشيكوسلوفاكيا والنمسا. نالت يوغسلافيا كرواتيا، أخذت رومانيا بقية بنسلفانيا و جزء من السهل الهنغاري في الغرب، أعطيت تشيكوسلوفاكيا بعض الأراضي الواقعة في شرقي وجنوب" الكاريات "، يسكنها نصف مليون أوكراني ومنحت النمسا هنغاريا الغربية الألمانية وهذه الحالة الوحيدة التي نالت بها إحدى دول الوسط المندحرة أراضي إضافية.[2]

تحولت هنغاريا من دولة مساحتها أكثر من 125 ألف ميل مربع وسكانها أكثر من 20 مليون نسمة إلى دولة صغيرة لا ساحل لها، مساحتها 25 ألف ميل مربع وتقلصت نسبة سكانها نحو ثمانية ملايين نسمة، بينما صار يعيش خارج حدودها نحو 3 ملايين مجري.[3]

أما بقية شروط المعاهدة المشابهة لشروط معاهدة سان جرمان، فقد اعترضت هنغاريا بصفة خاصة على حدودها، دون إجراء استفتاء وأخيرا تم التوقيع على المعاهدة يوم 04 جوان 1920 في قصر تريانون المجاور لفرساي.[4]

وبمقتضى التوقيع على المعاهدة استقلت هنغاريا عن بلاد المجر القديمة ثلاثة أرباع أراضيها وثلثا سكانها تقريبا، كما قبلت المجر دفع تعويضات والاحتفاظ بجيش يقدر بـ 35.000 رجل، وأن تتحمل جزءا من الديون القديمة عن النمسا والمجر، وأن تسلم مجرمي الحرب.[5]

---

1 محمد كمال الدسوقي، الدولة العثمانية والمسألة الشرقية، دار الثقافة للطباعة والنشر، ب ط، القاهرة، 1976، ص 410.

2 حسين فاضل واخرون، التاريخ الأوروبي الحديث، دار الكتب، ب ط، الموصل، 1982م، ص 231.

3 عبد الحميد البطريق، مرجع سابق، ص، ص 193، 194.

4 لويس شنايدر، مصدر سابق، ص 61.

5 رونوفسن بير، تاريخ القرن العشرين، تع: نور الدين حطوم، ط2، دار الفكر، د. ب. ن، 1980م، ص123.

معاهدة سيفر: تعتبر معاهدة سيفر التي وقعت بتاريخ 20 أوت 1920 أخر معاهدات الصلح والتي كانت مع تركيا التي أملاها الحلفاء في باريس على الدول المنهزمة، فقد كان لها تأثير كبير في نفوس الاتراك وهذا بسبب الشروط القاسية التي فرضت عليها. [1]

وقضت المعاهدة بفصل الولايات العربية عن الإمبراطورات العثمانية. وأخذت بريطانيا وفرنسا كل من العراق، فلسطين وسوريا، لتصبح دولا خاضعة للانتداب كما نصت الاتفاقية على وضع البوسفور والدردنيل تحت إدارة دولية وعلى إعطاء جزر (الدوديكانز)لإيطاليا التي كانت تحتلها بالفعل منذ حربها مع الدولة العثمانية قبل الحرب العالمية الأولى.[2]

وكان أقصى ما وقع على الدولة العثمانية هو أن المعاهدة قضت بأن تمنح أزمير والأقسام الداخلية التابعة لها استقلالا ذاتيا، وبأن تصبح أرمينيا دولة مستقلة، كما نصت على ضم رقعة ضيقة من إقليم تراقيا إلى بلاد اليونان وكان ذلك الإقليم يمثل بالنسبة لليونانيين كسبا كبيرا لأنها حصلت من بلغاريا على إقليم تراقيا الغربي، فأصبحت تملك كل الإقليم و تتحكم تماما في سواحل بحر إيجا، ومنحت عدة جزر في البحر الإيجي تمتد حتى مضيق الدردنيل.[3]

كذلك نصت المعاهدة على إعطاء (قيليقية) وكردستان ومعظم أراضي الأناضول الجنوبية لفرنسا، غير أن بعض أراضي الأناضول الجنوبي حتى منطقة أزمير أعطيت لإيطاليا وكان من الواضح أن المعاهدة أجّلت العطاء لكل من اليونان وإيطاليا، وبلاد اليونان حصلت على كل ما تريده في شبه جزيرة البلقان من بلغاريا وفي بحر إيجا وآسيا الصغرى

1. عبد الحميد البطريق، مرجع سابق، ص194.
2. محمد كمال الدسوقي، مرجع سابق، ص110.
3. رفعت محمد، التوجه السياسي للفكرة العربية، دار المعارف، ب ط، مصر، 1964م، ص 333.

من الأراضي العثمانية نفسها، أما إيطاليا فقد ازداد نفوذها في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط لدرجة لم يسبق لها مثيل.[1]

لم يعترف القوميون الأتراك بهذه المعاهدة فقاموا ببناء قوة حربية في الأناضول، وشكلوا حكومة مناهضة لدول الحلفاء المنتصرة، وبعد سلسلة من المواجهات الدامية مع القوى المحتلة لأراضيها الحالية، نجحت في القضاء على اليونانيين والايطاليين وكذلك تم إبرام معاهدة مع الفرنسيين انسحبوا بموجبها عن القسم الأعظم من أراضي الأناضول ولم يبق تحت سيطرتهم إلا لواء الإسكندرونة السوري، الأمر الذي دفع الحلفاء إلى عقد سلسلة من المفاوضات مع القوميين الأتراك، توجت في نهاية المطاف بتوقيع معاهدة لوزان عام 1923م والتي نصت على استقلال أراضي تركيا الحالية، كما تعهدت هذه الأخيرة الاعتراف باستقلال كافة الدول التي كانت خاضعة بموجب مقررات هذه المعاهدة.[2]

د- نتائج مؤتمر الصلح:

بعد انتهاء مؤتمر الصلح في باريس من فرض معاهداته على الدول المنهزمة، ظهرت العديد من النتائج في الجانب الاقتصادي والسياسي والعسكري والمتمثلة في:

- أحدثت تسويات مؤتمر الصلح تغييرا واضحا على العالم مما أدى إلى سقوط أسرة عريقة كانت تحكم مساحات واسعة من الأرض في أوروبا.
- ظهور زعماء سياسيين يحكمون حكما استبداديا من أجل مواجهة المشاكل مثل موسوليني في إيطاليا وهتلر في ألمانيا.
- ظهور نوع جديد من الحكومات هي البلشفية في روسيا والفاشية في إيطاليا، هذه الحكومات اتخذت لنفسها نظاما سياسيا واقتصاديا خاصا.
- انتشار روح القومية والتعصب بين الحكومات.

1 لويس شنايدر، مصدر سابق، ص61.

2 محمد كمال الدسوقي، مرجع سابق، ص 418.

- فشل بعض الحكومات الديمقراطية الجديدة في التغلب على المشاكل التي تعرضت لها بلادهم في فترة الحرب.[1]

---

[1] مفيد الزيدي، مرجع سابق، ص، ص 959، 960.

المبحث الأول: تعريف عصبة الأمم.

إن التفكير في استحداث أداة دولية كفيلة بنشر السلام راود ساسة أوروبا منذ أمد بعيد لكن شجع الدول الأوروبية الكبرى رغبتها الجامحة في السيطرة على العالم، خاصة بعد بروز ظاهرة التوسع الاستعماري الأوروبي الحديث في الثلث الأخير للقرن التاسع عشر.

لكن قيام الحرب العالمية الأولى وما خلفته من ويلات ومآسي أوجد طموحا ورغبة عالمية للسلم، ونهاية أبدية للعنف المسلح والحروب، وهي الرغبة الجامحة للرأي العام العالمي والتي عبّرت عنها مبادئ ولسن للسلام العادل بين شعوب المعمورة مستقبلا كطموح نبيل ومثالي يلغي الأطماع والأحقاد في العلاقات الدولية ويلغي مشروعية القوة والغلبة ويؤسس لنظام قيم وأخلاق ومبادئ إنسانية تراعي مطامح مصالح الجميع.

تعرف عصبة الامم على أنها منظمة دولية عالجت موضوع مهم هو فكرة التعاون الدولي لحل النزاعات التي كانت تقوم بين الدول الكبرى، ما يمكن القول أن هذه المنظمة هي فكرة قديمة راودت خيال الفلاسفة والعلماء منذ أقدم العصور.[1]

وعملت على تثبيت التعديلات الإقليمية التي تمخض عنها التغيير العالمي الشامل، طبقا لمبدأ الأمن الجماعي كانت تعمل الدولة على مقاومة أي دولة تقوم بخرق السلام، وذلك بفرض عقوبات اقتصادية و عسكرية إذا استدعى الأمر.[2]

إضافة إلى أنها ضمان للسلام العالمي على أسس جديدة وثابتة، وقد اهتم بالدعوة إليها العديد من المؤسسات الإقليمية والشخصيات السياسية إلا أن أبرزها الرئيس الأمريكي ولسن الذي بدأ دعوته لها انطلاقا من معارضة للفكرة القائلة " بضرورة إدارة الدول الكبرى للعالم" وكذلك انطلاقا من قناعته بأن نظام التوازن الأوروبي الذي كان معمولا به حتى الحرب العالمية الأولى. [3]

1 فائق طهبوب، مرجع سابق، ص 289.

2 صلاح أحمد هريدى، العلاقات الدولية، مكتبة بستان المعرفة، ب ط، د. ب. ن، 2008، ص 207.

3 رياض الصمد، مرجع سابق، ص 131.

يعرفها بعض المؤرخين أنها منظمة أنشأت أثناء الحرب العالمية الأولى وكان الغرض منها حفظ السلام الدولي والتسوية السلمية للمنازعات الدولية وإنماء التعاون الدولي كما أدمج عهد عصبة الأمم التي يتألف من 26 مادة ضمن معاهدة فرساي لم تنضم الولايات المتحدة الأمريكية إلى العصبة لأنها لم تصادق على معاهدة فرساي.[1]

كما تعرف عصبة الأمم كذلك على أنها منظمة دولية أنشأتها الدول الموقعة على معاهدة فرساي في 28 جوان 1919 م، غايتها إنماء روح التفاهم والتعاون بين الأمم وضمان السلام والأمن في العالم، كان مركزها جنيف، حلّت محلها منظمة الأمم المتحدة بتاريخ 24 أكتوبر 1945 م. [2]

كما جاء لفظ كلمة عصبة في القرآن الكريم لقوله عز و جل " إذ قالوا ليوسف وأخوه أحبّ إلى أبينا منّا ونحن عصبة إنّ أبانا لفي ضلال مّبين" [3] صدق الله العظيم.

1 رياض الصمد, ص 132.

2 مجموعة من المؤلفين، قاموس سابق، ص 375.

3 القرآن الكريم، سورة يوسف، الآية 08.

المبحث الثاني: نشأة وتطور عصبة الأمم.

أ- نشأة عصبة الأمم.

يعتبر إنشاء عصبة الأمم من أهم نتائج الحرب العالمية الأولى، حيث كان ذلك لحاجة ملحة شعرت بها الشعوب، وهي ضمان السلام العالمي على أسس جديدة وثابتة، وقد اهتم بالدعوة لهذه المنظمة الدولية العالمية العديد من المؤسسات الإقليمية. [1]

وكذلك العديد من الفلاسفة والمفكرين وعلماء القانون والمصلحون الذين لم يألوا جهدا خلال قرون عديدة في نشر الدعاية ضد الحرب و الحث على العمل للاستتباب السلم الدولي عن طريق تنظيم العائلة الدولية، فوضعوا مشاريع عدة تمهيدا لإنشاء العصبة. [2], إضافة إلى الشخصيات السياسية التي دعت لإنشائها من أهمها الرئيس الأمريكي ولسن التي شكلت رسالته الموجهة سنة 1918م إلى الكونغرس الأمريكي،[3] والتي تحمل في طياتها الدعوة إلى إقامة تنظيم دولي جديد يضع نهاية للحروب و أول محطة تاريخية لبداية نشوئها لتشكيل عالمي الجديد، حيث ورد في النقطة الأخيرة من الرسالة الرابعة عشرة ما نصه تكوين جمعية عامة من الأمم، يرتبط أعضاءها مع العهود معينة بقصد توفير الضمانات المتبادلة لاستقلالها الذاتي، وسلامة أراضي الدول العظمى والدول الصغرى على السواء، [4] أو بصيغة أخرى نصت آخر بنود ولسن الأربعة عشر على ضرورة قيام هيئة دولية تتولى

1 رياض الصمد، مرجع سابق، ص31.

2 سهيل حسين الفتلاوي، المنظمات الدولية، دار الفكر العربي، ط1، بيروت، 2004، ص 38.

3 الكونغرس الأمريكي: الهيئة التشريعية في النظام السياسي الأمريكي وتتكون من مجلس النواب، مجلس الشيوخ وتعتبر الكونغرس المؤسسة الدستورية الأولى من حيث منزلتها في ترتيب مواد الدستور، أنظر: صالح زهر الدين، المؤسسات في الولايات المتحدة الأمريكية، موسوعة الإمبراطورية الأمريكية، المركز الثقافي اللبناني، ط1، بيروت، 2004، ص 129.

4 محمد صاحب سلطان، العلاقات العامة في المنظمات الدولية، دار المسيرة، ط1، عمان، 2012، ص، ص 26-33.

فض النزاعات سلميا، ولدى انعقاد مؤتمر الصلح في باريس، أصر الرئيس الأمريكي على فكرته تلك، وترأس اللجنة الرباعية [1] وضعت ميثاق عصبة الأمم.

وتجدر بنا الإشارة إلى المشروعات التي قامت بها الحكومات من أجل التنظيم الدولي والتي تمت على الوجه التالي:

عهدت بريطانيا للجنة رسمية برئاسة اللورد" فليمور" دراسة فكرة التنظيم الدولي، فقد تّم تقرير أشارت فيه إلى أهمية احترام السيادة، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، ونص على عدم جواز اللجوء إلى الحرب قبل عرض النزاع على المحاكم والهيئات المختصة، ويبيح للدول استعمال القوة ضد كل دولة مخالفة. [2]

كان الرئيس ولسون من دعاة السلام المتحمسين لفكرة إنشاء عصبة أممية و التي تكفل استقلال الدول الصغرى، وتعود وحدتها الإقليمية، اتصلت به الحكومة البريطانية، وعرضت علية تقرير" فليمور" فحوله إلى مستشار الخاص الذي وضع مشروعا للسلم، استوحى من اللجنة البريطانية فكرة إنشاء محكمة قضائية.

كان الجنرال سمطس [3] رئيسا للوزارة في اتحاد جنوب إفريقيا فنشر كتيبا بعنوان "عصبة الأمم" ضمنه آراء في قضية التنظيم الدولي، وتحدث عن نظام الانتداب، فطالب بعرضه على الولايات المتحدة الأمريكية والمستعمرات التي ستسلخ من العدو، وطالب أيضا بإلغاء التجنيد الإجباري وبوجوب امتلاك الدول جميع مصانع الأسلحة. [4]

---

1 اللجنة الرباعية المشكلة من الرئيس الفرنسي جورج كليمانصو، الأمريكي ولسن، االبريطاني لويد جورج والايطالي اورلاندو، أنظر: لبيب عبد الستار، مرجع سابق، ص 38.

2 المرجع نفسه، ص 38.

3 سمطس: هو المسؤول الأول في اتحاد جنوب إفريقيا وهو الذي اقترح مشروع الانتداب على الرئيس الامريكي ولسن، انظر هانير أوفيشر، تر: نصر الدين سعيدوني، معاوية سعيدوني، الاستيطان اليهودي في فلسطين، مراحله ومصاعبه، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، د. س. ن، ص89.

4 خليل حسن، التنظيم الدولي، المجلد الأول، النظرية العامة والمنظمات العالمية، دار المنهل اللبناني للدراسات، ط1، د. ب. ن، 2010، ص، ص129-193.

من جهتها كونت الحكومة الفرنسية لجنة رسمية لدراسة التنظيم الدولي، فاستطاعت في جوان 1918م أن تتقدم باقتراحات وجيهة تقوم على إنشاء تنظيم دولي يضم في بادئ الأمر الدول الحليفة وبعض الدول المحايدة، وفيه تحتفظ الدول بكامل سيادتها، ويعتبر التنظيم تحالفا جماعيا يرمي إلى رد كل عدوان يقع على الأعضاء، لهذا ينبغي أن يملك التنظيم جيشا منظما، ويفصل التنظيم في المنازعات السياسية، يعرض المنازعات القانونية على محكمة دولية.

وعندما تباينت المواقف والآراء وكثرت المشاريع، اتفقت لندن وواشنطن على تشكيل لجنة من الأمريكيين والبريطانيين لوضع مشروع نهائي وسميت اللجنة بلجنة "هيرست – ميلر"[1] باسم رئيس الوفدين، عندما أنجزت مهمتها دعى ولسن دولة الحلفاء إلى تشكيل لجنة عامة للنظر في المشروع، وتكونت اللجنة الجديدة واجتمعت في فرساي، ورفضت المشاريع التي تقدمت بها كل من فرنسا، ايطاليا وألمانيا. [2]

ويذكر أن اتجاهين ظهرا آنذاك عند مناقشة المقترحات وهما:

– الاتجاه الفرنسي: الذي كان يرى ضرورة إنشاء عصبة أمم قوية تمتلك القدرة على مراقبة ألمانيا، وتستطيع أن تكفل احترام معاهدات السلام، على أن تزود لتحقيق ذلك بقوة حربية.

– الاتجاه الأنجلو أمريكي: الذي كان معاديا لفكرة القوة الحربية الدولية، ويرى أن هذه القوة تحد من سيادة الدول، كما كانوا رافضين بجمعية تتخذ صنعتها الالتزام، ويفضلون جمعية تدخلها الدول باختيارها مع مجرد التعهد بالالتجاء إلى الوساطة الدولية، إذا قام نزاع بين الدول، وقد انتصر هذا الاتجاه الذي ساعدته دول وأمريكا اللاتينية و الدول التي كانت ترغب في تعديل معاهدات السلام. [3]

---

1 هيرست– ميلر نسبة إلى الأخصائيين الأمريكي دافيد ميلر والانجليزي سيسيل هورست، أنظر: رياض الصمد، مرجع سابق، ص 131.

2 خليل حسن، مرجع سابق، ص 194.

3 فائق طهبوب، مرجع سابق، ص 224.

ونتيجة لكل هذه المشاريع اجتمعت في فرساي لجنة تتألف من مندوبين اثنين عن كل دولة من الدول الخمس العظمى الولايات المتحدة، بريطانيا العظمى، فرنسا، ايطاليا، اليابان ومندوب واحد عن الدول العشرة المتحالفة وانتهت الاجتماعات بموافقة الدول، ووضع العهد في صيغته النهائية في 28 أفريل 1919م، وكان من المفهوم أن تتنازل الدول عن سيادتها لعصبة الأمم وهذا لم يحصل، فنشأت عصبة الأمم في جو غريب من التناقض. [1]

انعقد أول اجتماع لمجلس عصبة الأمم في 16 جانفي 1920م بدعوة من الرئيس ولسن الذي لم يحضر الجلسة لأن الولايات المتحدة لم تكن قد انضمت إلى عصبة الأمم منتظرة تصديق الكونغرس الأمريكي على معاهدات الصلح ككل، وهذا لم يحصل على الإطلاق إذ تم إنشاء عصبة الأمم. [2]

1 عبد الكريم علوان خضير، الوسيط في القانون الدولي العام، ج4، منشأة المعارف, ط1، عمان، 2002، ص 65.

2 رياض الصمد, مرجع سابق, ص 131.

المبحث الثالث: ميثاق عصبة الأمم.

أ- أهداف ومبادئ عصبة الأمم.

الأهداف:

كان لعصبة الأمم كما نص ميثاقها أنظر الملحق ص98, اختصاصات واسعة شملت الموضوعات الآتية:

نزع السلاح: حيث طالب الميثاق في مادته الثامنة الدول الأعضاء لتخفض مستوى تسليحها إلى الحد الذي يتفق مع متطلبات أمنها الداخلي فقط ومع التزاماتها الدولية التي تقتضي منها المشاركة في عمل عسكري ضد دولة معتدية. [1]

كما اهتم عهد العصبة بتحريم تجارة الأسلحة، واعتبر قيام الأشخاص بصناعة الأسلحة من الشرور الدولية التي يجب على الدول أن تعمل على تجنبها، وألزمت الدول الأعضاء في النهاية بتبادل البيانات الكاملة عن نسبة أسلحتهم، برامجهم الحربية، البحرية والجوية وحالت صناعتهم القابلة التحويل للأعراض الحربية. [2]

التسوية السلمية للمنازعات: فقد ألزم ميثاق عصبة الأمم الدول الأعضاء لتسوية خلافاتها بالطرق السلمية وذلك باللجوء إلى التحكم أو القضاء الدولي أو بالعرض على مجلس العصبة أو على جمعيتها العمومية. [3]

التعاون الدولي: اهتمت عصبة الأمم في معالجة الشؤون الاقتصادية، المالية الدولية الصحية، التعاون في مكافحة الأمراض و الأوبئة، كذلك اهتمت عصبة الأمم بالأوضاع الاجتماعية، وذلك من أجل تحسين المستوى المعيشي، والقضاء على البأس، كما حاربت

---

1 محمد سعد أبو عامود، العلاقات الدولية المعاصرة، دار الفكر الجامعي، ط1، الإسكندرية، 2007، ص 249.

2 السيد مصطفى أبو الخير، المبادئ العامة في القانون الدولي المعاصر، إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2006م، ص181.

3 محمد سعد ابو عامود، مرجع سابق، ص 244.

العصبة تجارة الرقيق، حماية الأطفال المتشردين واللاجئين، كما قامت بحماية المرأة ومكافحة المخدرات. [1]

اهتمت عصبة الأمم كذلك بمجالات المواصلات والمرور وفرضها على دول الأعضاء، كما نعتقد أن عصبة الأمم لو اهتمت بتنمية العلاقات الدولية في المجالات الاقتصادية والتجارية والاجتماعية بين دول الأعضاء، لكانت قد استطاعت أن تحقق العديد من أهدافها، فتحقيق مثل هذه الروابط يجعل مصالح الدول في إقامة علاقات سلمية ما يحقق مصالحها. [2]

الأمن الجماعي: ينطلق من فكرة أن أي عدوان أو تهديد ضد أية دولة عضو في عصبة الأمم يعتبر عدوانا على كل الدول الأعضاء، ومن لم تقع عليهم جميعا مسؤولية التضامن لردع العدوان، وحول مجلس العصبة صلاحية اتخاذ التدابير اللازمة لمساعدة الدولة أو الدول المعتدي عليها، ومعاقبة الدولة أو الدول المعتدية، والعقوبة قد تكون اقتصادية أو سياسية أو عسكرية، وذلك لإجبار الدول المعتدية على العودة للالتزام بالشرعية.[3]

ويرى بعض المؤرخين أن من العيوب التي شابت نظام الأمن الجماعي في عهد عصبة الأمم أنها تركت لكل عضو أن يقرر ما إذ كان قد عمل من أعمال الحرب، واتخاذ الإجراءات بحق الدولة المعتدية، أما الإجراءات العسكرية فإن تمسك الدول بمبدأ السيادة المطلقة كان أحد العوامل التي أدت إلى عدم الالتزام بتطبيق عهد عصبة الأمم. [4]

---

1 وليد بيطار، القانون الدولي العام، مجد للمؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 2008، ص 601.

2 سهيل حسين الفتلاوي، الأمم المتحدة ومبادئها، ج1، مرجع سابق، ص26.

3 محمد علي القوزي، العلاقات الدولية في التاريخ الحديث والمعاصر، دار النهضة العربية، ط1، لبنان، 2002م، ص 122.

4 سهيل حسين الفتلاوي، الأمم المتحدة ومبادئها، ج1، مرجع سابق، ص 26.

المبادئ:

مبدأ السيادة: دعت عصبة الأمم إلى مبدأ السيادة بشكل كبير، ليس فقط لأنه كان ولا يزال حجر الزاوية في نظم العلاقات الدولية فحسب، ولكن أيضا واضعو العهد كانوا يريدون أن يثبتوا التعديلات الإقليمية التي تمت لصالحهم وضد ألمانيا ومن معها في الحرب العالمية الأولى، لذا نجد عهد عصبة الأمم يقيم مبدأ الضمان المتبادل لوحدة وسلامة الأقاليم.[1]

إقامة العلاقات بين الدول على أساس العلانية: إن العلاقات الدبلوماسية كانت قبل قيام عصبة الأمم تعمل على السرية، وبعد أن جاءت دعوة الرئيس الأمريكي ولسن حينما أعلن مكافحة سرية المعاهدات وعلانية الدبلوماسية في النقطة الأولى من مبادئه الأربعة عشر، لهذا لم يكن مستغربا أن يدخل هذا المبدأ في صلب العهد حينما قضت المادة الثامنة عشر منه بما يأتي " كل معاهدة أو ارتباط دولي تعقده دولة عضو في العصبة يجب أن يسجل فورا في أمانة العصبة التي عليها أن تنشره بأسرع ما يمكن " وإلزام الدول الأعضاء بهذا، معناه إنكار الاتفاقات السرية التي قد تلجأ بعض الدول إلى عقدها لتدبير الخطط أو تنظيم الاعتداءات على غيرها ويظهر مبدأ العلانية الذي أقرّته عصبة الأمم ومجلسها و اللجان الفنية التابعة لها علانية وهذا يعتبر خطوة موفقة في العلاقات الدبلوماسية بين الدول.[2]

حماية الأقليات: أقر عهد عصبة الأمم مبدأ حماية الأقليات، وألزم الدول التي توجد فيها حمايتهم ومساواتهم مع غيرهم من السكان في الحقوق المدنية والسياسية التي يتمتعون بها وسوغ العهد للأقلية نفسها أن تتقدم بالشكوى لعصبة الأمم جزاء إساءة معاملتها.[3]

1 جعفر عبد السلام، مصدر سابق، ص171.

2 عبد الكريم علوان خضير، مرجع سابق، ص 70.

3 رشاد عارف السيد، الوسيط في المنظمات الدولية، دار وائل للنشر، ط1، الأردن، 2001، ص36.

كما نص العهد على أنه في حالة حصول إخلال أو محاولة إخلال من الدولة بهذه الواجبات، تقوم أي دولة عضو في المجلس بإبلاغ الأمر إليه وله الحق في أن يتخذ ما يلزم من الإجراءات لمنع ذلك الإخلال ورد الحق لأصحابه. [1]

احترام قواعد القانون الدولي: نتيجة لما وقع خلال الحرب العالمية الأولى من خروقات صارخة لقواعد القانون الدولي، جاء ذكر من المبدأ في ديباجة العهد لأن إتباع قواعد القانون الدولي مما لا ريب فيه هي أفضل حل لفض المنازعات بين الدول ومن الصعوبات التي اعترضت تطبيق هذا المبدأ قلة العناية بتقنين مواده، فضلا عن عدم اعتراف جميع الدول بها، الأمر الذي جعل كثير من أحكام القانون الدولي أداة مرنة في أيدي الدول تفسرها كل منها وفق مصالحها الخاصة. [2]

كما تعمل الدول جميعا بحسن نية الوفاء بالالتزامات الدولية، فمن واجبات كل الدول احترام القانون الدولي، وهذا الاحترام يمنحها الصفة الشرعية داخل المجتمع الدولي وتستطيع ممارسة نشاطها كدولة بين باقي الدول الأخرى. [3]

نظام الانتداب: إن فكرة الانتداب فكرة حديثة في التاريخ السياسي تم التوصل إليها أثناء مداولات الصلح 1919م، فالانتداب كما نص عليه ميثاق عصبة الأمم هو تكليف دولة تدعي الدولة المنتدبة مساعدة البلدان الضعيفة المتأخرة على النهوض وتدريبها على الحكم حتى تصبح قادرة على أن تستقل بنفسها، كما تعود فكرة الانتداب إلى الجنرال سمطس كما

---

1 جعفر عبد السلام، مصدر سابق، ص 173.

2 عبد الكريم علوان خضير، مرجع سابق، ص 69.

3 علي يوسف الشكري، المنظمات الدولية والاقليمية والمتخصصة، دراسة في عصبة الأمم والأمم المتحدة والجامعة العربية ومنظمة الوحدة الافريقية ومنظمة الصحة العالمية وجمعية الهلال الاحمر الليبي، إيتراك للنشر والتوزيع، ط2، د. ب. ن، 2004م، ص 76.

نصت المادة 22 من عهد عصبة الأمم على هذا النظام كي يطبق على الولايات التركية و المستعمرات الألمانية التي انسلخت عن هاتين الدولتين. [1]

وعلى الرغم من أن نظام الانتداب الذي جاءت به عصبة الأمم يعد إقرار بشرعية الاستعمار، إلا أنه نظم الاستعمار بقواعد معينة ويعد تخفيفا له وتقييد لاختصاصات الدول الاستعمارية، إذ صنفت المادة 22 من عهد عصبة الأمم الانتداب إلى الأنواع الآتية: [2]

الانتداب من الدرجة " أ ": طبق على الشعوب التي انفصلت عن الدولة العثمانية لنصحها والأخذ بيدها في سبيل استكمال عناصر استقلالها، وعليه تم وضع فلسطين والعراق وشرق الأردن تحت الانتداب البريطاني، وسوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي، كما وضع العراق وشرق الأردن تحت الانتداب البريطاني أيضا. [3]

الانتداب من الدرجة " ب ": خضعت لهذا النوع من الانتداب مجموعة من الأقاليم في وسط إفريقيا بحجة أنها أقل تقدما من الأقاليم من الدرجة " أ "، وأنها لم تخضع لدولة فهي لا تتمكن من إدارة شؤونها وعهد للإدارة المنتدبة أن تقوم بإدارتها بصورة مباشرة.

الانتداب من الدرجة " ج ": طبق على بعض الأراضي المأهولة بسكان متأخرين في الحضارة، وقد طبق على جنوبي غرب إفريقيا، كذلك على المستعمرات الألمانية القديمة في جزر المحيط الهادي، مهمة الدولة المنتدبة على ما ظهر محاولة إلحاق الأراضي من هذه الدرجة بأراضيها و إخضاعها لقوانينها الخاصة، ولم يبين عهد عصبة الأمم من هي الدول المنتدبة أما المادة 22 من العهد فقد اكتفت بالعبارة الآتية " الأمم المتقدمة التي تجعلها ثروتها وتجارتها ومركزها الجغرافي خير من يتحمل هذه المسؤولية "ويجب

---

1 محمد مصطفى المغربي، حق المساواة في القانون الدولي، المنظمات الدولية، دار المطبوعات الجامعية، ب ط، الإسكندرية، 2007م، ص 200.

2 سهيل حسين الفتلاوي، الأمم المتحدة ومبادئها، ج1، مرجع سابق، ص30.

3 محمد مصطفى المغربي، مرجع سابق، ص 200.

على الدولة المنتدبة أن تقبل الانتداب، كما يلاحظ أن العهد لم يشترط بخصوص الدولة المنتدبة أن تكون دولة تامة السيادة أو دولة عضو بالعصبة. [1]

كما طبق هذا النوع من الانتداب على أقاليم صغيرة المساحة أو محدودة السكان وتقوم الدولة المنتدبة بإدارة الإقليم وكأنه أحد أقاليمها، وانتهى هذا النوع من الانتداب مع نهاية الحرب العالمية الثانية، إما بانسحاب الدولة المنتدبة أو بإبداله بنظام آخر. [2]

ب- العضوية في عصبة الأمم.

– **الأعضاء المؤسسون:** ميز ميثاق عصبة الأمم بين فئتين:

الدول الحليفة والمنتصرة في الحرب العالمية الأولى: هي الدول التي دعيت إلى مؤتمر الصلح، شاركت فيه ووقعت على معاهدة الصلح الصادرة عنه، كان عددها 32 دولة وهي: الولايات المتحدة الأمريكية، بلجيكا، بوليفيا، البرازيل، المملكة المتحدة، كندا أستراليا، جنوب إفريقيا، نيوزيلندا، الهند، الصين، كوبا، الإكوادور، فرنسا، اليونان، جواتيمالا هاييتي، الحجاز، هندوراس، إيطاليا، اليابان، ليبيريا، نيكاراجوا، بنما، بيرو، بولندا، البرتغال رومانيا، مملكة الصرب والكروات والسلوفيين (يوغسلافيا السابقة)، سيام (تايلاندا حاليا) تشيكسلوفاكيا، أورجواي. [3]

الدول المحايدة: هي الدول التي أخذ رأيها عند مناقشة نصوص العهد وتحريره، كان عددها ثلاثة عشر دولة، اشترط في عضوية هذه الدول أن تقدم كل منها طلبا بالانضمام في مدى شهرين من تاريخ إبرام العهد، على أن يكون الطلب خاليا من أي تحفظ. [4]

---

1 محمد مصطفى المغربي، مرجع سابق، ص 201.

2 سهيل حسين الفتلاوي، المنظمات الدولية، مرجع سابق، ص 45.

3 حسن نافعة، الأمم المتحدة في نصف القرن، دراسة في تطور التنظيم الدولي منذ 1945م، علم المعرفة، ب ط، الكويت، 1978، ص 24.

4 عبد الكريم علوان خضير، مرجع سابق، ص 80.

هذه الدول هي: الأرجنتين، التشيلي، كلومبيا، الدانمارك، السلفادور، هولندا، النرويج بارجواي، فارس، اسبانيا، السويد، سويسرا، فنزويلا.

ثلاثة من الدول الموقعة على معاهدة فرساي لم تصدق عليها ومن ثم لم تصبح أعضاء في عصبة الأمم طوال فترة وجودها وهذه الدول هي: الولايات المتحدة الأمريكية، الإكوادور و الحجاز. [1]

. الأعضاء المنضمون: هم الدول والكيانات الأخرى التي تطلب عضوية العصبة بعد تأسيسها، وتوافق جمعية هذه الأخيرة بأغلبية ثلثي أعضاءها على هذا الطلب، وقد انضم إلى عصبة الأمم حوالي 20 دولة من بينهم جمهورية مصر العربية التي انضمت إليها عام 1937.

منح عهد عصبة الأمم لكل دولة أو دومنيون [2] أو مستعمرة عضو الحق في الانسحاب شريطة الإبلاغ عن الانسحاب قبل تنفيذها بعامين، وأدائها لجميع التزاماتها اتجاه عصبة الأمم قبل مغادرتها، ويذكر أن ستة عشر دولة قد انسحبت من عصبة الأمم أهمها: اليابان وألمانيا وايطاليا.

في المقابل كان مجلس عصبة الأمم يستطيع طرد العضو الذي يخرج عن أحكام عهد العصبة، شريطة أن يتخذ القرار هذا الشأن بالإجماع، مع عدم الأخذ في الاعتبار صوت الدولة المعنية إذ كانت عضو ا في المجلس في هذا التاريخ. [3]

1 حسن نافعة، مرجع سابق، ص24.

2 دومنيون: مصطلح يطلق على كل دولة مرتبطة بالتاج البريطاني، انظر: محمد صافي يوسف، النظرية العامة للمنظمات الدولية، دار النهضة العربية، ط2، القاهرة، 2002م، ص13.

3 المرجع نفسه، ص13.

ج- فقدان العضوية: ثمة أربع حالات تفقد الدولة عضويتها من العصبة، الانسحاب الإرادي أو بسبب تعديل ميثاق أو بالطرد أو بفقدانها استقلالها. [1]

- الانسحاب الإرادي: يبيح الميثاق ذلك في الفقرة الثالثة من المادة الأولى، إلا أنه مرتبط بشرطين:

الشرط الأول: إخطار العصبة عن طريق الأمانة بإرادة الدولة الانسحاب قبل حصوله بسنتين، ما يعني أن الدولة تستطيع قبل انقضاء مدة سنتين التراجع عن الانسحاب الذي يعتبر كأنه لم يكن.

الشرط الثاني: هو أن تكون الدولة قد قامت بالتزاماتها الدولية بما في ذلك الالتزامات المنصوص عليها في الميثاق، كالالتزامات القانونية والمالية التي ترتبط بها الدولة في أثناء عضويتها. [2]

- الطرد من العصبة: تتعرض الدولة العضو لعقوبة الطرد من العصبة إذا ما أخلت بواجباتها المنصوص عليها في العهد، يتم هذا بناء على قرار يتخذه المجلس بإجماع الأصوات باستثناء صوت الدولة التي اتخذ القرار ضدها.

- الانسحاب بسبب تعديل الميثاق: يجيز الميثاق كذلك في المادة 26 التي تنص على أن التعديلات التي تدخل على أحكام الميثاق، تعتبر نافذة بمجرد التصديق عليها من قبل جميع الدول الممثلة في المجلس، ومن أغلبية الدول الممثلة في الجمعية، ولا ترتبط بهذه التعديلات أية دولة عضو متى أعلنت عدم موافقتها عليها، إلا أن عضوية هذه الدولة تنتهي في هذه الحالة، يختلف هذا النوع من الانسحاب عن الانسحاب الإرادي بكونه لا يتقيد بمدة السنين.

, Darorganisations régionaleHussein: International et Khalil Sée 1 E manhal Elloubnani, Bierut, 2007,p13.

2 رشاد عارف السيد، مرجع السابق، ص 38.

– **فقدان العضوية بسبب فقدان الاستقلال:** تفقد الدول استقلالها بانضمامها طوعا إلى دولة أو مجموعة سياسية أخرى، أو بتعرضها للاحتلال كرها من طرف دولة أجنبية وبذلك تفقد عضويتها في العصبة باعتبارها أن عصبة الأمم لا تقبل في عضويتها سوى الدول أو الممتلكات التي تحكم نفسها بنفسها. [1]

د- أجهزة عصبة الأمم:

من أجل أن تحقق عصبة الأمم أهدافها تم تشكيل ثلاث أجهزة تسهر على شؤونها وتقوم بتنفيذ أهدافها وتتمثل هذه الأجهزة فيما يلي:

– **الجمعية العامة:** تعتبر الجمعية العامة بمثابة الجهاز التمثيلي العام للعصبة، وتتكون وفقا للنص المادة الثالثة من العهد، من مندوبين عن كل الدول الأعضاء في العصبة على أن لا يزيد عدد ممثلي كل دولة عن ثلاثة مندوبين، ويكون لكل دولة صوت واحد ويجتمع هؤلاء المندوبين على أساس مبدأ المساواة التامة دون أي تمييز بين دولة كبيرة وأخرى صغيرة ودون تمييز بين الأعضاء المؤسسين، والأعضاء المنضمين، وتلك نتيجة طبيعية وعادلة لتطبيق مبدأ المساواة بين دول الأعضاء للعصبة.[2]

مقر وجلسات الجمعية: تعقد الجمعية دوراتها العادية في شهر سبتمبر من كل عام أما مكان انعقاد جلساتها فهو جنيف، بالإضافة إلى الدورة العادية يمكن دعوة الجمعية إلى جلسات استثنائية، أما قرارات الجمعية أو توصياتها، فتأخذ من حيث المبدأ بالإجماع ماعدا الحالات التي استثناها العهد فهي تأخذ بالأغلبية العادية، أو بأغلبية الثلثين وتمتد صلاحية الجمعية إلى جميع القضايا الداخلية ضمن دائرة اهتمامات عصبة الأمم. [3]

---

1 خليل حسن، مرجع سابق، ص، ص 198-199.

2 محمد مصطفى المغربي، مرجع سابق، ص 270.

3 رياض الصمد، مرجع سابق، ص 133.

اختصاصات الجمعية العامة:

تنفرد الجمعية العامة بالنظر في جميع المسائل التي تدخل ضمن نشاط عصبة الأمم التي تتمثل في:

- المحافظة على السلام العالمي.
- حل النزعات الدولية.
- منع وقوع حرب أو تهديد.
- قبول الأعضاء الجدد في العصبة.
- انتخاب الأعضاء غير الدائمين في مجلس العصبة.
- تنظيم ميزانية العصبة وإقرارها.
- تعيين موظفي العصبة.
- تحديد نصيب كل دولة بتحمل نفقات العصبة. [1]

- مجلس العصية:

تشكيل مجلس عصبة الأمم:

يعتبر مجلس عصبة الأمم الأداة التنفيذية للعصبة، يتكون من خمسة أعضاء دائمين هم: أمريكا، فرنسا، بريطانيا، ايطاليا واليابان وأربعة أعضاء غير دائمون، يتم تعيينهم بالتناوب، كانت الدول التي شغلت العضوية في أول قيام العصبة وهي: اليونان، اسبانيا بلجيكا و البرازيل، لكن نظرا لعدم انضمام أمريكا إلى عصبة الأمم فإن المجلس لم بضم سوى ثمانية أعضاء، أربعة دائمون وأربعة غير دائمين ولكل دولة ممثل واحد في المؤتمر

---

1 جمال عبد الناصر مانع، التنظيم الدولي، النظرية العامة والمنظمات العالمية والإقليمية المتخصصة، دار الفكر الجامعي، ط1، د. ب. ن، 2007م، ص169.

وكل دولة في المجلس لها صوت واحد عن التصويت على مشروعات القرارات وللمجلس أن ينعقد مرة واحدة على الأقل سنويا. [1]

اختصاصات المجلس:

يقوم المجلس بدور الوسيط محاولا حمل الطرفين على التفاهم المباشر، أو على الأقل على إجراء تسوية ومن ثمة يعّد المجلس تقريرا فإذا نال الإجماع باستثناء صوتي طرفي النزاع اكتسب صفة القانون وأصبح ملزم للدول المتنازعة. أما إذا لم ينل سوى الأغلبية، فلا يكتسب خلافا لما سبق أي صفة إلزامية وتبقى الحرب جائزة مبدئيا. [2]

يختص مجلس العصبة تطبيق نظام الأمن الجماعي، وتسوية النزاعات الدولية من خلال الاضطلاع بدور الوسيط في التقريب بين أطراف المنازعات وتهيئة الأسس الكفيلة بحل خلافاتها سلميا.

إقرار التدابير الدولية الجماعية من عسكرية وسياسية واقتصادية التي يتعين اتخاذها لمعاقبة العدوان وإحباط أثاره. [3]

- الأمانة:

كانت تتألف من الأمين العام ومساعد وثلاثة نواب وقد ضمت 15 قسما و9 إدارات واستخدمت 800 موظف انتموا إلى خمسين دولة، على رأسهم أمين عام يختاره المجلس بقرار إجماعي، توافق عليه الجمعية بالأغلبية، يساعده أمناء عامون مساعدون يختارهم هو، توافق عليه الجمعية العامة بأغلبية 3/2 الأعضاء. [4]

---

1 علي ابراهيم، المنظمات الدولية، النظرية العامة، الأمم المتحدة، دار النهضة العربية، ط2، القاهرة، 2001م، ص 150.

2 شارل روسو، القانون الدولي العام، تر: شكر الله حليفة عبد المحسن سعد، الأهلية للنشر والتوزيع، ب ط، بيروت، 1987م، ص، ص 296، 297.

3 اسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية، النظرية والواقع، المكتبة الوطنية، ط1، الجيزة، 2011م، ص115.

4 خليل حسين، مرجع سابق، ص205.

اختصاصات الأمانة: غلب الطابع الإداري والفني على عمل أمانة عصبة الأمم، فقد قامت بإعداد كافة الدراسات والبحوث اللازمة لقيام الأجهزة السياسية بعملها وأصبحت بعد فترة مركز للمعلومات في كافة ما يتصل بالمسائل الدولية، سواء في المجال السياسي أو الفني أو الإنساني، بل إن مجالات متخصصة في مختلف هذه الشؤون كانت تصدر من عصب الأمم، تقوم الأمانة العامة بالتحضير للاجتماعات وتسجيلها وتنفيذ قرارات أجهزة العصبة السياسية، ومن أهم الوظائف التي قامت بها أمانة العصبة تسجيل المعاهدات. [1]

تتولى الأمانة العامة دعوة المجلس للانعقاد عند قيام حالة الحرب أو التهديد بالحرب.

كما أنها تعتبر أداة اتصال بين الدول المتنازعة، والمجلس أو الجمعية العامة في عرض النزاع على هاتين الهيئتين. تتولى مهمة تسجيل ونشر المعاهدات الدولية، فقد تقرر أن يكون مقرها بجنيف بسويسرا. كما تقرر أن يتمتع جميع ممثلي أعضائها وموظفيها بالامتيازات والحصانات الدبلوماسية. [2]

كما أن هناك هيئات فرعية ذات صلة بعصبة الأمم:

-منظمة العمل الدولية:

كان مقرها جنيف بحيث تعمل على رفع مستوى المعيشة، وتحسين صلات العمال بواسطة الاتفاقات الدولية.

تتألف هذه المنظمة من أعضاء العصبة كافة، كما تتألف البعثة القومية التي تحضر جلسة المؤتمر السنوي من أربعة أعضاء: اثنان يتم تعينهما من طرف الحكومة، واثنان تعين إحداهما منظمات أصحاب العمل، والآخر تعينه النقابات العمالية. [3]

---

1 جعفر عبد السلام، مصدر سابق، ص178.

2 عبد الكريم علوان خضير، مرجع سابق، ص 73.

3 إ. هـ. كار، تر: سمير شيخاني، الموسوعة السياسية العالمية، العلاقات الدولية منذ معاهدات الصلح 1919م-1939م، دار جيل، ط1، بيروت، 1992، ص 105.

كان من واجبات هذا المكتب أن يعمل على تحقيق العدالة الاجتماعية لطوائف العمال فيعقد المكتب الذي تمثل فيه الدول المختلفة لبحث ساعات العمل، والشروط التي يخضع لها أصحاب الأعمال والعمال، ومشكلة البطالة وتعويض العمال والتأمين الصحي، وتشغيل النساء والأطفال، والعمل الليلي، وعقد اتفاقات دولية تضمن تنفيذ القرارات المتفق عليها وكان المكتب الدائم لهذه المنظمة يجتمع في جنيف مرة على الأقل كل ثلاثة أشهر ويتألف من اثنين وثلاثين عضو، ثمانية منهم يمثلون الحكومات المختلفة. [1]

-**محكمة العدل الدولية:** كانت هناك مشكلات بين الدول يمكن أن ينظر إليها من الناحية القانونية فقط، من أجل هذا أنشأت محكمة العدل الدولية، اتخذت من لاهاي في هولندا مقرا لها. أنشأت عصبة الأمم محكمة العدل الدولية الدائمة بموجب المادة الرابعة عشر من قانونها بغية الفصل في أي خلاف ذي صيغة دولية يرفعه إليها الطرفان صاحبا العلاقة.[2]

لذلك رأت عصبة الأمم أن تقوم بحل المسائل والفصل فيها بالطرق القضائية إلى محكمة دائمة وتتألف هذه المحكمة من إحدى عشرة قاضيا أصليا، و أربع قضاة نواب من كبار رجال القانون يختارهم المجلس الأعلى للعصبة والجمعية العمومية، ومن أكبر عدد ممكن من الدول لمدة تسعة سنوات. وكان من حق الدول أن تلجأ إلى هذه المحكمة فيما ينشأ بينها من منازعات، ترى حلّها بواسطة تحكيم القانوني، في هذه الحالة تتفق الدول المتنازعة على قبول قرار المحكمة دون جدل .

إن عصبة الأمم منظمة دولية قامت عقب الحرب العالمية الأولى 1920م وكان أقطابها وأعضائها الدائمون هم المنتصرون في الحرب، والخصم والحكم في نفس الوقت

---

1 عبد الحميد البطريق، مرجع سابق، ص 214.

2 إ. هـ. كار، مرجع سابق، ص212.

وكانت وظيفتها الأساسية الإشراف على تطبيق الاتفاقيات الجائرة، والنظام الدولي ذي القطبية الثنائية البريطانية الفرنسية، وبدأت مسارها المتعثر منذ البداية بإقرار الانتداب. [1]

1 عبد الحميد البطريق، مرجع سابق، ص، ص201-212

الفصل الثاني: موقف عصبة الأمم من قضايا المستعمرات.

المبحث الأول: قضية حق تقرير المصير للشعوب.

إن حق تقرير المصير ليس مجرد مبدأ سياسي يجوز إهماله، إنما هو حق قانوني ومن أهم حقوق الإنسان وواحد من قواعد القانون الدولي اللازمة للتعاون بين الدول، كما أفرزت عصبة الأمم مبدأ جديد في مجال العلاقات الدولية تمثل في نظام الانتداب.

أ- مفهوم حق تقرير المصير:

يعني منح الشعب أو السكان المحليين إمكانية تقرير شكل السلطة التي يريدونها وطريقة تحقيقها بشكل حر وبدون تدخل خارجي, ينسب هذا المبدأ إلى الرئيس الأمريكي ولسن الداعي إلى إلغاء السيطرة الأوروبية الاستعمارية على إفريقيا وآسيا. [1]

لقد مر حق تقرير المصير بتطور دولي, اعتبارا من القرن الثامن عشر, مع ظهور فكرة السيادة للشعب, وكانت البداية مع الثورة الفرنسية والثورات الوطنية في أمريكا مع مبادئ ولسن الأربعة عشر ولم يظهر بصورة واضحة إلا مع اندلاع الحرب العالمية الأولى 1914- 1918, حيث أصبح عاملا ذو أهمية كبيرة سياسية واستراتيجية, وأدرك الألمان خطورة هذا المبدأ خاصة وأن تطبيقه يؤدي إلى انفجار تمتد أثارة إلى كافة أقاليم الإمبراطوريات سواء الألمانية أو الإنجليزية مما يؤدي إلى تلاشيها. [2]

يعتبر عهد عصبة الأمم يعتبر خطوة مهمة نحو تحقيق مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها, بالرغم من أنه لم يذكر في العهد الذي صدر في 10 جانفي 1920 م نصا

---

1 عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، دار الهدى، ج 2، ب ط، بيروت، د. س. ن، ص 555.

2 السيد مصطفى أحمد أبو الخير، ص18.

يتضمن حق الشعوب في تقرير مصيرها, لكن اعترف به في المادة 22, حيث كانت هناك مجموعة من الأقاليم خاضعة للاستعمار والتي توجد في مناطق متعددة في العالم.[1]

ب- حق الشعوب في تقرير مصيرها:

لقد كانت هناك عدة جوانب مثيرة للجدل في مسألة حق الشعوب في تقرير مصيرها, نظرا لما كانت تطرحه من مشكلات انفصالية, إلا أنها كانت تتلخص في نقطتين هما:

- مشكلة الأمم غير التاريخية أي التي لم يكن لها دولة عبر تاريخها, التي بدأت تطالب بدولة أخرى.
- مشكلة الأقليات [2] وطموحها هي الأخرى نحو تشكيل دولة خاصة بها, بتأييد من دولة أخرى أو نحو الانفصال والانضمام إلى دولة أخرى ترتبط وإياها بروابط قومية وثيقة وذلك قبل أن تعمد الولايات المتحدة الأمريكية من خلال مبادئ الرئيس ولسن الأربعة عشر إلى إعلان حق كل شعب في أن يقرر مصيره بنفسه ويبني دولته الخاصة به، وكانت هذه المبادئ أول وثيقة عالمية رسمية تضفي الشرعية على مفهوم حق تقرير المصير, وتدفع الشعوب المغلوبة على أمرها إلى المطالبة به. [3]

هناك عدة دول نجحت في تخليص نفسها من نير الحكم الأجنبي مثل البولنديين الذين تحرروا من سيطرة روسيا، بروسيا، النمسا, التشكيين واليوغسلافيين من النمسا. والألزاسيين، اللوريين والدنمركيين من ألمانيا، وقد وضعت شعوبا أخرى كأقليات قومية جديدة أي أنها قد تخلصت من مشكلة قديمة بخلق مشكلة جديدة من نفس النوع مثال تشيكوسلوفاكيا التي ضمت أقليات ألمانية بلغ عددها ثلاثة ملايين نسمة إقليم السوديت, وأقلية مجرية وصل

1 حسين حنفي عمر، حق الشعوب في تقرير المصير وقيام الدولة الفلسطينية، دار النهضة العربية، ط 1، القاهرة، 2006، ص19.

2 الأقليات: هي جماعات من الناس تتوحد فيما بينها في الدين أو العرق أو اللغة أو ثقافة معينة مختلفة عن بقية أفراد شعب الدولة التي تقطن فيه، أنظر: المرجع نفسه، ص55.

3 عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية ج2، مرجع سابق، ص556.

تعدادها إلى 700.000 مجري, كذلك الحال في بولندا التي اشتملت على مليونين من الألمان, كما ضمت ايطاليا عناصر من السلوفيين وانسجم في يوغسلافيا كذلك أقليات مجرية وأقليات بلغارية.[1]

ج- قواعد حق تقرير المصير:

في ضوء المواثيق الدولية وقرارات عصبة الأمم يتضمن مفهوم حق الشعوب في تقرير مصيرها العديد من القواعد منها:

- حق البلد في أن يختار بملء حريته دستوره ومركزه السياسي وأن يتمتع بالسيادة على موارده وأن يستقل بإقامة علاقاته التجارية وأن يصون قيمه الثقافية والاجتماعية.
- حق الشعوب في أن تتصرف بحرية في ثرواتها ومواردها الطبيعية, دون إخلال بأي من الالتزامات الناشئة عن التعاون الاقتصادي الدولي القائم على المنفعة المشتركة وحرم الإعلان العالمي لحقوق الإنسان حرمان شعب ما من وسائله المعيشية الخاصة.
- حق الشعوب المستعمرة أن تتحرر وتحكم نفسها بنفسها وأن تختار شكل النظام التي تراه ملائما.
- إن إلحاق أو ضم جزء من دولة إلى دولة أخرى يجب أن يكون عن طريق الاختيار من قبل سكان ذلك الإقليم.
- إن حق الشعوب في تقرير مصيرها يرتب المساواة يبن الدول بالحقوق والالتزامات بغض النظر عن عدد السكان ومساحة الإقليم.
- ضمان سيادة واستقلال الدول جميعها والتخلص من الهيمنة الاستعمارية والتسلط الأجنبي
- عدم التمييز بين الشعوب بأي شكل من أشكال التمييز بسبب الجنس أو الدين أو اللون.[1]

1 عمر عبد العزيز عمر, مرجع سابق, ص 178.

لقد دافع الرئيس الأمريكي ولسن كثيرا على مبدأ حق تقرير المصير, لكنه اضطر في الأخير إلى الانحناء أمام العاصفة التي قابلته من قبل كل من فرنسا، بريطانيا وايطاليا وهي الدول التي اتفقت سرا قبل الحرب على تقسيم المستعمرات الألمانية والعثمانية, فحدث أن حصلت بعض شعوب أوروبا وأقلياتها على حق تقرير مصيرها, أما الشعوب الآسيوية والإفريقية فكانت مغلوبة على أمرها ولم يمنح لها المؤتمر ذلك, كما أن الرئيس ولسن اضطر إلى القبول بمبدأ التعويضات كدلالة على أن مؤتمر السلام لا يخدم سوى الدول المنتصرة وعلى الرغم من أنه تخلى عن الكثير من مبادئه في سبيل إرضاء الدول الأوروبية الكبرى في مؤتمر السلام, إلا أن بصيرته كانت تدعوه لفعل ذلك لكسب تأييد هذه الدول لمشروعه الرامي إلى تأسيس عصبة الأمم. [2]

د- موقف عصبة الأمم من مبدأ تقرير المصير:

كان نصيب مبدأ تقرير المصير الإغفال الكامل في عهد عصبة الأمم, فلم يقف الأمر عند عدم النص على هذا المبدأ، بل إن ذلك العهد أنشأ النظام المسمى بنظام الانتداب الذي فرض على بعض الشعوب رغم إرادتها والذي أدى تطبيقه إلى أسوء النتائج, لعل أبرز شاهد على ذلك الأقطار العربية. إن المادة 10 منه التي يعتبرها البعض من المواد التي تلمح إلى مبدأ تقرير المصير تنص على: " يتعهد أعضاء العصبة باحترام سلامة أقاليم جميع أعضاء العصبة واستقلالها السياسي القائم والمحافظة عليه ضد أي عدوان خارجي وفي حالة وقوع عدوان من هذا النوع أو في حالة وقوع تهديد, يشير المجلس بالوسائل التي يتم بها تنفيذ الالتزام." فالمادة المشار إليها تتحدث عن احترام سلامة أقاليم أعضاء

1 سهيل حسين الفتلاوي, الأمم المتحدة, الانجازات والاخفاقات, ج3, الحامد للنشر والتوزيع, ط1, د, ب, ن,20011, ص81.

2 عبد الفتاح حسن أبو علية, تاريخ الأمريكيتين والتكوين السياسي للولايات المتحدة الأمريكية, دار المريخ للنشر, ب ط, الرياض، 2010, ص, ص 218, 220.

العصبة وليس عن الشعوب الواقعة تحت السيطرة الاستعمارية والأجنبية, حتى لو فرضنا جدلا بأن المعنيين هي تلك الشعوب, فإن ذلك يظل مجرد أماني خاصة.[1]

كذلك المادة 23 من العهد و التي اقتصرت على التعهد باستخلاص المساواة في المعاملة بين جميع السكان الذين يقطنون الأراضي والنظر في صالحهم وتطويريهم, فهذه المادة التي يحتج بها عادة للتدليل على الإشارة إلى مبدأ تقرير المصير في العهد, لم تؤكد على أهمية المبدأ المذكور بشكل صريح أو ضمني, كما أنها لم تقرر المسؤولية الجماعية نحو حكم الشعوب لنفسها وبنفسها.

كما يمكن القول بأن المادة 22 من العهد تلمح إلى مبدأ تقرير المصير, هذه المادة كسابقاتها لا تعني شيئا بالنسبة لهذا المبدأ ويكفي لكي نقتنع بذلك بأن نقرأ الفقرتين الأولى والثانية من المادة 22, حيث تعترف صراحة بالقوامة على الشعوب الخاضعة إلى الأمم المتقدمة. [2]

1 عمر اسماعيل سعد الله، تقرير المصير السياسي للشعوب في القانون الدولي العام المعاصر, المؤسسة الوطنية للكتاب, ب ط، الجزائر، 1986م, ص 43.

2 نفسه، ص44.

المبحث الثاني: قضية الانتداب.

أ- مفهوم الانتداب:

نظام سياسي مؤقت استحدث بعد الحرب العالمية الأولى ونص عليه ميثاق عصبة الأمم عام 1919م, يقصد به وضع بعض البلاد التي تسكنها شعوب لم تكن أهلا لأن تستقل بشؤونها تحت إشراف بعض الدول المتقدمة للنهوض بهذه الشعوب حتى تستطيع أن تتولى زمام أمورها بنفسها, قسمت المادة 22 من ميثاق عصبة الأمم الأقاليم التي يرى وضعها تحت نظام الانتداب إلى ثلاثة أنواع بحسب درجة رقيها وتقدمها.

النوع الأول والذي يعرف بالمجموعة " أ "

هي البلاد التي تكون مهمة الدول المتقدمة بالنسبة لها هي الإرشاد والتوجيه مثل العراق سوريا، شرق الأردن وفلسطين وهي التي انسلخت عن الدولة العثمانية والتي تم تقسيمها حسب مؤتمر سان ريمو. [1]

انعقاد مؤتمر سان ريمو 1920 وإعلان صك الإنتداب:

بتاريخ 19 أفريل 1919 م طلبت كل من بريطانيا وفرنسا عقد المجلس الأعلى للحلفاء في سان ريمو بشمال إيطاليا فوافقت بريطانيا على طلب فرنسا.

وكانت ظروف انعقاد المؤتمر أنه في يوم 09 نوفمبر 1919م أرسل جورج كليمانصو رسالة إلى لويد جورج يخبره بأن قرارات مؤتمر الصلح يجب أن تطبق ويجب الموافقة على الاتفاق الذي تم بينهما, يبين بوضوح أن يكون الانتداب على سوريا من نصيب فرنسا والانتداب على العراق من نصيب بريطانيا. [2]

1 أحمد عطية الله، القاموس السياسي، د. د. ن، ط3 ، القاهرة، 1968م، ص 130.

2 صالح بن محمود السعدون، الاتحاد الأنجلو اليهودي للسيطرة على فلسطين 1882م- 1922م، كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2010، ص415.

في سنة 1919م صارت حالة توتر شديد بين العرب واليهود, ثم وضع اجتماع من طرف وزارة الخارجية البريطانية, أوضح هذا الاجتماع على تفسير محدد لوعد بلفور[1] ويوضح هارندنغ [2] أنه يجب الانتظار بعد مؤتمر سان ريمو, إضافة إلى عقد المؤتمر السوري العام والذي يعتبر مؤتمر تمثيلي برلماني, ضم مندوبين من جميع مناطق(سوريا, لبنان, فلسطين وشرقي الأردن)

بتاريخ 08 مارس1920 اتخذت عدة قرارات تاريخية تنص على استقلال سوريا بحدودها الطبيعية استقلالا تاما بما فيها فلسطين وإنشاء حكومة مسؤولة أمام المؤتمر نتيجة لموقف انجلترا وفرنسا من مقررات المؤتمر السوري العام في دمشق 1920م ومخاوفها من التحدي العربي تمت بناء على ذلك دعوة المجلس الأعلى للحلفاء للانعقاد، عقد المجلس في مدينة سان ريمو الايطالية في 26 أفريل 1920.

- **قرارات مؤتمر سان ريمو:**

كانت معاهدة سيفر قد رسمت مستقبل المنطقة العربية التي تضم العراق وسوريا، كذلك تقسيم سوريا إلى ثلاثة أقسام: سوريا، لبنان والأردن, كما قرر المؤتمر والحلفاء استقلال سوريا تحت الانتداب الفرنسي و استقلال العراق تحت الانتداب البريطاني, وضع فلسطين تحت الانتداب البريطاني ولم يكن قرار الانتداب في سان ريمو إلا تطبيقا لاتفاقية سايكس بيكو المشهورة التي عقدت بين بريطانيا وفرنسا بتاريخ 26 ماي 1916 لاقتسام الدول

---

1 وعد بلفور: هو وثيقة حكومية بريطانية أصدره وزير الخارجية البريطاني آرثر جيمس بلفور 02 نوفمبر1917م ، أرسله اللورد روتشيلد يشير فيها إلى تأييد الحكومة البريطانية لإنشاء وطن قومي لليهود، أنظر السفير طه الفرنواني، الصراع العربي الاسرائيلي في ضمير دبلوماسي مصري، دار المستقبل العربي، ب ط، القاهرة، د. س. ن، ص30.

2 هاردنغ: 1865– 1923: وهو وارين حاليل هاردنغ, سياسي أمريكي والرئيس 26 للولايات المتحدة الأمريكية ولد بولاية أوهايو عام 1865 عمل بالصحافة وانظم إلى الحزب الجمهوري 1920, وتوفي سنة 1923, أنظر عبد الوهاب الكيالي, الموسوعة السياسية, ج7, المؤسسة العربية للدراسات والنشر, ب ط، بيروت، د. س. ن, ص21.

العربية الواقعة شرقي المتوسط وإصرارا قويا من فرنسا على احتلال سوريا. استندت قرارات المؤتمر في اتخاذ هذا القرار إلى المادة 22 من ميثاق عصبة الأمم. [1]

- **صك الانتداب:**

أعلن صك الانتداب من قبل عصبة الأمم بتاريخ 05 جويلية 1921 م وصودق عليه بتاريخ 24 جويلية 1922م, وضع موضع التنفيذ في 29 سبتمبر 1922م, يتألف من 22 بند أهمها ما يأتي:

- أن يكون للدولة المنتدبة السلطة التامة في التشريع والإدارة.
- تكون الدولة المنتدبة مسؤولة عن وضع البلاد في أحوال سياسية، إدارية و اقتصادية تكفل إنشاء الوطن اليهودي وترقية الحكم الذاتي, تكون مسؤولة أيضا على صيانة الحقوق الدينية والمدنية لجميع السكان بغض النظر عن الجنس أو الدين. [2]
- يجب أن تتفق حكومة الانتداب مع الوكالة اليهودية على أن تقوم هذه الوكالة بإنشاء أو تسيير الأشغال والمنافع العمومية.
- تكون الإنجليزية، العربية والعبرية اللغات الرسمية في الدول الواقعة تحت الانتداب. [3]

تحليل ما جاء في صك الانتداب:

من خلال ما جاء في صك الانتداب يمكن القول أنه لا يذكر في أية كلمة من كلمات مقدمته ولا خاتمته يفيد استناده إلى أي قانون دولي عام, باستثناء استناده إلى المادة 22 من ميثاق عصبة الأمم.

حيث يقول فيها يجب أن تطبق على المستعمرات والبلدان التي قضت نتائج الحرب الأخيرة بخروجها من سلطة الدول التي كانت تسيطر عليها في الماضي والتي تسكنها شعوب

1 معاهدة سان ريمو، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، على الموقع الالكتروني:www.wafoinfo.ps/atemplale.asp، تاريخ الزيارة 2017/04/02 على الساعة 14:30.

2 ناجي أبي عاد ميشيل جيريتون، النزاع وعدم الاستقرار في الشرق الأوسط، د. د. ن، ط1، د. ب. ن، 1999، ص55.

3 جوزيف خوري الطوق، الاتفاقيات العربية الإسرائيلية، دار نوبليس للنشر والتوزيع، ط1، لبنان، 2002، ص5.

لا تزال غير قادرة على الوقوف منفردة في معترك الحياة, المبدأ القاضي يجعل سعادة شعوبها وتقدمها وديعة مقدسة في يد العالم المتمدن، ويجب أن تنص في هذا العهد على الضمانات اللازمة لحسن القيام بهذه الوديعة والطريقة المثلى لتطبيق هذا المبدأ عمليا هو أن يعهد بالوصاية على هذه الشعوب إلى الدول الراقية التي تمكنها مواردها المالية وموقعا الجغرافي من القيام بهذه المهمة على أحسن ما يرام.[1]

الانتداب البريطاني:

- على العراق.

قام البريطانيون باحتلال العراق، حيث كانت ترافق حملاتهم بعثات سياسية، فنية وقانونية وعدد من الاختصاصيين بالشؤون الأساسية الأخرى، وقد زاد عدد هؤلاء بازدياد أهمية الحملة وتوسع أهدافها, فقد كانت بريطانيا في بادئ الأمر تريد جعل العراق الأوسط والجنوبي أي بغداد والبصرة جزء من الهند خاضعا لإدارة مومباي، سرعان ما عينوا حاكما سياسيا في البصرة وهو الجنرال باريت الذي أخذ على عاتقه إدخال الأنظمة الهندية في مختلف نواحي الحياة، فأصبحت العملة الهندية محل العملة العثمانية والقوانين التجارية والتنظيمية الهندية صارت نافذة في الولايات إلى غير ذلك من التشريعات و الأنظمة المختلفة, ظلت الحال على ما هي عليه إلى أن تم صرف النظر عن فكرة فصل جنوب العراق ووسطه عن شماله وتغلبت الفكرة القائلة بأن يكون العراق كيانا موحدا. [2]

استخدم البريطانيون في حكمهم للعراق أسلوب المساومة والتسويق, فقد كانوا يغدقون العراقيين بالوعود والعهود، لكن دون جدوى, إضافة إلى أن سياستهم في العراق كانت سياسة المستعمر المستبد الذي لا يهمه سوى مصلحته جراء سوء المعاملة، فقد قام العراقيون بثورة

1 جلال يحيى، مشكلة فلسطين والاتجاهات الدولية، أصولها وتطورها ومحاولة إيجاد حل لها، منشأة المعارف للنشر والتوزيع، ب ط، د. ب. ن، 1965، ص 25.

2 ألبرت مشاشفيلي، العراق في سنوات الانتداب البريطاني، ت: هاشم صالح التكريني، ب ط، بغداد، 1987، ص155.

عارمة في جوان 1920م شملت أرجاء العراق بعد زوال الحكم العثماني, حيث أدرك العراقيون أنهم وقعوا فريسة بيد الاستعمار البريطاني. [1]

إن ثورة العشرين هي ثمرة لنضال طويل خاضه الشعب العراقي نتيجة لتطور المقاومة الشعبية ضد الاستعمار. ومن أجل الاعتراف للشعب بحق المصير، بدأت الثورة بحوادث لم تكن تتميز في بدايتها عن معظم الانتفاضات القوية التي حدثت في البلاد في تلك الفترة, وكان للوضع الدولي في نهاية جوان عام 1920 م أثر كبير في تصعيد النضال التحرري للشعب العراقي، بالإضافة إلى ذلك فقد تحطمت الآمال التي عقدها بعض الوطنيين المخلصين في العراق على حسن نية بريطانيا في إنشاء دولة عربية مستقلة في الشرق الأدنى، وكان القرار الذي أتخذ في مؤتمر سان ريمو عام 1920م والذي نص على اقتسام العراق، سوريا، لبنان وفلسطين بين كل من بريطانيا وفرنسا قد كشف عن تنكر المستعمرين للوعود التي قطعوها للشعب العربي، على ذلك أصبحت الشعارات التي تدعوا إلى تعميق النضال ضد الوجود البريطاني تلقى تأييدا متزايدا بين مختلف الفئات الوطنية في العراق. [2]

كانت ثورة العشرين نقطة تحول كبير في مسيرة العراق, فهي رغم عدم تكافئ الطرفين إلا أنها استطاعت أن تحقق شيئا ليس بالقليل, إذ جبرت هذه الثورة المستعمرين البريطانيين على الإبقاء ولو بجزء من وعودهم للعراقيين, فمن النتائج المهمة التي ترتبت عن الثورة هي تنظيم العلاقات العراقية البريطانية على أسس تعاهديه، ففي 26 أكتوبر أعلن برسي كوكس عن تشكيل حكومة مؤقتة برئاسة نقيب أشراف بغداد عبد الرحمان الكيالي حيث أهلّه مركزه الاجتماعي والديني وسمعته لشغل موقع رئيس الوزراء لحين انتخاب المجلس

1 أحمد عبد الرحيم مصطفى, أسس السياسة البريطانية في العراق, بحث منشور في مجلة: الخليج العربي, المجلد 21 العدد 3, البصرة، 1935، ص 17 .

2 ل. ن كوتلون، تر: عبد الواحد كرم، ثورة العشرين التحررية الوطنية في العراق، د. د. ن، ب ط، بغداد، 1971، ص، ص 175، 176.

التأسيسي وإقرار شكل الحكومة التي يبتغيها في المستقبل وشغل الموظفون البريطانيون مراكز استشارية حيث أصبحوا مستشارين للوزراء العراقيين.[1]

وبذلك وضع الحجر الأساسي لقيام الحكومة العراقية, فعلى الرغم من الظروف التي ولدت فيها هذه الحكومة والتي احتوت على هيئة وزارية مؤلفة من رئيس وزراء للداخلية، المالية، العدلية، الأوقاف، الصحة، الدفاع، الأشغال العمومية، التجارة ووزراء آخرين لهم وزارات خاصة, إلا أنها كانت البذرة الأولى في مسيرة الدولة العراقية الحديثة، عقدت هذه الوزارة أول اجتماع يوم الثلاثاء 02 نوفمبر 1920 برئاسة السيد عبد الرحمان الكيالي.[2]

- **على فلسطين.**

في عام 1922 م أعلن صك الانتداب البريطاني الذي وافقت عليه عصبة الأمم ولم يكن لها أي اعتراض بحسب المادة 22, ذلك الصك الذي ينص صراحة ووضوح على أن تكون الدولة المنتدبة مسؤولة عن وضع البلاد في الأحوال السياسية، الإدارية والاقتصادية تضمن إنشاء الوطن القومي اليهودي، نص كذلك على أن يعترف بوكالة يهودية صالحة لهيئة عمومية لإسداء المشورة والمعونة إلى إدارة فلسطين مع ضمان عدم إلحاق الضرر بحقوقهم ووضع جميع فئات الأهالي الأخرى لأن تسهل هجرة اليهود في أحوال ملائمة. على إدارة فلسطين أن تتولى مسؤولية قانون الجنسية ويجب أن يشمل نصوص من شأنها أن تسهل لليهود الذين يتخذون من فلسطين مقاما دائما.[3]

اعتبر العرب صك الانتداب اتفاقية مجحفة جدا بحقهم، فقد شعروا بأن البريطانيين يحاولون إهمالهم، يضاف إلى ذلك أن العرب اعتبروا الصهاينة غرباء يدعون في أفضل الأحوال تمثيل أقلية في فلسطين، واعتقد العرب بأن حقهم في تحقيق المصير انتهك

1 وليد محمد سعيد الاعظمي، انتفاضة رشيد عالي الكيلاني، الحرب العراقية البريطانية 1941، دراسة موثق في المناظيم السياسية والقومية والاستراتيجية لثورة مايس 1941، ب ط، بغداد، 1987، ص 13.

2 عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، د. د. ن، ج1.، ط5، بيروت، 1978، ص 17.

3 محمد فيصل عبد المنعم، فلسطين قلب العروبة، دار الهنا للطباعة، ط 2، القاهرة، 1968، ص97.

في وعد بلفور وصك الانتداب، لكن عندما ضغط عليهم وطلب منهم مناقشة الموضوع من منظار القانون وتحديد السياسات, فإنهم لجأوا إلى إبراز التناقضات الواردة في ذلك الصك وكان اعتقادهم أن صك الانتداب أعطى بريطانيا مسؤوليتين متساويتين لكن متناقضتين في الوقت نفسه.

فالحكم الذاتي كان مسؤولية لا تقل أهمية عن مسؤوليتها اتجاه إقامة الوطن القومي اليهودي، بما أن الحكم يفقد معناه دون الاعتراف للعرب بوضع الأغلبية, فإن تطوير الوطن القومي اليهودي لا يمكن أن ينسجم مع ضمان الحكم الذاتي. [1]

الانتداب الفرنسي على سوريا ولبنان:

تم صك الانتداب على كل من سوريا ولبنان في 24 جويلية 1922م عن عصبة الأمم وهو مؤلف من مقدمة وعشرين مادة, تتعهد بموجبه الدولة المنتدبة بأن تضع خلال ثلاثة سنوات نظاما للحكم في كل من سوريا ولبنان, تراعي فيه المصالح المحلية.

كما سمحت المادة الثانية من صك الانتداب للدولة المنتدبة بأن تحتفظ بقواتها العسكرية فوق الأراضي الموضوعة تحت الانتداب بغاية الدفاع عنها وتتولى العلاقات الخارجية، وهي التي تصدر البراءات القنصلية, وتضمن حدود البلاد وتتعهّد بالدفاع عنها ضدّ أي أجنبي.

لم يتضمن اتفاق الدول الحليفة الرئيسية في 28 أفريل 1920م على منح فرنسا الانتداب على سوريا ولبنان أيّة بنود قنصلية, كان مفترضا أن تصاغ هذه البنود فيما بعد و على النحو الذي يرضي عصبة الأمم التي كانت لها أن تكرّس قرار الانتداب. وقد نصت

1 الواصف عبوشي، تر: علي الحرباوي، قبل الضياع، رياض الريس والنشر، ط2، د. ب. ن، د.. س. ن، ص، ص، 36-38.

معاهدة سيفر الموقعة في 20 أوت 1920م بين دولة الحلفاء والدولة العثمانية لوضع صيغة معاهدة مع تركيا في المادتين 94 . 95 منها في لبنان. [1]

بعد صدور قرار مؤتمر سان ريمو أصبح هدف فرنسا هو القضاء على الإدارة العربية ومؤسساتها في سوريا, في 14 جويلية 1920م أرسلت الحكومة الفرنسية إنذار يتضمن مجموعة من الشروط وهي:

- وضع سكة حديد رياق حلب تحت تصرف الجيش الفرنسي.
- قبول الانتداب الفرنسي على سوريا قبولا غير مشروط.
- قبول العملة التي فرضتها الإدارة الفرنسية والذي أصدرها البنك السوري الذي أسسته فرنسا.
- معاقبة المجرمين ويقصد بهم أعداء فرنسا الذين قاموا بمقاومة الاحتلال الفرنسي في سوريا.
- إلغاء التجنيد الإجباري وتسريح المجندين، تخفيض عدد الجيش ونزع السلاح من أهالي دمشق. [2]

النوع الثاني الذي يعرف بالمجموعة " ب":

هو الانتداب الذي طبق على المستعمرات الألمانية في أواسط إفريقيا والتي اعتبرت أقل تقدما , لم يعترف لهذه الأقاليم بحقها في الاستقلال أو الحكم الذاتي, تعين على الدول المنتدبة إدارتها بما يكفل مصالح شعوبها وتحت إشراف ورقابة من جانب مجلس العصبة وخضعت

1 هاجر أودينة، أثر الانتداب الفرنسي في تفكيك بنية المجتمع اللبناني 1920م-1943م، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر، تخصص السلطة والمجتمع العربي في العصر الحديث، جامعة حسيبة بن بوعلي- شلف، السنة الجامعية: 2012-2013، ص، ص36،35.

2 جيهان بنت إبراهيم شار علي عبد الحكيم، الآثار السياسية والحضارية للانتداب الفرنسي والبريطاني على بلاد الشام، 1924م-1939م، بحث مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي الحديث والمعاصر، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، جامعة أم القرى 2011م، ص 19.

له كل من الكاميرون و الطوغو ووضعتا تحت الانتداب المشترك البريطاني والفرنسي وإقليما رواند و أوروندي وضعا تحت الانتداب البلجيكي. [1]

كما وضعت تنزانيا تحت الانتداب البريطاني، فرضت عليها مجموعة من الشروط التي يجب مراعاتها من طرف الدول المكلفة بالانتداب في إدارتها وتسييرها لشؤون المستعمرة واستوجب على بريطانيا عند تسييرها لشؤون تنزانيا مراعاة الأمور التالية: المحافظة على الأمن والتكفل برفع مستوى معيشة السكان وللدولة المكلفة بالانتداب كل الصلاحيات في إصدار القوانين والتشريعات الخاصة بالميدان الإداري، احترام المعتقدات الدينية وإلغاء تجارة الرقيق وكذلك منع استيراد الأسلحة ومكافحة التهريب, إضافة إلى احترام حق الأهالي في ملكية الأرض، وعلى الدولة المكلفة بالانتداب إصدار تشريعات ضد الاستقلال, يستوجب على الدولة المكلفة بالانتداب ضمان حقوق الرعايا المنتدبين للدول العضوة في عصبة الأمم.

فيما يخص مسألة دخول البلاد أو حق التملك أو الاستثمار بالبلاد يسمح للدول المكلفة بالانتداب المشاركة في اتحاد فيدرالي يخص الميدان المالي أو الجمركي مع البلدان المجاورة شريطة ألا يتعارض ذلك مع وثيقة الانتداب, كما استوجب على الدولة التي لها الحق في الانتداب قبول مراقبة دولية في إطار عصبة الأمم وإعداد تقرير سنوي حول أوضاع البلاد.

وعليه نقول أن وثيقة الانتداب البريطاني على تنزانيا الصادرة في جويلية 1922م قد منحت بريطانيا كل السلطات التشريعية والإدارية قصد إدارة البلاد شريطة المحافظة على الحريات الأساسية وحرية المعتقدات الدينية علاوة على المحافظة على الأمن وأعطى الانتداب لبريطانيا أيضا حق القضاء على بعض السلبيات وغيرها. [2]

---

1 حسن نافعه، مرجع سابق، ص27.

2 منصف بكاي, تتجنيقا تحت الانتداب البريطاني 1919م- 1924م، أطروحة لنيل دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2002، ص 135، 136.

النوع الثالث والذي يعرف بالمجموعة " ج ":

يشمل بعض المناطق المتخلفة النائية فتديرها الدولة المنتدبة كجزء من إقليمها، لما كان الهدف من الانتداب هو إعادة شعوب هذه الأقاليم إلى النهوض تمهيدا لاستقلالها وإدارة شؤونها بنفسها, حيث ألزم قانون العصبة الدولة المنتدبة بتقديم تقرير سنوي لمجلس العصبة تفحصه لجنة الإنتدابات الدولية لتبدي فيه رأيها. [1]

طبق نظام الانتداب فئة ج على كل من إقليم جنوب غرب إفريقيا ووضع انتداب جنوب إفريقيا وجزر كارولين وماريشال وماريان الواقعة في المحيط الهادي تحت الانتداب الياباني, وجزيرة نورو تحت انتداب أستراليا وسامو الغربية تحت انتداب نيوزلاندا.

من خلال نظام الانتداب لكل من الأنواع الثلاثة فقد نصت المادة 22 من ميثاق العصبة القواعد الواجب تطبيقها لهذا النظام ومسؤولية العصبة والدول المنتدبة اتجاهها, حيث تعين على الدول المنتدبة أن ترسل تقارير سنوية إلى اللّجان المتخصصة في العصبة والتي تتعلق بإدارتها لهذه الأقاليم, لكن سيطرة الدول الاستعمارية على العصبة حالت دون تمكين العصبة من أن تلعب دورا يذكر لتسهل حصول الأقاليم التي خضعت للانتداب على الاستقلال أو الحكم الذاتي وبالتالي حال استمرار الظاهرة الاستعمارية دون تمكين العصبة من تحقيق هدفها نحو العالمية.[2]

1 أحمد عطية الله، مرجع سابق، ص 130.

2 حسن نافعة، مرجع سابق، ص28.

المبحث الثالث: قضايا أخرى آسيا, إفريقيا وأوروبا.

أ- آسيا:

العدوان الاستعماري الياباني على الصين منشوريا:

أصبحت اليابان دولة كبيرة على النظام الأوروبي, تزايد عدد سكانها و إنتاجها بشكل كبير لا يتناسب مع العدد القليل من المستعمرات التي ورثتها مع الإمبراطورية الألمانية في الشرق الأقصى وكان استيلاءها على ميناء بورت آثر يحثها باستمرار على التوسع الاستعماري بمنشوريا, إلا أن هذه الاخيرة كانت صينية وكانت حكومة الصين الوطنية بزعامة شيانغ كاي شيك، [1] قد خرجت منذ وقت قصير من حروب أهلية مريرة في الوقت الذي تحولت فيه سياسة اليابان في شن عدوان اقتصادي على منشوريا تمهيدا للاستيلاء عليها, فقد تمت صادرات وواردات اليابان من وإلى منشوريا، ونفذ اليابانيون مشروعات اقتصادية وهاجر إلى منشوريا عشرات الألاف من اليابانيين. [2]

بتاريخ 18 سبتمبر 1931 وقع انفجار في القسم الياباني من خط سكة حديد منشوريا الجنوبية, قامت القوات اليابانية بعده فورا باحتلال جميع الدول الكبرى في منشوريا وأعلنت قيام دولة منشوكو المستقلة تحت الإشراف الياباني وأقامت عليها حاكما هو بويى آخر إمبراطور صيني.

كان احتلال اليابان لمنشوريا تطبيقا لخطة موضوعة وتنفيذا لسياسة اليابان التوسعية, بل وأعتبر الكثيرون أن هذا الانفجار قام به أحد الضباط اليابانيين ليتمكن من تنفيذ خطة التوسع والاحتلال. [3]

---

1 شيانغ كاي شيك: قائد سياسي وعسكري صيني لم يكن متعاطفا مع الشيوعية ولا يرغب في الحصول على مساعدة المستشارين الروس، كما انشأ حكومة كيومنتانغ منافسة في نانكنغ، انظر: إ. هـ. كار، مرجع سابق، ص 135.

2 عبد العزيز سليمان النوار، عبد المجيد نعنعي، مرجع سابق، ص 605.

3 محمد علي القوزي، مرجع سابق، ص144.

موقف عصبة الأمم من أزمة منشوريا:

خلال عام 1931 م وجهت الصين مذكرات شكوى إلى عصبة الأمم تطالب بوقف الغزو الياباني على أراضيهم وقد اتخذ مجلس عصبة الأمم قرارا في 30 سبتمبر 1931 وقرارا آخر في 21 أكتوبر 1931 م أنها مستعدة لسحب جيوشها بشروط وهي:

- اعتراف الصين بالحقوق التي يمتلكها اليابانيون بإنشاء سكك حديدية.
- احترام حقوق اليابانيين وأملاكهم في منشوريا والتعهد بعدم المساس بهم وسلامة أرواحهم.
- عدم جلاء القوات اليابانية إذ لم تتم المفاوضات بهذه الشروط, إلا أن الصين رفضت هذه الشروط وحرصت على أنها لن تتفاوض مع اليابان إلا بعد سحب قواتها من أراضيها.[1]

وقررت العصبة إرسال لجنة تتألف من ممثلي الدول العظمى الخمس وهي الولايات المتحدة الأمريكية، بريطانيا، فرنسا، ألمانيا وايطاليا, عين رئيسا لهاً أورد ليتونً وهو المندوب البريطاني. وبعد أن سافرت اللجنة إلى منشوريا قدمت تقرير في نوفمبر 1932 م وألقت فيه اللوم على الدولتين، فرفضت الأسباب التي تعللت بها اليابان لغزو منشوريا, كما أقر مجلس عصبة الأمم توصيات اللجنة. وفي 24 فبراير 1933م, صادقت الجمعية العمومية للعصبة بالإجماع على محتويات التقرير، فانسحب الوفد الياباني, في أواخر مارس قدمت اليابان إعلانا رسميا بعزمها على إنهاء عضويتها بالعصبة، بيد أن جهد العصبة في هذا النزاع وقف عند تعيينها لجنة كي تتابع الموقف وتساعد أعضاء العصبة على توحيد عملهم وموقفهم مع الدول الأخرى. أما القتال بين الدولتين فقد أخذ يزداد سعيرا. احتلت الكتائب اليابانية في مارس 1933م ولاية جيهول الصينية وشرعت في الزحف على الأراضي الصينية حتى أوشكت أن تستحوذ على بكين و أخيرا عقدت الدولتان هدنة وقف القتال.[2]

1 صفاء كريم شكر، موقف عصبة الامم والدول الكبرى من الأزمة المنشورية 1931، مجلة كلية التربية، العدد04، الجامعة المستنصرية، 2008، ص 789.

2 محمد قاسم, أحمد نجيب هاشم, التاريخ الحديث والمعاصر، دار المعارف بمصر، ب ط، القاهرة، د. س. ن, ص, ص 329, 330,

وقد استمر هذا النزاع حتى قيام الحرب العالمية الثانية حيث انضمت اليابان لدول المحور ألمانيا و ايطاليا وحققت من وراء ذلك مكاسب جديدة ونجحت في احتلال إندونيسيا بعد ضرب الأسطول الأمريكي في قاعدة " بير هاربر " الواقعة في جزر هاواي بالمحيط الهادي، غير أن الولايات المتحدة الأمريكية وضعت حدا لأطماع اليابانية بعد أن أسقطت عليها القنابل الذرية في هيروشيما وناجازاكي 06 و09 أوت 1945، مما أدى إلى هزيمتها واستسلامها في 02 سبتمبر 1945 واستعادت الصين منشوريا.[1]

وهكذا فشلت عصبة الأمم في حل تلك المشكلة وفي ود العدوان ولم تقدم الدول الصديقة للصين أي عون أدبي أو عسكري وأدعت الحكومة البريطانية أنها تلتزم الحياء بإزاء الطرفين ولا تسمح لأية مؤسسة بريطانية أن تمد اليابان أو الصين بالأسلحة، رغم أن اليابان لم تكن في حاجة إلى طلب شراء أسلحة من بريطانيا، في حين أن الصين كانت تعتمد كل الاعتماد على استيراد الأسلحة من الخارج ويئست الصين من كل جانب بعد أن تخلى الجميع عن حمايتها بموجب الاتفاقات الدولية وميثاق العصبة وقد ذكر مندوب الصين في جنيف أعضاء العصبة أن عجزهم عن وقف العدوان في أي بقعة من بقاع العالم سوف يشجع العدوان في كل مكان وذهبت صيحته أدراج الرياح.[2]

ب- افريقيا:

الاستعمار الإيطالي للحبشة:

كانت الحبشة موضوعا قديما للطموح الإيطالي ومسرحا لهزيمتها الفادحة في عدوى 1896م، وطمع الإيطاليون في شرق إفريقيا بشريط ساحلي ضيق, بعد مؤتمر الصلح

1 عفاف مسعد العبد, تاريخ الشرق الأقصى, دار المعرفة الجامعية, ب ط, الاسكندرية، 2003, ص 184.

2 عبد الحميد البطريق, مرجع سابق, ص 325 .

1919م، أدرك الإيطاليون أن أطماعهم الاستعمارية لم تتحقق, لذلك أراد موسوليني[1] أن يحقق لإيطاليا ما كانت تنوي إليه في الحبشة و الانتقام لما حدث للإيطاليين في موقعة عدوى. [2]

في ديسمبر 1934م وقع نزاع مسلح بين القوات الحبشية والإيطالية حول تبعية قرية " وال وال", قتل في هذه الحادثة حوالي ثلاثين من الجنود الإيطاليين, مع أن القوات الإيطالية استولت على" وال وال " إلا أن موسوليني أمعن في المطالبة بالتعويضات ورفض أية منافسة بشأن التحقق من تبعية "وال وال " للصومال الإيطالي. [3]

وكانت الحرب حربا بين قوتين غير متكافئتين من ناحية السلاح والتدريب وقوة النيران, انتهت في صالح إيطاليا التي تمكنت من احتلال إثيوبيا وضمها مع صوماليا فيما أصبح يكون إمبراطورية عليها, وفي 1935 أرسل موسوليني قوات ومعدات حربية هائلة واستصرخ هيلاسيلاسي العصبة بأن يمد له يد العون بعد أن تعرضت بلاده لفتك جميع المعدات الحربية.

وفي 1936 استطاع الإيطاليون القضاء على كل مقاومة حربية جديدة من جانب الحبشة وسمح بمرور الغاز السام ضمن حمولة السفن التي عبرت قناة السويس دخلوا أديس أبابا بعد قرار النجاشي, أعلن في 09 ماي ضم الحبشة كلها لإيطاليا.[4]

---

1 موسوليني: ولد عام 1883م وتوفي 1945م، وصل إلى السلطة كقائد للحزب الفاشي في اكتوبر 1922 وأصبح ديكتاتور إيطاليا، شارك في الحرب العالمية الثانية مع هتلر. أنظر ليونارد سيلي، موسوعة عالم المعرفة مشاهير الرجال والنساء، ج 5، نوبلس للنشر، لبنان، 2002، ص 475.

2 فرغلي علي طوسن، مرجع سابق، ص233.

3 عبد العزيز سليمان النوار، عبد المجيد نعنعي, مرجع سابق, ص 608.

4 فرغلي علي طوسن، مرجع سابق، ص 234.

يذكر أحد المؤرخين منذ أن نزلت إيطاليا بالصومال وهي تتربص ببلاد الحبشة, فحاولت غزوها عام 1895 م لكنها فشلت وتعرضت لكارثة في معركة عدوى وعندما قام الحكم الفاشي في إيطاليا 1922م أكرهت على التخلي عن كل مستعمراتها. [1]

موقف عصبة الأمم من هذه القضية:

استنجدت الحبشة بعصبة الأمم وطلبت التحكيم طبقا لميثاق الصداقة الإيطالي الحبشي، لكن تابعت إيطاليا ضغوطها وحشودها العسكرية رغم مطالبة عصبة الأمم لإيطاليا بتسوية الأزمة على أساس الميثاق الإيطالي الحبشي, ضربت إيطاليا عرض الحائط بالحلول السلمية وزحفت جيوشها إلى قلب الحبشة وكانت هذه الجرأة الإيطالية ترجع إلى قوة شخصية موسوليني وصلابته في تحقيق الاستيلاء على الحبشة ليكرس بها سياسته الفاشية الإمبريالية.[2]

بعد مناقشات طويلة أعلنت عصبة الأمم في أكتوبر أن إيطاليا دولة معتدية وقررت في الشهر التالي توقيع العقوبات الاقتصادية التي يفرضها عهد العصبة في مثل هذه الحالة على الدول المعتدية, فطلبت من الدول الأعضاء أن تمتنع عن مدها بالسلاح والمال وفرضت الحصار البحري عليها, غير أن إيطاليا كانت تملك الأسلحة والموارد ماعدا البترول، ما يكفيها للإجهاز على فريستها ورفضت أغلبية الدول الأعضاء أن تدخل في قائمة المواد المحظورة الحديد والصلب والقصدير وزيت البترول, الأمر الذي جعل من العقوبات الاقتصادية مهزلة، في حين كان يقصد في الحقيقة من وراء تصنيف المادة السادسة عشر من عهد عصبة الأمم أن يكون قطع العلاقات التجارية والمالية مع الدول المعتدية خطوة تمهيدية لعمل حاسم تقوم به جميع الدول الأعضاء.

1 يحيى بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج1، دار الهدى للطباعة والنشر، ب ط، عين مليلة الجزائر، د. س. ن، ص 545.

2 عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد نعنعي، مرجع سابق، ص 609.

فقد بالغت عصبة الأمم في مضايقة ايطاليا بالسماح لهيلاسيلاسي بالاستماع في الجمعية ثم أبعدته بعد ذلك بجريمة أخذه الميثاق بجدية وما لبثت عصبة الأمم أن أقرت بعجزها ورفعت العقوبات الاقتصادية عن إيطاليا في منتصف 1937 م.[1]

ج- أوروبا:

الحرب الأهلية الإسبانية:

إن الحرب الأهلية هي قتال أو حرب بين مواطني دولة ما وذلك لأسباب عديدة منها إيديولوجية أو اقتصادية أو قومية, فقد بدأت متاعب إسبانيا منذ أن انهزمت أمام الولايات المتحدة الأمريكية التي دارت بينهما عام 1898م, فقد حطمت الحرب الأمريكية- الإسبانية ما كان لإسبانيا من سمعة حربية وخرجت إسبانيا من الحرب وقد فقدت جميع مستعمراتها وأزاحت الحرب الستار عن الفساد الداخلي الذي انتشر في إسبانيا حكومة وشعبا, لكن تجلى الفساد بأجلي معانيه في الطبقة الأرستقراطية الحاكمة التي كان كل همها أن تجمع الثروات على حساب الشعب.[2]

كانت الملكية الحاكمة تستند على كنيسة كاثوليكية متزمتة وعلى الحكم الدكتاتوري وعطلت العمل بالدستور وانتشرت الأفكار الليبرالية في الجامعات والأفكار الاشتراكية بين العمال وزاد من هذا التطور الليبرالي عمق الفساد في البلاد الملكي وبين الأرستقراطية المتنفذة.[3]

في سنة 1931م أعلنت الجمهورية, فعمل البرلمان الإسباني على إقرار تغيرات اقتصادية ودينية شاملة, لكن بقيت الأمور على حالها من القلق وعدم الاستقرار وتعددت الوزارات خلال الأعوام الأربعة التالية وحاولت كل وزارة أن تفرض سياسة إصلاحية

---

1 فرغلي علي طوسن، مرجع سابق، ص 235.

2 منصور عبد الحكيم، الحرب العالمية الأخيرة، آخر الحروب على الأرض، دار الكتاب العربي، ط 1، القاهرة، 2008، ص 96.

3 عبد العزيز سليمان النوار، عبد المجيد نعنعي، مرجع سابق، ص 610.

في ملكية الأرض والحد من نفوذ الكنيسة وتطبيق الإشراف الحكومي على الصناعة, قابلت العناصر الإسبانية المحافظة على هذه الإصلاحات بالسخط و تفاقم النزاع بينهما وبين الطوائف الراديكالية. [1]

وفي سنة 1934م تعرضت البلاد لثورة شيوعية أخمدت بسرعة, لكن تركت انعكاسات سيئة بين الجماهير وشعرت القوى اليسارية أن الأمور تكاد تنفلت منها, لذا اتبع الأسلوب التقليدي من أجل الحصول على أغلبية برلمانية في الانتخابات الجديدة التي تقرر إجراؤها في 1936م، وفعلا حصلت الجبهة الشعبية على 267 مقعد, لكن هذا التفوق أحرزته على حساب حزب الوسط الذي لم يحصل إلا على60 مقعد.[2]

فانتشرت على هذا الأثر الفتن، كثرت الاضطرابات، تشجع الوطنيون بشد أزرهم، أما كبار ضباط الجيش وملاك الأرض والكنيسة قاموا بحركة انقلاب بغية انتزاع الحكم من أيدي الجمهوريين المعتدلين, ثم كانت حركة الانشقاق الذي قام بها فرانكو وغراد التمرد والعصيان ونشبت حرب أهلية لا مثيل لها في وحشيتها وويلاتها بين أنصار الملكية والكنيسة وملاك الأرض وأصحاب المهن من جانب والأحرار والاشتراكيين الشيوعيين والوطنيين من جانب آخر.[3]

لقد كانت الحرب الأهلية التي هيأت ميدانا صالحا للخصمين المتنازعين على سيادة العالم آنذاك لاختيار أسلحة الحرب والمقدرة الفنية على التخريب والتدمير مشابهة تماما لما يجري اليوم للأراضي الهيلينية, كما أن المواقع الاستراتيجية التي كانت تتمتع بها إسبانيا لم تكن أقل أهمية من المركز الذي تحتله اليونان اليوم باعتبارها منطقة حدود بين الكتلتين الشرقية والغربية, بل أننا نجد الفرق ضئيلا.[4]

---

1 فرغلي علي طوسن، مرجع سابق، ص 236.

2 عبد العزيز سليمان النوار. عبد المجيد نعنعي، مرجع سابق، ص 610.

3 منصور عبد الحكيم, مرجع سابق, ص 97.

4 اسماعيل العربي, دراسة في السياسة الخارجية, جريدة البصائر, العدد 05, ج 194, ص 39.

كان هناك مواقف للدول من هذه الحرب الأهلية الإسبانية, حيث كانت لبريطانيا وفرنسا موقف حياد على اعتبار أن هذا الصراع هو أمر داخلي, ليس من حقها التدخل, أما الاتحاد السوفيتي أيد قوى اليسار قام بإرسال مساعدات عسكرية ومتطوعين لمساعدة القوات اليسارية لمنع استيلاء اليمين على السلطة في إسبانيا, أما ألمانيا وقفت إلى جانب قوى اليمين بزعامة الجنرال فرانكو و أمدته بالسلاح للقضاء على القوات اليسارية الشيوعية من جهة وبين النازية والفاشية من جهة أخرى. تحولت هذه الحرب إلى إحدى الأزمات الدولية التي ساعدت في توتر العلاقات الدولية في أوروبا, فقد كان هناك تعاون ألمانيا وإيطاليا مع فرانكو المتمرد في الحرب الأهلية الإسبانية. [1]

موقف عصبة الأمم من الحرب الأهلية الإسبانية:

استنجدت الحكومات بعصبة الأمم إلا أنها فشلت في فرض حلول للموقف, واستمر فرانكو في توجيه ضرباته إلى قوات الحكومة حتى سقطت برشلونة في جانفي 1939م, ثم مدريد في مارس, انتهت بذلك الحرب في إسبانيا وأعلنت كل من فرنسا و إيطاليا اعترافاتها بحكومة فرانكو الذي أسس حكومة كاثوليكية دكتاتورية, أنزلت العقوبات والانتقام بجميع معارضيه وخصوصا السياسيين, وأعلن فرانكو حياد إسبانيا عندما حدثت أزمة تشيكوسلوفاكيا في 1938م، هكذا ضاعت هبة عصبة الأمم ولم يعد هناك قيمة لنظرية الأمن الجماعي أو حل المشكلات بالطرق السلمية, الأمر الذي فتح الطريق أمام استخدام العنف لتحقيق الأهداف القومية . [2]

1 منصور عبد الحكيم, مرجع سابق, ص 96 .

2 عبد العزيز سليمان النوار، عبد المجيد نعنعي, مرجع سابق, ص 229 .

التوسع الألماني في أوروبا الوسطى:

ضم النمسا:

في 10 فيفري 1938 م دعا هتلر مستشار النمسا أن يأتي لمقابلته وإذا أخذنا بما وصل إلينا من معلومات وجدنا أنّ فون بابنً سفير ألمانيا في النمسا قد أعلم مستشار النمسا شوشنيغ بأن هتلر على استعداد للتخلي عن القوميين الاشتراكيين النمساويين, إذ كانت الحكومة النمساوية بالمقابل تخول ألمانيا عددا من الامتيازات, وعندما ذهب شوشنيغ إلى مقابلة هتلر بدى له أن الوضع يتطلب منه القيام بتعهدات وقد أثقل هتلر على شوشنيغ بالتهديد والشدة والعنف, كما أن هتلر طلب تعديل الوزارة النمساوية ويعهد بوزارة الداخلية وإدارة الشرطة إلى زعيم القوميين الاشتراكيين النمساويين, وانضمت الحكومة النمساوية لما طالب به هتلر ومن ذلك الحين ظهرت السياسة الألمانية بوضوح والتي كانت تهدف إلى وضع يدها على النمسا دون قتال والاستيلاء على هذا البلد والحصول على ضم النمسا إليها بقرار من حكومتها الخاصة, ومنذ أن أصبحت الشرطة النمساوية توجه بنازي نمساوي, فكر هتلر بأن لا عقبة أمامه ورغم هذا حاول المستشار النمساوي أن يقاوم بكل ما لديه، حيث قام بعدة استفتاءات صرح فيها بأنه لا يجب أن تتدخل ألمانيا في قضايا النمسا الداخلية ولكن دون جدوى.[1]

ومن المبررات القوية لتدخل هتلر في شؤون النمسا الداخلية, نمو قوة الحزب النازي داخل النمسا وتطلع هذا الحزب إلى التأييد الألماني, كان غالبية أهل النمسا من الجنس الجرماني وكانت دولة صغيرة لا حول ولا قوة, تحتل مركزا استراتيجيا هاما في طريق ألمانيا إلى كل تشيكوسلوفاكيا, لذلك قرر هتلر في أواخر 1937 م العمل على إدماجها بألمانيا وإرجاع نحو عشرة ملايين ألماني يقطنون عبر الحدود, في 12 مارس 1938 م ضرب هتلر

1 دين بيير رونوقن, تع: نور الدين حاطوم, الموسوعة التاريخية الحديثة , تاريخ القرن العشرين, دار الفكر الحديث, ب ط, لبنان, د. س. ن، ص 394.

ضربته فقد نفذت قوته المسلحة إلى النمسا وبعدها أعلن رسميا اتحاد النمسا بألمانيا وبذلك تمكن من دون أن يطلق رصاصة واحدة من ضم سبعة ملايين نسمة.[1]

- **ضم تشيكوسلوفاكيا:**

كانت تشيكوسلوفاكيا واحدة من الكيانات السياسية الجديدة بعد الحرب العالمية الأولى, ضمت المقاطعات التي وقعت في الإمبراطورية السابقة منها بوهيميا. مورافيا وسلوفاكيا ومن بين بلدان تلك المنطقة بدأت تشيكوسلوفاكيا رغم أنها لا تخلوا من صراعات عرقية جوهرية على أنها التجربة الديمقراطية الوحيدة التي حققت نجاحا، كما كانت تمتلك نظاما برلمانيا فعالا تقوم على التوصية الجيدة القوى النيابية وهو الشيء الذي أستلهمه من مثيله الأمريكي, كما فشلت تشيكوسلوفاكيا في إرضاء مشاعر السلوفاكيين القوميين, وقام الألمان الذين كانوا يعيشون في إقليم السوديت [2], الذي كان خاضعا لتشيكوسلوفاكيا بحركة انفصالية وطالبوا بانضمام هذا الإقليم إلى ألمانيا.[3]

جاهر هتلر بضرورة ضم السوديت وهو في ذلك لم يستند إلى الهدف القومي الألماني فقط, بل وكذلك أدعى أنه بضم السوديت يوجه ضربة قاسية للشيوعية الدولية لما كان عليه الرئيس التشيكي بينشا من صداقة مع ستالين، على أن نمو التحرك الألماني النازي من داخل تشيكوسلوفاكيا نفسها بزعامة كونراد هنلن زعيم حزب السوديت الألماني الفرصة التي كان هتلر ينتظرها حتى يبدوا تدخله دفاعا عن حقوق الألمان وليس عدوانا

---

1 فرغلي علي طوسن, مرجع سابق, 239 .

2 إقليم السوديت: هو إقليم يقع غرب التشيك على الحدود مع ألمانيا حيث شكلت منطقة السوديت محور نزاع بين ألمانيا النازية وتشيكوسلافيا قبيل الحرب العالمية الثانية، تقع المنطقة حسب التقسيم التشيكي ضمن أقاليم بوهيميا ومورافيا وسيلسيا، أنظر نور الدين حاطوم، تاريخ القرن العشرين، الموسوعة التاريخية الحديثة، دار الفكر الحديث، بط، لبنان، 1965، ص 395.

3 فرغلي علي طوسن، مرجع سابق، ص 244.

على تشيكوسلوفاكيا, وقد كان هتلر يدير الأمرين معا, العمل على ضم ألمان السوديت بشكل يؤدي إلى ضم تشيكوسلوفاكيا, وكانت الدول الأوروبية الغربية تعتقد أن السوديت هو الهدف فقط .[1]

وفي مؤتمر ميونيخ 29– 30 سبتمبر 1938 م وهو مؤتمر دولي قرر تحطيم تشيكوسلوفاكيا بالتدريج وعندما عرضت هذه الجريمة على البرلمان وافق عليها بأغلبية ساحقة, كما وافقت الجمعية الوطنية الفرنسية على هذه الجريمة واستولى هتلر على تشيكوسلوفاكيا, ولم يكن في وسع الاتحاد السوفياتي أن يقدم شيئا لها. [2]

موقف عصبة الأمم من هذه القضية :

لم تتدخل عصبة الأمم في ذلك بسبب عجزها و ألتفت بريطانيا وفرنسا بتوجيه اللّوم لألمانيا, فقد اتبعت هذه الدول سياسة الترضية اتجاه ألمانيا ويمكن أن نسميها بسياسة الترضية, يعتبر رئيس وزراء بريطانيا تشمبرلن الذي تم تعيينه رئيسا للحكومة عام 1938م كان من كبار دعاة لسياسة الترضية, وبموافقته أستطاع هتلر ضم عدة مناطق إلى ألمانيا.[3]

بعدها طلبت الحكومة الألمانية من حكومة تشيكوسلوفاكيا إبعاد اليهود عن المناصب العامة والانفصال عن عصبة الأمم وفي مارس 1939م أعلنت ولاية تشيكوسلوفاكيا الانفصال عن ألمانيا. [4]

الأزمة الألمانية البولندية:

كانت الحكومة البولندية قد وافقت في يناير 1934 م على عقد اتفاقية مع ألمانيا الهتلرية وذلك بأمل تحويل التوسع الألماني نحو آمال أخرى , وأعطتها مسألة السوديت

1 عبد العزيز سليمان النوار، عبد المجيد نعنعي, مرجع سابق, ص299.

2 المرجغ نفسه, ص 230 .

3 منصور عبد الحكيم, مرجع سابق, ص97.

4 فرغلي علي طوسن, مرجع سابق, ص 244.

فرصة الشعور بأنها قد نجحت في ذلك, وأعلن وزير الخارجية البولندية الكولونيلً بيكً بأن مصير دولة تشيكوسلوفاكيا لا يؤثر فيها, كما وثق في وعود هتلر بأنه لن يتحول بعد الألمان السوديت صوب الألمان ونسي أن الدبلوماسية الألمانية قد خرقت وعود أخرى من قبل. [1]

وتقدم هتلر إلى الحكومة البولندية يطالبها إعادة دانزنغ الحرة ومنطقة واسعة من الممر البولندي إلى ألمانيا وعبر تصريح بريطانيا في افريل 1939 م الخاص بضمانها سلامة الأراضي البولندية من كل اعتداء ومد هذا التصريح تحديا يهدد السلام الأوروبي وخرقا لنصوص وروح المعاهدة التي كان قد أبرمها مع بولندة في جانفي 1934م السابقة والتي نصت على تحريم الحرب تحريما قطعيا بين القطرين وعلى ضرورة استخدام المفاوضات المباشرة لتسوية جميع الخلافات التي تنشأ بينهما وتعاونت القوات السوفياتية والألمانية في تمزيق أوصال بولندا. [2]

كانت الحركة النازية في دانزنغ قد شجعت ألمانيا على التدخل باسم الألمان وليس باسم التوسع, باسم إنقاذ الألمان من الاضطهاد العنصري البولندي, ردت بريطانيا وفرنسا على ذلك بتقديم ضمانة قوية لبولندة, وعقدت معها حلفا في مارس 1939م وبعد عقد الميثاق الألماني الذي أعطى لهتلر فرصة للتحرك ضد بولندة شدد من ضغط على بولندة, وحاولت بريطانيا أن تتوصل إلى حل وسيط, لكن في هذه المرة لم تكن مخلصة للحل الوسط, من ناحية أخرى كانت حكومة بولندة مصرة على عدم التنازل عن أي شيء لهتلر, فحدد هتلر للقضاء على بولندة وبدأ الغزو الألماني لها في ذلك 01 سبتمبر 1939. [3]

---

1 فرغلي علي طوسن, مرجع سابق, ص 245 .

2 المرجع نفسه, ص 245.

3عبد العزيز سليمان النوار، عبد المجيد نعنعي, مرجع سابق, ص 230.

موقف عصبة الأمم:

كان موقف عصبة الأمم من هذه الأزمة أنها فشلت في فرض الحلول لهذا الموقف واستمر هتلر في تدخله في شؤون الكثير من المستعمرات وتوجيه ضرباته والتي كانت سببا في اندلاع حرب عالمية ثانية وهذا نتيجة عدم قدرة عصبة الأمم على فرض قرارات مناسبة للموقف .[1]

مشكلة نزع السلاح:

لقد خاب آمال الناس في تحقيق و إزالة المنافسة القديمة في التسلح العسكري والبحري وذلك عندما انقطعت العلاقات بين سلامة الدول ونزع السلاح.

وقد احتوى ميثاق عصبة الأمم على الكثير من النصوص المتعلقة بنزع السلاح رغم أنها لم تطبق بنجاح لإنجاز الهدف, في عام 1920 – 1922 دعا رئيس هاردنغ رئيس الولايات المتحدة الامريكية إلى مؤتمر واشنطن البحري والذي كلن بين خمسة دول كبرى تنص على عدم بناء البوارج الضخمة خلال فترة 10 سنوات وتحديد السفن حسب النسب التالية: 5 الولايات المتحدة, 5 بريطانيا العظمى, 3 اليابان و67, 1 إيطاليا. [2]

ودعى مؤتمر جنيف البحري إلى الانعقاد في عام 1927 م بغية تحديد بناء السفن الصغيرة, مع اعتبار أن المؤتمر انفض دون اتخاذ أي عمل إيجابي بهذا الشأن, وفي مؤتمر لندن البحري الذي عقد في عام 1930م اتفق الحاضرون على اتفاقية مدتها ست سنوات, تهدف إلى تحديد الغواصات بيد أن تأثير هذه الاتفاقية قد قضى عليه عندما أدخلت فيها مادة تنص على السماح لأي عضو بزيادة حمولته البحرية عندما يشعر بأن سلامته مهددة من جانب أي قطر آخر. [3]

---

1 فرغلي علي طوسن, مرجع سابق, ص 246 .

2 لويس شنايدر , مصدر سابق, ص 75.

3 المرجع نفسه, ص 75 .

موقف عصبة الأمم:

لقد حاولت عصبة الأمم جاهدة لتحقيق وسيلة لنزع السلاح, لكنها كانت تفشل في كل مرة, وفي المؤتمر العالمي لنزع السلاح الذي عقد في جنيف 1932م اقترحت عدة مشاريع على المصاعب التي تواجهها الدول إزاء هذه المشكلة, فقد اقترح الرئيس هربرت هوفر تخفيف القوات البرية بنسبة الثلث وقد أصرت ألمانيا على السماح لها بالتسلح إلى مستوى تسلح فرنسا و بعد إخفاقها في الحصول على مثل هذا الطلب تركت المؤتمر واستقالت عصبة الأمم في أكتوبر 1933م, عقدت اجتماعات أخرى عام 1934م ولكنها لم تؤد إلى نتائج مثمرة مما دعى إلى تأجيلها عدة مرات ولما فشل المؤتمر عدل عن بذل أي مجهود آخر لتحديد السلاح . [1]

كانت عصبة الأمم حول نزع السلاح متأخرة بالنسبة للمبادرة الأمريكية, ورغم كل محاولتها إلا أنها فشلت في هذا المجال .

يتضح مما سبق أن المحاولات التي جرت في عصبة الأمم, لم تفلح في حظر الحرب واللّجوء إلى استخدام القوة في العلاقات الدولية , ولم تنجح أيضا في وضع تنظيم قانوني فعال في شأن تحريم استخدام القوة المسلحة في العلاقات الدولية , نظرا لعدم وجود نص قانوني في شان تلك المسألة. [2]

1 لويس شنايدر، مصدر سابق, ص 75 .

2 رياض الصمد , مرجع سابق, ص 180 .

الفصل الثالث: تطور موقف عصبة الأمم من قضايا المستعمرات.

المبحث الأول: سيطرة الدول الاستعمارية على قراراتها.

بالرغم من المحاولات والاجتهادات التي ميزت عصبة الأمم، هناك حقيقة يجتمع عليها البعض هي أن عصبة الأمم في الميدان السياسي خيبت الآمال البشرية لنشر الأمن والسلم، كما سيطرت بعض الدول الاستعمارية على قراراتها وكان لكل دولة موقف من عصبة الأمم.

على الرغم من تعذر الاتفاق على إسناد قيادة العالم إلى عصبة الأمم عقب الحرب العالمية الأولى وعدم نجاح الفكرة جعلها أداة لتنظيم العالم وحكمه باعتبارها حكومة عليا تلقي الحكومات القومية للدول وتحل محلها في إدارة شؤونها, إلا أن الجميع اتفقوا على تشكيل هيئتين للتحكيم هما: مجلس العصبة ومحكمة العدل الدولية, تعهدت الدول بعرض مشاكلها على مجلس عصبة الأمم وعلى الجمعية العمومية لفض النزاعات سلميا دون اللّجوء إلى القوة, كما عهد إلى عصبة الأمم العمل على إنقاص التسلح, إلا أنه عند التنفيذ ظهرت مجموعة من الصعوبات.

أ- **ألمانيا:** حقدت على الدول الأوروبية لتجريدها من السلاح وحرمانها من حق الدفاع عن نفسها.[1]حيث قطعت ألمانيا العلاقات مع العصبة وحدث هذا بسبب قضية نزع السلاح وقد نصت معاهدة فرساي على تجريد ألمانيا من السلاح وأعلنت أن هذا التجريد يجب أن يكون مقدمة لتجريد عام من السلاح. ومنذ عام 1920م تألفت لجنة تحضيرية لنزع السلاح بمعرفة عصبة الأمم, عهد إليها أن تهيئ " مؤتمر لتحديد التسلح ", دامت الأعمال التحضيرية زمنا طويلا جدا حتى أن المشروع الأول لم يهيأ قبل 1930م ولم يفتح مؤتمر نزع السلاح إلا في 1931م. [2]

1 محمود السيد، مرجع سابق، ص 79.

2 نور الدين حاطوم، مرجع سابق، ص322.

بعد دخول ألمانيا عصبة الأمم أعطت سياسة المصلحة نتائج إيجابية لألمانيا, بذلك أصبحت على قدم المساواة مع بقية الدول الكبرى, لكن حيل في اللّحظة الأخيرة بين دخول ألمانيا العصبة بسبب سلسلة من الدسائس، فقد أثارت فكرة منح دولة عظمى جديدة مقعدا دائما في مجلس العصبة غيرة الدول الصغرى, فتقدمت إسبانيا وبولندة والبرازيل المطالبة بشدة منحها أيضا كراس دائمة في المجلس, رفض طلب ألمانيا بواسطة جنوب البرازيل، الأمر الذي أثار سخط أوروبا ولكن ألمانيا احتلت أخيرا مكانها في المجلس, بأن يزيد عدد الكراسي التي يتألف منها المجلس. [1]

وفي مؤتمر نزع السلاح فازت ألمانيا فوزا هاما, فقد قرر المؤتمر أن يعترف لألمانيا من حيث التسلح بمساواتها في الحقوق مع الدول الأخرى, لذا يجب أن يزول نظام الصغار الذي فرضته معاهدة فرساي على ألمانيا, لكن اتفق على أن تتحقق مساواة الحقوق في نظام يتضمن الأمن لجميع الأمم, على هذا فقرار مؤتمر نزع السلاح يربط تأمين رغبة ألمانيا بشرط واحد وهو تحقيق الأمن، وقد ظهر اختلاف وجهات النظر بين فرنسا وألمانيا حول كلمة المساواة, هذا يعني أن ألمانيا تستطيع أن تكون لديها جميع الأسلحة من جميع النماذج, في نفس العدد الذي يكون لدى الدول الأخرى وكذا اختلف في معنى كلمة أمن وبذلك اختلفت العلاقة بين ألمانيا وفرنسا حول معنى الكلمتين, ألمانيا كانت تريد المساواة المباشرة في الحقوق ورفضت إقرار التجربة ورفضت فرنسا وبريطانيا العظمى أن تتنازل عن هذا الطلب الألماني, في أكتوبر 1933م قررت الحكومة الهتلرية أن تغادر مؤتمر نزع السلاح وفي الوقت ذاته أن تخرج من عصبة الأمم بعدما رأت أنها لا تستطيع الحصول على ما ترغب.

بالرغم من انسحاب ألمانيا استمرت المفاوضة الفرنسية الألمانية في قضية نزع السلاح. [2]

---

1 فرغلي علي طوسن، مرجع سابق، ص 211.

2 نور الدين حاطوم، مرجع سابق، ص 323.

ب- **روسيا:** أخذت جانبا بعيدا من عصبة الأمم ولم تندمج معها, حيث كان طرد روسيا من عصبة الأمم في أوائل 1939م وذلك ببعث ألمانيا إلى بولندا تطالبهم بضم دانزنغ إلى الأراضي الألمانية, رفضت بولندا مطالب ألمانيا, فقامت ألمانيا بغزو بولندا بسرعة خاطفة, أما بريطانيا فلأنها تعهدت بالدفاع عن بولندا في حالة تعرضها لغزو خارجي, فإنها أعلنت الحرب على ألمانيا, كما فعلت فرنسا و أسرعت بإعلان الحرب على ألمانيا, أما إيطاليا فقد أعلنت الحرب على بريطانيا في منتصف جوان 1941م ودخلت الحرب ضد ألمانيا, فقد فرضت ألمانيا نفوذها على جميع بلاد النمسا، تشيكوسلوفاكيا، الدانمرك, النرويج، بلجيكا وهولندا، خرجت من أوروبا الجيوش البريطانية بعد هزيمتها في دانزنغ ووقعت فرنسا هدنة مع إيطاليا في منتصف عام 1940م. في 1939 م وقعت روسيا مع ألمانيا ميثاق يعطي لروسيا حق ضم دول البلطيق لاتفيا, استونيا، لتوانيا, وأجزاء من أراضي كل من بولندة وفنلندة وعندما دخلت جيوش روسيا الأراضي الفنلندية بعد ذلك بعدة شهور صدر إعلان في آخر عام 1939م بطرد روسيا من عصبة الأمم.[1]

ج- **فرنسا:** أدركت ما عليه عصبة الأمم من ضعف فلجأت إلى عقد معاهدات واتفاقات متعددة لتحقيق حالة من السلم خارج العصبة, فعقدت محالفة مع بولندا في عام 1921م, ثم مع تشيكوسلوفاكيا، يوغسلافيا ورومانيا، في 1925م عقدت معاهدات ضمت ألمانيا بموجبها حدود بلجيكا, حيث ظهرت مشكلة مباشرة بين ألمانيا وفرنسا وهي قضية السار. كانت نفوس السار في 1930م أقل من 800 ,000 نسمة، وقد فصلت عن ألمانيا بموجب معاهدة فرساي ووضعت تحت إدارة عصبة الأمم على أن يبقى هذا النظام لمدة 15 عاما أي يجب أن ينقضي في 1935م, في هذا الـــتاريخ يدعى سكان السار إلى استفتاء ويرى ما إذا كانوا يفضلون البقاء نهائيا تحت إدارة عصبة الأمم, لكن هتلر صرح منذ أن توصل إلى السلطة بأن السار يجب أن تعود ثانية إلى ألمانيا دون استفتاء.

1 محمود السيد، مرجع سابق، ص 154.

من جهة أخرى صوت مجلس عصبة الأمم في 17 أفريل 1935م على قرار يقول فيه أن ألمانيا لم تقم بواجباتها وقرر أن تدرس التدابير الاقتصادية والمالية التي يمكن تطبيقها في الحالة التي تقوم فيها ألمانيا بخرق جديد للمعاهدات. [1]

لكن فرنسا قامت بجهد آخر لمساندة الاتحاد السوفياتي, فقد كانت الحكومة الروسية قلقة من التسلح الألماني وكانت الحكومات التي احتكت بالحكومة الفرنسية منذ 19 مارس وبعد محادثات وقع الميثاق الفرنسي السوفياتي 1935م, كانت المادة الثانية والثالثة من هذا الميثاق المادتين الأساسيتين وتنصان بأنه إذا كانت فرنسا والاتحاد السوفياتي هدفا من جهة ألمانيا " عدوان غير مثار في الشروط التي نصت عليها المواد 15 , 16 و17 من ميثاق عصبة الأمم, فإن الدولتين تتبادلان مباشرة " العون والنجدة ". [2]

د- الولايات المتحدة الأمريكية: لم تنظم إلى عصبة الأمم مما أضعف من مكانة عصبة الأمم بصورة واضحة لم تتوقعها الدول الأوروبية. [3]

حيث كان الأمريكيون يرغبون الاحتفاظ بموقف العزلة في الجانب السياسي فهذه السياسة تتفق والتقاليد الأمريكية في تعاليم رئيس الولايات المتحدة الأول واشنطن التي كررها الرئيس جفرسون وتقضى باجتناب التدخل في القضايا الأوروبية وعدم عقد حلف دائم مع دولة أجنبية لأنه يرى بأن هذه التعاليم حكيمة ساعدت على تأمين السلام, ثم إن هذه العزلة توافق رد الفعل عند الرأي العام الأمريكي الذي لا يفهم تعقيدات السياسة الأوروبية إلا بصعوبة, ويعتقد الأمريكيون أن هذه السياسة تبعد عنهم الأعباء العسكرية والبحرية.

لقد أدلى لودج بهذه الحجج, إذ يعتبر أكبر خصم لولسن أثناء مناقشته معاهدة الصلح وألح بضرورة خاصة على حجتين فقال: " إن الدخول في عصبة الأمم يعني دخول في حلف

---

1 نور الدين حاطوم، مرجع سابق، ص 328.

2 المرجع نفسه، ص 329.

3 محمود السيد، مرجع سابق، ص20.

الولايات المتحدة تعتبر الأحلاف خطرة, بالتالي أن دخول الولايات المتحدة في عصبة الأمم يمكن أن يضطرها إلى التدخل في خلافات بعيدة.[1]

الدافع الثاني الذي أدى بمجلس الشيوخ أن يرفع سياسة الرئيس ولسن يرجع إلى أسباب سياسية وهي حقد بعض الأوساط الأميركية على الرئيس ولسن نفسه, فقد استطاع هذا أثناء الحرب أن يحصل على قانون جانفي 1918م المعروف بـ overman ولقد صوت مجلس الشيوخ على هذا القانون. لكن بعد كثير من التلميح دون التصريح كان يرى أن ولسن يسلك " سياسة شخصية " ويحكم حكم مطلق وكان مجلس الشيوخ يبحث عن فرصة ليثأر بها منه فوجدها أثناء تصديق معاهدة السلام. [2]

هـ- بريطانيا: كان المندوب البريطاني يشير إلى موقف بريطانيا نفسها من عصبة الأمم, فبريطانيا التي كانت تشكل أحد أعمدة هذه المنظمة الدولية كانت أكثر من غيره تساهلا في خرق مبادئ عصبة الأمم مع أنها كانت تمنع فرنسا من استعمال القوة ضد الأطماع النازية والفاشية. [3]

حيث كانت بريطانيا ترغب أن ترى في أسرع وقت ممكن عودة نشاطها المعتاد كمركز تجاري ومالي في العالم وأن يتوطد في أوروبا نظام اقتصادي طبيعي, لذا كانت تريد أن تنهض ألمانيا بسرعة لأنها ترى أن الاقتصاد الإنكليزي يتألم مادامت ألمانيا مهدمة.

و- اليابان: لم تعط اهتماما لعصبة الأمم وانسحبت منها عام 1933م واستولت على إحدى الولايات الصينية عنوة.

على ذلك فإن الأحداث السياسية التي وقعت في الفترة ما بين 1919م- 1939م ما هي إلا حصيلة لما تم من تسويات غير عادلة خلال الحرب العالمية الأولى مما ترتب عليه انتشار الأحقاد والرغبة في الانتقام والتسابق في التسلح, بدأت في اللّجوء إلى القوة

1 نور الدين حاطوم، مرجع سابق، ص152.

2 المرجع نفسه، ص 153.

3 رياض الصمد، مرجع سابق، ص 137.

لتحقيق الأغراض السياسية بين الدول وذلك منذ العقد الرابع من القرن العشرين, تحولت عصبة الأمم إلى هيئة ليس لها سلطان على أحد وظهر عجزها عن بسط نفوذها على الدول الكبرى.[1]

من خلال اختلاف المصالح بين الدول العظمى حيث كان من اللازم على الأقل أن يوجد حد أدنى من التفاهم والتضامن بين الدول في سبيل الحفاظ على المعاهدات التي هيئت في عام 1919م– 1920م, غير أن هذا التضامن لم يكن موجودا وظهر اختلاف في القضايا الأوروبية والقضايا الخارجية وعدم امتثالهم لقوانين وقواعد عصبة الأمم. [2]

ي– إيطاليا: خاب ظنها في معاهدة فرساي لأن الإيطاليين كانوا مقتنعين وهذا هو رأيهم بأن نصيبهم عظيم. في 1918م كتب موسوليني في يوم الهدنة أن الفضل الذي حققته الجنود الإيطالية في الجبهة الإيطالية كان في الأصل كل شيء, لأنه أدى إلى انهيار النمسا, هنغاريا وإمكان مهاجمة ألمانيا من الجنوب, بعد أن رأى الايطاليون أنهم لم يحصلوا على أرباح تتناسب مع سيعة هذا الظرف، فلم يحصلوا على شاطئ دالماسيا كله وعلى قسم من آسيا الصغرى الذي وعدتهم به كل من إنكلترا وفرنسا عام 1918م, أخيرا لم تحصل إيطاليا على أي انتداب استعماري عندما وزعت المستعمرات الألمانية. [3]

المبحث الثاني: مصير عصبة الأمم.

1 محمود السيد، مرجع سابق، ص 80.

2 نور الدين حاطوم، مرجع سابق، ص 151.

3 المرجع نفسه، ص 155.

أ- القضايا التي نجحت عصبة الأمم في حلها.

لقد عالجت عصبة الأمم أكثر من ثلاثين قضية من القضايا السياسية الخطيرة أغلبها نشأ بسبب الحرب, فالاختلافات التي نشبت حول جزر ألاند في خليج بوثينيا بين فلندا والسويد جرت تسوياتها بإعطاء جزر إلى فلندا مع وضع نص يوجب فيه على فنلندا احترام حقوق السويد, كذلك سويت قضية النزاع حول حدود الموصل بتثبيت الحدود بين تركيا والعراق. وحلت مشكلة كورفو بين إيطاليا واليونان وذلك بمطالبة اليونان دفع تعويض إلى إيطاليا عن اغتيال الدبلوماسيين الإيطاليين في الأراضي اليونانية.

وبالمثل فقد سويت المنازعات الأخرى الناشئة حول فيلينا وميميل والأقسام العليا من سيليزيا وشاكو والبانيا وليتيسيا بنجاح تقريبي, بينما استطاعت عصبة الأمم معالجة المشاكل القليلة الأهمية. [1]

استطاعت عصبة الأمم أن تعالج الأزمة التي حدثت بين اليونان وبلغاريا، حيث أنه لم يعرض على مجلس العصبة سوى نزاع وحيد يتعلق بتنفيذ حكم تحكيم دولي سند المادة رقم 4/13, يتعلق النزاع بغابات رودوب وكان طرفاه اليونان وبلغاريا, وكان مجلس العصبة قد عين في جلسته بتاريخ 02 أكتوبر 1930م في النزاع بين الدولتين وأصدر حكم التحكيم وأبلغ إلى مجلس العصبة وقد أدان الحكم بلغاريا وواجب عليها دفع مبلغ نقدي لصالح اليونان و نشأ نزاع بين الدولتين بشأن تنفيذ الحكم, الأمر الذي دفع الحكومة اليونانية إلى توجيه رسالة إلى السكرتير العام للعصبة عام 1934م, تتهم الحكومة البلغارية بتنفيذ الحكم وتطالب الأمين العام بإدراج النزاع على جدول أعمال العصبة بغرض تطبيق المادة رقم 4/13 من العهد. [2]

1 لويس شنايدر، مصدر سابق، ص 65.

2 كمال عبد العزيز ناجي، دور المنظمات الدولية في تنفيذ قرارات التحكيم الدولي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت ،2007، ص، ص 127-131.

في جلسة المجلس أعلن مندوب بلغاريا أن بلاده لا تنازع في صحة الحكم, ولافي المبلغ الذي حكم به لصالح اليونان وأن التأخير في التنفيذ يرجع إلى صعوبات مالية وأزمة اقتصادية تعانيها بلاده واقترح المندوب حلا للنزاع أن تقبل اليونان في المقابل المبلغ النقدي بضائع وسلع مادية تعادل قيمتها المبلغ الذي حكمت به المحكمة، لأن بلاده لا توجد لها سيولة نقدية في ذلك الوقت للوفاء بالتزاماتها الدولية, فقبلت اليونان الاقتراح ودخلت الدولتان في مفاوضات لتحديد السلع والبضائع التي ستقدمها بلغاريا لليونان, الأمر الذي دفع مجلس العصبة إلى تقرير اعتبار القضية منتهية, وعدم وجود أي داع لاتخاذ أي إجراء ضد حكومة بلغاريا. [1]

حققت العصبة العديد من الإنجازات الدولية في مجال التنظيم الدولي ويعود للعصبة الفضل في إبدال نظام الاحتلال الاستعماري إلى نظام الانتداب. هذا النظام الذي يعتبر نظام استعماري الذي يجعل الإقليم المحتل جزء من الدولة الاستعمارية. [2]

كما أن عصبة الأمم كان لها الفضل في تكريس روح التعاون في المجتمع الدولي وفي تنمية الشعور بالحاجة الضرورية والملحة في إنشاء منظمة دولية عالمية ذات طابع سياسي ومزودة بكل الوسائل الفعالة التي تمكنها من الوصول إلى غايتها.[3]

كما أنهت عصبة الأمم دور الشركات الاستعمارية مثل الشركة البريطانية للهند الشرقية, الشركة الفرنسية للهند الشرقية، الشركة الهولندية للهند الشرقية وشركة خليج هودسن, فقد كانت هذه الشركات تجوب دول العالم, تنهب وتقتل وتستعمر, فتمكنت عصبة الأمم من إنهاء دورها ويظهر أن الجهود التي بذلتها عصبة الأمم في حماية حقوق الإنسان وحمايتها تعد جهودا متواضعة, ذلك أن العصبة أنشأت بعد الحرب العالمية الأولى, فلم تهتم

1 المرجع نفسه، ص 131.

2 سهيل حسين الفتلاوي، الأمم المتحدة ومبادئها ج 1، مرجع سابق، ص 40.

3 محمد صافي يوسف، مرجع سابق، ص 16.

بشكل جدي بمسألة حقوق الإنسان, فواجهت العيد من الصعوبات وكان هدفها هو الحد من الحروب. [1]

منح عهد عصبة الأمم دورا مهما لمجلسها في تسوية المنازعات الدولية بالوسائل السلمية من جهة وفي ضمان تنفيذ قرارات التحكيم الدولي والأحكام القضائية الصادرة عن المحكمة الدائمة للعدل الدولي من جهة أخرى، كما يمكن القول هو أن تقوم الدولة التي صدر الحكم ضدها بتنفيذه بحسن نية طالما توجد أسباب قانونية تبرر لها عدم التنفيذ, لكن إذ لم تمتثل الدولة المدنية للحكم, فإن النزاع الذي ينشأ والمتعلق بالتنفيذ سيكون نزاعا جديدا ذات طابع سياسي يقتضي حله بأساليب سياسية, إذ تعتبر المنظمات الدولية هي الجهة الرئيسية المؤهلة لإيجاد هذه الأساليب السياسية. [2]

تعد عصبة الأمم أول منظمة دولية خرجت من نطاق الدول المسيحية, فقبل لأول مرة العديد من الدول الإسلامية. فهي منظمة دولية جمعت غالبية أديان العالم, فقد كان نجاح عصبة الأمم في العديد من الجوانب. [3]

ب- فشل عصبة الأمم ونهايتها:

بدأت عصبة الأمم حياتها عام 1920م وحاولت من خلال نشاطاتها أن تنشر السلام العالمي و أن تمنع الحروب عن طريق نشر روح التعاون وتارة أخرى عن طريق فرض العقوبات الاقتصادية ولقد نجحت عصبة الأمم في أكثر من مجال إلا أن فشلها كان في القضايا الهامة، فلم تستطع حماية الحبشة من الغزو الإيطالي, ولا حماية الصين من الغزو الياباني, كذلك بالنسبة للنمسا وتشيكوسلوفاكيا من الاحتلال الألماني, فنلندا

1 سهيل حسين الفتلاوي، الامم المتحدة ومبادئهاج1، مرجع سابق، ص 42.

2 كمال عبد العزيز ناجي، مرجع سابق، ص127.

3 سهيل حسين الفتلاوي، الأمم المتحدة ومبادئهاج1، مرجع سابق، ص41.

من الغزو الروسي وخاصة في منع قيام حرب عالمية في أقل من عشرين عاما من حياتهما كان السبب في دفع حياتها السياسية بالفشل. وفشل عصبة الأمم يرجع إلى أسباب عديدة:[1]

- عدم انضمام جميع الدول الكبرى إليها: إن عصبة الأمم لم تضم في وقت من الأوقات جميع الدول الكبرى فالولايات المتحدة الأمريكية لم تدخلها نهائيا على الرغم من أنها لعبت الدور الأساسي في تأسيسها, والاتحاد السوفياتي الذي انظم إليها عام 1934م ما لبث أن طرد منها في عام 1939م, كذلك بالنسبة لألمانيا التي أنظمت إليها بعد توقيع اتفاقيات لوكارنو, انسحبت منها بوصول النازية للحكم, أما بالنسبة لإيطاليا واليابان العضوين المؤسسين فقد انسحبا منها على إثر موقفها من غزو إيطاليا للحبشة ومن غزو اليابان للصين. [2]

- تمكن أعداء عصبة الأمم من أن يجتمعوا في انتخابات الرئاسة في شهر نوفمبر 1920م, تسعة عشر مليون صوت ضد تسعة ملايين صوت الأمر الذي أعطى الرئاسة لحزب الجمهوريين, وعادت الولايات المتحدة الأمريكية إلى الشعور بالاتجاه الانعزالي وأظهرت بعد الحرب أنها لا ترغب في تحمل مسؤوليات بالنسبة لتنفيذ معاهدات الصلح وكان لطبيعة الحالات الحياة السياسية الداخلية في الولايات المتحدة والعلاقة بين الديمقراطية والجمهوريين وكذلك طبيعة الرئيس ولسن أثرها في الوصول إلى هذه النتيجة التي عملت بدورها على التأثير على مستقبل عصبة الأمم, ومستقبل الأمن الجماعي. [3]

- نظام التصويت في هيئة العصبة المختلفة الذي كان يشترط الإجماع لإصدار القرارات في المسائل الهامة مما أدى في الواقع إلى استحالة صدور هذه القرارات كانت إذ كانت لإحدى الدول الكبرى رغبة أو مصلحة في عدم إصدارها.

---

1 رياض الصمد، مرجع سابق، ص 134.

2 المرجع نفسه، ص135.

3 جلال يحيى، التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر، ج3، المكتب الجامعي الحديث، ب ط، د. ب. ن، د. س. ن، ص155.

– افتقار عصبة الأمم إلى أداة تنفيذية يمكن تحريكها مباشرة وقت اللّزوم لرد المعتدي و إرغامه على احترام قرارات عصبة الأمم. [1]

– سيطرة الطابع الأوروبي على العصبة وقد تجلى في فروعها الثلاثة في المجلس والأمانة العامة حيث أن الدول التي هيمنت على هذه المنظمة هي الدول الأوروبية بشكل عام وبريطانيا وفرنسا بشكل خاص. [2]

– ربط عهد عصبة الأمم باتفاقيات الصلح، إن عصبة الأمم لم يسيطر عليها الطابع الأوروبي, إنما ارتبطت ارتباطا وثيقا بالانتصار الذي أحرزته الدول المتفاهمة عام 1918م وعلى الأخص بالدول الأوروبية منها بعد أن رفض الكونغرس الأمريكي المصادقة على معاهدات الصلح, إذ يمكن ربط عهد عصبة الأمم الذي يعتبر دستور وضع لتنظيم هيئة دولية تصون السلام العالمي وتحقق المساواة بين الدول وبين معاهدة الصلح التي تشكل تسوية بين غالب ومغلوبي فرض فيها الغالب إرادته على المغلوب. [3]

– ظهور فجوة كبيرة من الشعارات الكبرى التي أطلقت في نهاية الحرب العالمية الثانية وبين ممارسة النظام الدولي, فحق تقرير المصير الذي نادى به الرئيس الامريكي ولسن لم يحترم إلا بالنسبة للشعوب الأوروبية, أما باقي شعوب العالم فلم يعترف لها أصلا بهذا الحق أو أعترف به شكلا و أفرغ مضمونا. [4]

– عدم إنشاء أجهزة مستقلة للقيام بالأعباء الإدارية والفنية التي ألقيت على عاتق العصبة من شأن ذلك طغيان النشاط السياسي على سائر الأنشطة الأخرى .

– لم تستطع عصبة الأمم معالجة أزمة نزع السلاح فقد اصطدمت المصالح الامريكية بالمصالح البريطانية في مجال نزع السلاح البحري وطالبت الولايات المتحدة أن يكون حجم

---

1 طارق عزت راخا، مرجع سابق، ص 14.

2 رياض الصمد، مرجع سابق، ص 135.

3 المرجع نفسه، ص 135.

4 محمد سعد أبو عامود، مرجع سابق، ص 118

تسلحها البحري بقدر التسلح البريطاني، أما في مجال نزع السلاح البري فإن الخلافات برزت بين فرنسا وبريطانيا. على الرغم من تأسيس لجنة خاصة من قبل عصبة الامم للنظر في مسألة نزع السلاح البري، فإن الخلاف ظل بين فرنسا وبريطانيا.[1]

– إتباع عصبة الأمم لنظام مركزي حصر كافة الاختصاصات بشخصيتها، حيث أن هذه العصبة لم يفسح مجالا للتعاون بين الوكالات المتخصصة والمنظمات الإقليمية وبين عصبة الأمم وهذا ما جعل هذه المنظمة تنوء تحت عبء المهام الضخمة الموكلة إليها وأدى إلى تقصيرها وعجزها وعدم تمكنها من القيام بكامل واجبتها.[2]

– تردد عصبة الأمم في اتخاذ موقف حازم إزاء الحالات الدولية الخطيرة وظهورها بمظهر الضعيف أمام أي اعتداء دولي وقع انتهاكا لنصوص العهد مما شجع الدول المعتدية على التمادي في تنفيذ سياستها العدوانية دون أن تحاول وقفها عند حد تطبيق الاجراءات التي نص عليها العهد.

– كانت أوروبية وذلك بعد ابتعاد الولايات المتحدة عن الاشتراك في العصبة واشتراك الاتحاد السوفياتي فيها زمنا لم يتجاوز خمس سنوات وانسحاب اليابان ثم انسحاب بعض الجمهوريات الأمريكية. كل ذلك جعل العصبة نقابة أوروبية أكثر ماهي تنظيم دولي عالمي.

– قاعدة الإجماع التي أخذت بها عصبة الأمم لصدور معظم قراراتها سواء في المجلس أو الجمعية كانت عائقا في اتخاذ العديد من القرارات المهمة لحفظ السلم الدولي ولهذا كان إخفاق العصبة في تحقيق العدالة وظهر التطبيق الناقص لعهد غير مكتمل.[3]

– تداخل الاختصاصات بين الجمعية والمجلس في أهم المسائل التي يمكن أن تعارض على العصبة، وهي تلك المتعلقة بحفظ السلم والأمن وقد تختلف طريقة معالجة المشكلة بين الجهازين.[1]

---

1 اسماعيل نور الربيعي، مرجع سابق، ص99.

2 رياض الصمد، مرجع سابق، ص 135.

3 سهيل حسين الفتلاوي، الأمم المتحدة ومبادئها، ج1، مرجع سابق، ص 38.

– نظام الانتداب الذي فرضه الحلفاء وتعهدوا من خلاله بحكم المستعمرات الألمانية والمناطق التركية التي أصبحت تحت تصرف الغزاة، أما هذا النظام يعتبر شكل من أشكال الإستعمار المنظم بحكم ميثاق عصبة الأمم.

ظهور القوة الألمانية مجددا للمرة الأولى بعد هزيمتها في الحرب معلنة إعادة احتلال أراضي الراين التي كانت منزوعة السلاح في مارس 1936م معلنة لذلك تحدي معاهدة فرساي المفروضة على الشعب الألماني وفشل عصبة الأمم في معالجتها.[2]

1 رشاد عارف السيد، مرجع سابق، ص 40.

2 محمد صاحب سلطان، مرجع سابق، ص45.

خاتمة:

تسببت الحرب العالمية الأولى التي انتهت بتاريخ 21 نوفمبر 1918م بخسائر كبيرة بشرية ومادية, مما أدى إلى ازدياد المشاعر المعادية للحرب لدى الشعوب, فتداعت الدول المنتصرة في هذه الحرب لتحديد أسبابها بغية منع تكرارها.

لذلك تم إنشاء منظمة دولية وهي عصبة الأمم التي تهدف إلى منع الحروب ونشر الأمن والسلم في العالم وذلك من خلال التعاون الدولي ونزع السلاح والدبلوماسية المفتوحة, وفرض عقوبات على الدول التي تخالف القانون.

إن عصبة الأمم ما كان من الممكن أن تظهر حيز الوجود على الواقع لولا الدور الكبير الذي لعبه الرئيس الأمريكي ولسن, فقد دفعت به أفكاره المثالية ونزعته السلمية نحو تبني آراء وتصورات عصبة الأمم.

أراد الرئيس الأمريكي ولسن أن يركز في السلام العالمي على نقاطه الأربعة عشر التي أقرها بتاريخ 08 يناير 1918م, حيث تضمن البند الأخير منها دعوة لإنشاء عصبة الأمم. لقد شارك في مؤتمر الصلح الدول الكبرى المتحالفة وهي بريطانيا, فرنسا, الولايات المتحدة الأمريكية, إيطاليا واليابان, أما الدول الصغرى فقد سمح بتمثيلها مندوب أو مندوبين وهي الصين, معظم جمهوريات أمريكا الجنوبية والوسطى, كذلك الشعوب التي كانت خاضعة لألمانيا والنمسا وتركيا.

مثل قيام عصبة الأمم ودخول ميثاقها حيز التنفيذ قفزة نوعية كبرى في مجال التنظيم الدولي لأنها كانت المرة الأولى في تاريخ البشرية التي يتم فيها إنشاء منظمة سياسية ذات طابع عالمي ومزودة بأجهزة.

يتكون عهد عصبة الأمم من 26 مادة, كما أن مقرها كان في جنيف بسويسرا, هي أول منظمة دولية عالمية لأنها كانت تسمح بعضويتها لكل الدول كما تميزت بنوعين العضوية بالتأسيس وعضوية بالانضمام.

فقد تعين عن ميثاق عصبة الأمم إيجاد حل دولي لمشكلة المستعمرات التي استقطعت من الدول التي هزمت في الحرب العالمية الأولى فقد قامت بابتداع نظام الانتداب الذي يعتبر غطاء شرعي للاستعمار, بحيث يوكل أمر هذه المستعمرات إلى دولة أو أكثر لإدارة شؤونها تحت إشراف عصبة الأمم , واعتبر الكثيرون أن هذا النظام يعد خيانة لكل الوعود التي أطلقت أثناء الحرب حول حق الشعوب في تقرير مصيرها.

لقد سيطرت الدول الاستعمارية على قرارات عصبة الأمم, بحيث انسحبت ألمانيا من عصبة الأمم وطردت روسيا في أوائل 1939م , بينما فرنسا أدركت ما عليه من ضعف فلجأت إلى عقد معاهدات واتفاقيات متعددة لتحقيق حالة من السلم خارج العصبة, بينما الولايات المتحدة الأمريكية لم تنظم إليها مما أضعف من مكانتها, لكن اليابان لم تعط اهتماما لعصبة الأمم وانسحبت منها لقد عالجت عصبة الأمم العديد من القضايا السياسية الخطيرة محاولة نشر الأمن والسلم العالمي , منع الحرب عن طريق نشر روح التعاون, ألا أنها فشلت في القضايا الهامة ولم تستطع حلها ووضع حد للحرب, إلا أنها كانت تجربة مفيدة لصالح الدول .

ملحق رقم:(01)



وودرو ولسن: 1856-1924

المصدر: إ. هـ. كار، تر: سمير شيخاني، الموسوعة السياسية العالمية، العلاقات الدولية منذ معاهدات الصلح 1919-1939، دار الجيل، ط 1، بيروت، 1992، ص 23.

الملحق:(02)

١ – لا مؤتمرات سلم مغلقة او اتفاقات خاصة وسرّية بين الأمم ، بل ديلوماسية تسعى في المستقبل لتأمين ما يراه الجميع ويرضون عنه .

٢ – الحرية المطلقة للملاحة البحرية خارج المياه الاقليمية ، في زمن السلم كما في زمن الحرب ، إلا في حال وجود بحار مغلقة كليًا او جزئيًا كبحر مرمره .

٣ – ازالة ما امكن من العقبات الاقتصادية ، والمعاملة بالمثل من قبل جميع الدول المشتركة في اقرار السلم .

٤ – ايجاد الضمانات الناجعة لفرض حد أدنى من التسلح ، والاكتفاء بما يلزم لحفظ الامن الداخلي .

٥ – تسوية اوضاع المستعمرات مع وجوب مراعاة مصالح الشعوب المستعمَرة والدول المستعمِرة .

٦ – الانسحاب من المناطق الروسية ، مع الاقرار لروسيا بحق تقرير استقلالها وتنظيمها القومي ، وتقديم المساعدات المختلفة لها اذا لزم الأمر .

٧ – الجلاء عن بلجكا والاقرار بسيادتها وإلا تزعزعت كل مبادئ القانون الدولي .

٨ – تحرير الاراضي الفرنسية المحتلة ، وازالة الحيف اللاحق بها من جرّاء احتلال المانيا للالزاس واللورين عام ١٨٧٠ ، الامر الذي هدد السلم العالمي مدة اربعين عامًا .

٩ – تصحيح الحدود الايطالية تبعًا للميول لدى شعوب مناطق الحدود .

١٠ – الاقرار بحرية امم « النمسا – المجر » ، والاعتراف لها بمركزها بين أمم العالم وبحقها في تطوير اوضاعها الذاتية .

١١ – الجلاء عن رومانيا والجبل الاسود والصرب ، مع الاعتراف لهذه الاخيرة بمنفذ على البحر . على ان تنتظم العلاقات بين دول البلقان بتبادل وجهات النظر ومراعاة حقوق القوميات المختلفة .

١٢ – الحفاظ على سيادة المناطق التركية من السلطنة العثمانية . اما سائر القوميات الخاضعة لتركيا سابقًا فيُضمن حقها في البقاء والنمو الذاتي .

١٣ – إنشاء دولة بولندية تضم كل العناصر القومية البولندية ، مع اعطائها منفذًا على البحر تضمنه الاتفاقيات الدولية .

١٤ – إنشاء « جمعية عامة للامم » قائمة على علاقات واضحة ، غايتها توفير ضمانات متبادلة ومتساوية في الاستقلال السياسي والقومي بين كل الدول .

المصدر: لبيب عبد الستار، أحداث القرن العشرين، دار المشرق، ط4، بيروت، 1986، ص 17.

الملحق رقم: (03)



قاعة المرايا، في قصر فرساي،
حيث وُقّعت معاهدة فرساي.

المصدر: إ. هـ. كار، تر: سمير شيخاني، الموسوعة السياسية العالمية، العلاقات الدولية منذ معاهدات الصلح 1919–1939، دار الجيل، ط 1، بيروت، 1992، ص 9.

الملحق رقم: (04)

بعض نصوص عهد عصبة الأمم

الديباجة

مراعاة لتنمية التعاون بين الأمم وضمان سلامها ، وأمنها وما يفرضه ذلك من قبول بعض التزامات تقضى بعدم الالتجاء إلى الحرب ووجوب الارتباط علانية بعلاقتنا دولية أساسها العدل والشرف ، والسهر على تطبيق أحكام القانون الدولى المعترف بها من الحكومات كقواعد للتعامل بين الدول واجبة الاحترام ، وحرصا على سيادة العدالة واحترام كافة الالتزامات الناجمة عن المعاهدات التى تبرمها الشعوب المنظمة فى علاقاتها المتبادلة . قبلت الأطراف السامية المتعاقدة هذا الميثاق الذى يؤسس عصبة الأمم .

المادة الأولى

(١) أعضاء عصبة الأمم الأصليون هم الدول الموقعة على هذا الميثاق والمبينة أسماؤهم فى الملحق المرفق بهذا الميثاق ، وكذلك الدول التى تنضم للميثاق بلا قيد ولا شرط خلال شهرين من بدء سريانه ، وتدون أسماؤها فى الملحق المذكور بعد تقديم طلب الانضمام إلى السكرتارية التى تخطر به الدول الأخرى أعضاء العصبة .

(٢) كل دولة مستعمرة كانت أو من الممتلكات ، تحكم نفسها ولم يدرج اسمها فى ملحق الميثاق ، من حقها أن تصبح عضوا فى العصبة متى وافق ثلثا أعضاء الجمعية على انضمامها ، بشرط تقديم الضمانات الكفيلة بالإفصاح عن نواياها الحميدة نحو مراعاة التزاماتها الدولية ، وقبولها نظام العصبة الخاص بقواتها وأسلحتها العسكرية والبحرية والجوية .

تتمة للملحق رقم: (04)

(٣) يحق لكل عضو في العصبة الانسحاب منها على أن يعلن رغبته هذه قبل انسحابه بسنتين ، وبشرط أن يكون قد وفى حتى هذا التاريخ بجميع التزاماته الدولية ، بما فيها الالتزامات الناشئة عن هذا الميثاق .

المادة الثانية

تمارس عصبة الأمم ، بأوضاعها المبينة فى هذا الميثاق ، أعمالها عن طريق جمعية ومجلس يعاونهما أمانة دائمة .

المادة الثالثة

(١) تتكون الجمعية من ممثلى أعضاء عصبة الأمم .

(٢) وهى تنعقد فى فترات محددة وفى أى وقت آخر حسبما تستدعى الظروف ، ويكون انعقادها فى مقر العصبة أو فى مكان آخر يحدد للاجتماع فيه .

(٣) تختص الجمعية بالنظر فى كل مسألة تدخل ضمن اختصاص العصبة أو يكون من شأنها التأثير على السلام العالمى .

(٤) لا يحق لأى عضو فى العصبة أن يمثل فى الجمعية بأكثر من ثلاثة مندوبين، ولا أن يمنح أكثر من صوت واحد .

المادة الرابعة

(١) يشكل المجلس من ممثلى الدول العظمى المتحالفة وأنصارها من ممثلى أربع دول أخرى من أعضاء العصبة . وللجمعية أن تختار هؤلاء الأعضاء الأربعة بكل حرية كما لها مواعيد هذا الاختيار حسب رغبتها ، ولحين اتمام التعيين الأول بواسطة الجمعية ، يعين ممثلو بلجيكا والبرازيل وأسبانيا واليونان أعضاء فى المجلس .

تتمة للملحق رقم: (04)

(٢) للمجلس أن يختار أعضاء آخرين من العصبة ليمثلوا أمامه تمثيلا مستديما بعد مرفقة أغلبية أعضاء الجمعية ، كما يحق له أيضا بموافقة نفس الأغلبية أن يزيد من عدد أعضاء العصبة الذين تختارهم الجمعية ليمثلوا فى المجلس .

ـ مكرر ـ تحدد الجمعية بأغلبية ثلثى الأصوات القواعد الواجب اتباعها فى انتخاب الأعضاء غير الدائمين فى المجلس وعلى وجه خاص تلك التى تحدد مدة تمثيلهم وشروط إعادة انتحابهم .

(٣) ينعقد المجلس كلما استدعت الظروف ذلك ، على أن ينعقد مرة على الأقل كل سنة بمقر العصبة أو فى أى مكان آخر يقع عليه الاختيار .

(٤) يختص المجلس بالنظر فى كل مسألة تدخل ضمن اختصاص العصبة أو من شأنها التأثير على السلام العالمى .

(٥) يدعى كل عضو فى العصبة يكون غير ممثل فى المجلس إلى بعث مندوب ليمثله داحل المجلس كلما أثيرت فيه مسألةتهم هذا العضو بنوع خاص .

(٦) كل عضو من أعضاء العصبة الممثلين فى المجلس يمنح صوتا واحدا ولا يمثله سوى مندوب واحد .

المادة الخامسة

(١) تصدر قرارات الجمعية أو المجلس باجماع أصوات الأعضاء الممثلين فى الاجتماع ما لم ينص صراحة على خلاف ذلك فى ميثاق العصبة ، أو فى نصوص المعاهدة الحالية .

(٢) جميع مسائل الإحراءات الواجب اتباعها أثناء اجتماعات الجمعية أو المجلس، بما فى ذلك تعيين لجان للتحقيق فى موضوعات معينة ، تقررها الجمعية أو المجلس بأغلبية للأعضاء الممثلين فى الاجتماع .

تتمة للملحق رقم: (04)

المادة الرابعة عشرة

يكلف المجلس بوضع مشروع لمحكمة عدل دولية دائمة ويعرض هذا المشروع على الأعضاء . وتحتص هذه المحكمة بفحص جميع المنازعات التى يعرضها عليها أطراف النزاع وتكون ذات طابع دولى ، كما أنها تختص أيضا بإبداء آراء استشارية فى كل نزاع أو موضوع يعرض عليها بواسطة المجلس أو الجمعية .

المادة الثالثة والعشرون

اتباعا ووفقا لنصوص الاتفاقات الدولية القائمة حاليا أو التى ستبرم فيما بعد اتفقت الدول أعضاء العصبة على أن :

أ ـ تسعى لتقرير وضمان بقاء شروط إنسانية عادلة لصالح العمال من رجال ونساء وأطفال فوق أراضيها وفى سائر البلاد الأخرى التى ترتبط معها بعلاقات تجارية وصناعية ، كما لها إنشاء وتدعيم المنظمات الدولية الكفيلة بتحقيق هذا الغرض .

ب ـ تتعهد بضمان معاملة عادلة للأهالى الأصليين فى الأقاليم الخاضعة لإدارة دولة العصبة .

جـ ـ تكلف العصبة بفرض رقابة عامة على تنفيذ الاتفاقات الخاصة بتجارة الرقيق من نساء وأطفال ، وعلى الاتجار بالأفيون وباقى المواد السامة .

د ـ تعهد للعصبة بفرض رقابة عامة على الاتجار بالأسلحة والذخائر على البلاد التى يحتم الصالح العام مراقبة هذه التجارة فيها .

هـ ـ تتخذ ما يلزم من اجراءات لتأمين وضمان بقاء حرية المواصلات والترانزيت

المصدر: عمر عبد العزيز عمر، تاريخ أروبا الحديث والمعاصر 1815-1919، دار المعرفة الجامعية، ب ط، الاسكندرية، 2000، ص 291- 294.

المصادر:

القرآن الكريم

1. أبو عاد ناجي ميشال جريتون, النزاع وعدم الاستقرار في الشرق الأوسط, ط1, د. د .ن, د .ب .ن، 1999م.
2. شنايدر لويس, تاريخ العالم في القرن العشرين تر: سعيد عبود السمراني، دار مكتبة الحياة، ب ط، بيروت، د. س. ن.
3. عبد السلام جعفر, المنظمات الدولية, دار النهضة العربية, ط6, القاهرة.

ثانيا: المراجع:

1. أبو عامود محمد سعيد, العلاقات الدولية المعاصرة, دار الفكري الجامعي, ط1, الإسكندرية، 2007.
2. أبو الخير السيد مصطفى أحمد, المبادئ العامة في القانون الدولي المعاصر, إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع, ط1, القاهرة، 2006.
3. ابراهيم علي, المنظمات الدولية, النظرية العامة, الأمم المتحدة, دار النهضة العربية, ط1, القاهرة، 2001.
4. أحمد سعيد عبد التواب, تاريخ أوروبا المعاصر, دار الفكر. ط1, عمان، 2010.
5. الأعظمي سعيد وليد محمد, انتفاضة رشيد عالي الكيلاني, الحرب العراقية البريطانية 1941, دراسة موثقة في المضامين السياسية والقومية والاستراتيجية لثورة مايس 1941, ب ط, بغداد، 1987 م.
6. أوفيشر هانير، تر: سعيدوني نصر الدين ومعاوية، الاستيطان اليهودي في فلسطين، مراحلة ومصاعبه، البصائر للنشر والتوزيع، ب ط، الجزائر، د. س. ن.
7. بيطار وليد, القانون الدولي العام, مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع, ط1, بيروت، 2008 م .

8. بوعزيز يحي, موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب, ج1, ب ط, دار الهدى للطباعة والنشر, عين مليلة الجزائر, د. س. ن.

9. البطريق عبد الحميد, التيارات السياسية المعاصرة, ط1, د. ب. ن، 1974 م.

10. جيرتون ميشيل ناجي أبي عاد، النزاع وعدم الاستقرار في الشرق الاوسط، د. د. ن، ط1، د. ب. ن، 1999.

11. حسن خليل, التنظيم الدولي المجلد الأول, النظرية العامة والمنظمات العالمية, دار المنهل اللبناني للدراسات د. ب. ن، 2010 م.

12. حسن أبو علية عبد الفتاح، تاريخ الأمريكيتين والتكوين السياسي للولايات المتحدة الأمريكية، ب ط، دار المريخ للنشر، الرياض، 2010.

13. حنفي عمر حسين، حق الشعوب في تقرير المصير وقيام الدولة الفلسطينية، دار النهضة العربية، ط1، القاهرة، 2000.

14. الحسين عبد الرزاق، تاريخ الوزارات العراقية، ج1، ط5، بيروت، 1978.

15. دسوقي ناهد ابراهيم، التاريخ الأمريكي، دار المعرفة الجامعية، ب ط، د. ب. ن، 2001.

16. الدسوقي محمد كمال، الدولة العثمانية والمسألة الشرقية، دار الثقافة للطباعة والنشر، ب ط، القاهرة، 1976.

17. روسو شارل، القانون الدولي العام، تر: شكر الله وعبد المحسن سعد، الاهلية للنشر والتوزيع، ب ط، بيروت، 1987.

18. سعد الله عمر اسماعيل، تقرير المصير السياسي للشعوب في القانون الدولي العام المعاصر، المؤسسة الوطنية للكتاب، ب ط، الجزائر، 1986.

19. سليمان النوار عبد العزيز، عبد المجيد نعنعي، التاريخ المعاصر، أروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت ب. د. ن.

20. السعدون صالح بن محمود، الاتحاد الانجلو اليهودي للسيطرة على فلسطين 1882م–1922م، كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2010.
21. السيد محمود، تاريخ أروبا والامريكيتين، مؤسسة شباب الجامعة، ب ط، الاسكندرية، 2006.
22. شريف يوسف بشير، فلسطين بين القانون الدولي والاتفاقيات الدولية، دار البداية ناشرون وموزعون، ط1، عمان، 2011.
23. الشكري علي يوسف، المنظمات الدولية والإقليمية المتخصصة، دراسة في عصبة الأمم والأمم المتحدة والجامعة العربية ومنظمة الوحدة الإفريقية ومنظمة الصحة العالمية وجمعية الهلال الليبي، إيتراك للنشر والتوزيع، ط2، د. ب. ن، د. س. ن.
24. الصمد رياض، العلاقات الدولية في القرن العشرين، تطورات الأحداث لفترة ما بين الحربين، ط2، د. ب. ن، 1983.
25. صافي يوسف محمد، النظرية العامة للمنظمات الدولية، دار النهضةالعربية،ط2، القاهرة، 2002.
26. صاحب سلطان محمد، العلاقات العامة في المنظمات الدولية، دار المسيرة، ط1، د. ب. ن، د. س. ن.
27. الطوق جوزيف خوري، الاتفاقيات العربية الإسرائيلية، دار نوبلس للنشر والتوزيع، ط1، لبنان، 2002.
28. طوسن فرغلي علي، تاريخ أروبا الحديث والمعاصر، دار الوفا للطباعة والنشر، ط1، الإسكندرية، 2002.
29. عبد المنعم محمد فيصل، فلسطين قلب العروبة، دار الهنا للطباعة والنشر، ط1، القاهرة 1968م.

30. علوان خضير عبد الكريم، الوسيط في القانون الدولي العام، ب ط، د. د. ن، عمان، 2002.

31. عارف السيد رشاد، الوسيط في المنظمات الدولية، ط1، دار وائل للنشر، الأردن، 2001.

32. عمر عبد العزيز عمر، تاريخ اروبا الحيث والمعاصر1815 -1919، دار المعرفة الجامعية، ب ط، د. ب. ن، د. س. ن.

33. عبد العزيز عمر، حجر محمود جمال، صور من تاريخ العلاقات الدولية في العصر الحديث، دار المعرفة الجامعية، ب ط، الإسكندرية، 2002.

34. عبوشي واصف، ت ر: علي الحرباوي، فلسطين قبل الضياع، رياض الريس، ط2، ب. د. ن، د. س. ن.

35. عبد الستار لبيب، أحداث القرن 20، دار المشرق، ط4، بيروت، 1986.

36. عطية أحمد الله، القاموس السياسي، ط2، القاهرة، 1968.

37. الفتلاوي سهيل حسين، المنظمات الدولية، دار الفكر العربي، ط1، بيروت، 2004.

38. الفتلاوي سهيل حسين، الأمم المتحدة، أهداف الأمم المتحدة ومبادئها، ج1، دار الحامد للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2011.

39. فاضل حسين وآخرون، التاريخ الأوروبي الحديث، دار الكتب، ب ط، الموصل، 1982.

40. قاسم محمد، أحمد مجيب هاشم، التاريخ الحيث والمعاصر، دار المعارف بمصر، ب ط، القاهرة، د. س. ن.

41. القوزي محمد علي، العلاقات الدولية في التاريخ الحديث والمعاصر، دار النهضة العربية، ط1، لبنان، 2007.

42. كوتلون، ل. ن، ت ر: عبد الواحد كرم، ثورة العشرين التحررية الوطنية في العراق، ب ط، بغداد، 1971.

43. المغربي محمد مصطفى، حق المساواة في القانون الدولي، المنظمات الدولية، دار المطبوعات الجامعية، ب ط، الإسكندرية، 2007.
44. مانع جمال عبد الناصر، التنظيم الدولي، النظرية العامة والمنظمات العالمية والإقليمية المتخصصة، دار الفكر الجامعي، ط1، د. ب. ن، د. ن. ن.
45. مسعد العبد عفاف، تاريخ الشرق الأقصى، دار المعرفة الجامعية، ب ط، الإسكندرية 2003.
46. مقلد اسماعيل صبري، العلاقات السياسية الدولية منذ معاهدات الصلح 1919- 1939، دار الجيل، ط1، بيروت 1992.
47. منصور عبد الحكيم, الحرب العالمية الأخيرة, آخر الخروب على الأرض, دار الكتاب العربي, ط1, القاهرة 2008 .
48. محمد رفعت, التوجه السياسي لفكرة العربية, دار المعارف, مصر 1964 .
49. مشاشفيلي ألبرت, العراق في سنوات الانتداب البريطاني تر: هاشم صالح التكريني, ب ط, بغداد، 1981 م.
50. ناجي كمال عبد العزيز, دور المنظمات الدولية في تنفيذ قرارات التحكيم الدولي, مركز الدراسات الوحدة العربية, ط1 , بيروت، 2007.
51. نوري الربيعي اسماعيل, تاريخ أوروبا السياسي المعاصر, دار ومكتبة الحامد, ط1, الأردن 2002.
52. نافعة حسن, الامم المتحدة في نصف القرن, تطور التنظيم الدولي منذ 1945, علم معرفة الكويت، 1978 م .
53. النوار سليمان عبد لعزيز, نعنعي عبد الماجد, التاريخ المعاصر, أوروبا منذ الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية, دار النهضة العربية للطباعة والنشر, بيروت, ب. س. ن.

54. يحي جلال, مشكلة فلسطين والاتجاهات الدولية, أصولها وتطورها وتعقدها ومحاولة أيجاد حل لها, منشأة المعارف للنشر والتوزيع, ب ط , د ب ن, 1965

55. يحي جلال, التاريخ الأوروبي الحديث و المعاصر, ج3 , المكتب الجامعي الحديث , ب ط , د ب ن , د. س. ن.

56. See Khalil Hussein: Intaernational et regional organiz. Dar Al manhal Al loubnani. Bierut 2007.

الرسائل الجامعية:

1. أودينة هاجر، أثر الانتداب الفرنسي في تفكيك بنية المجتمع اللبناني 1920- 1943م، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر، تخصص السلطة والمجتمع العربي في العصر الحديث، جامعة حسيبة بن بوعلي- شلف، السنة الجامعية 2013/2012.
2. بكاي منصف، تتجنيقا تحت الانتداب البريطاني 1919- 1924م، أطروحة لنيل دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2002.
3. بنت إبراهيم شار علي عبد الرحيم جيهان، الآثار السياسية والحضرية للانتداب الفرنسي والبريطاني على بلاد الشام 1924- 1939م، بحث مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي الحديث والمعاصر، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، جامعة أم القرى 2011.

المجلات والجرائد:

1. العربي إسماعيل، دراسة في السياسة الخارجية، جريدة البصائر، العدد 5، ج 194.
2. شكري كريم صفاء، موقف عصبة الأمم والدول الكبرى من الأزمة المنشورية 1931، مجلة كلية التربية، العدد 4، الجامعة المستنصرية، 2008.

3. مصطفى أحمد عبد الرحيم، أسس السياسة البريطانية في العراق، بحث منشور في مجلة الخليج العربي، المجلد 11، العدد 33، البصرة، 1935.

الموسوعات والقواميس:

1/ الموسوعات:

1. الزيدي مفيد, موسوعة تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية, ج 3, دار أسامة للنشر والتوزيع, ط3, د .ب. ن 2004.
2. زهر الدين صالح, المؤسسات في الولايات المتحدة الأمريكية, موسوعة الإمبراطورية الأمريكية, المركز الثقافي اللبناني, ط1, بيروت 2004.
3. رونوقن بيير دين, تع: نور الدين حاطوم, الموسوعة التاريخية الحديثة, تاريخ القرن العشرين, دار الفكر الحديث, ب ط, لبنان, د. ن. ن .
4. سيلي ليونارد, موسوعة عالم المعرفة, مشاهير رجال ونساء,ج5 , نوبلس للنشر, ب ط, لبنان, 2002 .
5. كار. إ. هـ , تر: شيخاني, الموسوعة السياسية العالمية, العلاقات الدولية منذ معاهدات
6. الصلح 1919 . 1939, دار الجيل. بيروت 2004 م.
7. الكيالي عبد الوهاب, الموسوعة السياسية, المؤسسة العربية للدراسات والنشر, ج2, ب ط. د. ب. ن, د. س. ن.
8. الكيالي عبد الوهاب, الموسوعة السياسية, المؤسسة العربية للدراسات والنشر, ب ط, بيروت, د. س. ن.

القواميس:

1. مجموعة من المؤلفين، المنجد في اللغة والأعلام, دار المشرق, ط40.

المواقع الالكترونية :

معاهدة سان ريمو, مؤسسة الدراسات الفلسطينية , على الموقع الالكتروني :

تاريخ الزيارة 2017/04/02على الساعة: www . wafoinfo. Ps/ atemplanle.asp
.14:30

الفهرس